

al-Afghānī, Sa'īd

سعيد الأفغاني

/Mudhakarāt fī qawā'id al-lughah
al-Arabīyah/

مذكرات

في قواعد اللغة العربية

front

من منهاج السنة الأولى في كلية الآداب

N. Y. U. LIBRARIES

طبعة رابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليبت بطبع هذه المذكرات إلخاحاً توالى على منذ سنوات واشتد هذه السنة حين سمحت الجامعة للموظفين بالانتساب إليها .

وكانت الخطة أن يعمد الطلاب الى مصدر موسع وآخر موجز ، يهينون دراساتهم في مستوى بينها حتى تنسجم مع المحاضرات التي تلقى عليهم في قواعد اللغة العربية . وقد عاد هذا الاستقلال في العمل على المجدين منهم بأحسن الفوائد وذلك ما حداني على اغفال رغبات المترفين منهم واحتجاجهم علي بأن كتباً طبعت في كل مواد الدراسة الامادة القواعد .

لكن الطلاب تقطروا عام ١٩٥٥ على السنة الأولى بكلية الآداب حتى قاربوا ثمانمائة ثم زادوا بعد ذلك ، ولا يتيسر الحضور - في العادة - لاكثر من ثلث هذا العدد لارتباط الباقيين بالدوام الرسمي على أعمالهم ، فرأيت في تكليفي إياهم خطة الاعوام السابقة شيئاً من الرفق ولو لم تطب نفس باغفال خير كثير في اغرائهم بالعمل المستقل الشخصي فعزمت على خطة بين بين : هيأت لهم مذكرات في بعض البحوث أعنى بمسائلها الهامة ماراً بما يجب أن يعرفه الطالب الثانوي المتوسط مروراً خفيفاً ، محتقياً بشواهد كل بحث اذ كانت غايتي تعويد الطلاب في فاتحة دراسهم الجامعية العناية بالشواهد المحررة عنايتهم بالقواعد المقررة . وأن يقوموا هم باستخلاص مادة بحثهم بالرجوع الى اكثر من مصدر ، استخلاصاً يختلف بين طالب وآخر ، لما في ذلك من مراة للملكة العربية عندهم

ولا بد من التنبيه الى أن التفاصيل تختلف إثباتاً وإغفالاً بين بحث وبحث، لم تسلك جميعاً في نظام واحد، إذ فصلت على حاجة طلاب هذه السنة الإعدادية. ولم نستطع طبع مذكرات لكل المنهج، فقد منّا ما رأيناه أعود بالخير من الناحية العملية على طلاب مازلنا نشكو ضعف ثقافتهم الثانوية في كثير من المواد؛ ولو كان الهدف وضع كتاب في الفن لاشتمل على كل البحوث وانتظمه نسق واحد. ونحن مضطرون الى التريث قليلاً الى أن يرتفع مستوى الطلاب الثانوي فيمكن إعادة النظر في مستوى الدراسة لهذه السنة التي نطبع الآن مذكرات في قسم من منهجها ويقوم الطلاب بتلخيص مذكرات لبقائه، والله المسؤول أن يأخذ بناصرنا معلمين ومتعلمين لنقوم ببعض ما يجب نحو لغتنا الكريمة.

رجب ١٣٧٤ هـ اذار ١٩٥٥ م

سعيد الافغاني

مراج القواعد العربية

للسنة الاولى في كلية الآداب

ثلاث ساعات في الاسبوع

تهدف دراسة القواعد في هذه السنة الى تمكين الطلاب في معارفهم الثانوية مع شيء من التوسع في البحوث ذات الفائدة العملية وبعض العناية بالشواهد .
وقد صنف هذه البحوث أصنافاً ثلاثة :

أ - مايلقى على الطلاب

ب - ما يعدونه وتلقونه بإشراف الاستاذ

ج - ما يطالبون بدراسته دراسة شخصية دون القائه في قاعة المحاضرات ،
ويدخل في منهج الامتحان .

بحوث الصنف أ

١ - العروض : البحور الستة عشر (خروجا وأعارضا) - العلل اللازمة

٢ - النحو الصرف :

اسماء الافعال والاصوات

الافعال -

التام والناقص ، المؤكد وغيره ، نصب المضارع ومواضعه ، جزم المضارع ومواضعه ، افعال التعجب ، افعال المدح والذم .

الأسماء -

المصدر وامم المصدر وعملها ، عمل المشتقات ، الجرد والمزيد ، المنون وغيره

اعراب الاسم :

المرفوعات : الفاعل ونائبه ، المبتدأ والخبر . اسم كان واخوانها ، خبر إن واخوانها
المنصوبات : المفعول لأجله ، المفعول معه ، المفعول فيه ، الاستثناء بجميع ادواته
الحال ، التمييز (العدد وكتايته) ، المنادى وتابعه الاستغاثة والندبة .
المجرورات : أحرف الجر - الاضافة وأقسامها .
ملحق - تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص .

محوث الصنف ب

الأسماء : أوزان المصدر وأقسامه - المشتقات ، المقصور والمنقوص والصحيح
المفرد والمثنى والجمع ، المذكر والمؤنث ، المبني من الأسماء ، المفعول به ، المفعول
الطلق ، التوابع ، حروف المعاني .

محوث الصنف ج

الأفعال : المجرد والمزيد (معاني الزيادات) ، الجامد والمتصرف ، الصحيح
والمعتل ، همزتا الوصل والقطع ، المبني للمعلوم والمبني للمجهول - المبني والمعرب من الأفعال
الأسماء : النكرة والمعارف .

ملحق - الاعراب التقديري ، الابدال ، الالهال ، الوقف .

ملاحظة - يكون مستوى الدراسة متوسطاً بين مستوى كتاب (قواعد
اللغة العربية لحفني ناصف ورفاقه) ومستوى كتاب (جامع الدروس العربية
للفلايني) . ويضيف الطلاب في إعدادهم محووث الصنف (ب) إلى المصدرين
المذكورين مرجعاً قديماً مثل (شرح شذور الذهب) لابن هشام أو (أوضح
المسالك) له توصل إلى ما رستم الاستفادة من كتب الاقدمين والمأمهم بعض
الالام بشيء من شواهد النحو وطريقة النحاة في استنباط القواعد .

ملاحظات بين يدي الدراسة

- ١ - ليست القواعد الا قوانين مستنبطة من طائفة كبيرة من كلام العرب الذين لم تفسد سلاتهم .
- ٢ - أعلى الكلام العربي من حيث صحة الاحتجاج به : القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة السند الى الصحابة ، ثم ما صبح أنه كلام الرسول نفسه ثم نثر العرب وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان الى انهم قالوه بلفظه ، وبلي ذلك كلام الاسلاميين الذين لم تشوه لغتهم بالاختلاط .
- ٣ - جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حداً للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الشعراء الحضريين ، فابراهيم بن هرمة المتوفى سنة (١٥٠هـ) آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم ، وبشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها . وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء للاستئناس والتشيل لا للاحتجاج به .
- ٤ - امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين في البادية حتى منتصف المئة الرابعة للهجرة .
- ٥ - لا يحتج بكلام مجهول القائل .
- ٦ - لا يحتج للقاعدة بكلام له روايتان احدهما فقط تؤيدها والاخرى لاعلاقة لها بها لاحتمال أن تكون الثانية هي التي قالها المتكلم .
- ٧ - ترد الشواهد في كتب النحاة محرفة أحياناً ، ويكون موضع التعريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة ، ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مؤيد . فالواجب تحرير الشاهد والتوثيق من ضبطه قبل البناء عليه .
- ٨ - يفيد جداً الرجوع الى الشاهد في ديوان صاحبه ان كان شعراً ، وفي مصادره الاولى ان كان نثراً لمعرفة ما قبله وما بعده ، فكثيراً ما يكون الشاهد الابرر داعية الخطأ في المعنى والمبنى .

٩ - ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشرعية وما يؤتى به على السعة والاختيار ، فان اطمأنت النفس الى بناء القواعد على الصنف الثاني ففي جعل الضرورة الشرعية قانوناً عاماً للكلام نثره ونظمه الخطأ كل الخطأ .

١٠ - المعول في امتحان أوجه الاعراب والترجيح بين اقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء ، فهو الذي سيكون الحكم في كل مناقشة وموازنة وترجيح واذا دار الامر بين مقتضيات المعنى ومقتضيات الصناعة النحوية التزمت الاولى دون الثانية .

١١ - يفضل في كل مقام فيه اعرابان ، الاعراب الذي لا يجيب الى تقدير محذوف .

١٢ - اذا أُلجأت أحكام الصناعة الى تقدير محذوف ، قبل هذا التقدير بشرطين : ألا يلجئ الى اخلال بالمعنى ، وأن يسوغ التلفظ به دون ركة او خروج على الاسلوب العربي المشهور .

هذه أهم الأمور التي سنصدر عنها في دراستنا ونقدنا للشواهد وما بني عليها من قواعد . وعلى الطالب اتخاذ مذكرات خاصة يلخص فيها ما نعلق به على كل شاهد من حيث ضبطه ومعناه وموضع الاستشهاد والقاعدة المتعلقة به وقيمه في الاحتجاج . وعلى هذا لم يعف الطالب من العمل الشخصي حتى فيما طبع له من مذكرات ولن يجتمع التواكل والدراسة الصحيحة بحال .

أسماء الافعال

تعريفها - أصنافها - مرتجلها ومنقولها - سماعيها وقياسيها - أحكامها .
 في اللغة طائفة من الكلم مثل : (أف - للفقر ، هيا بنا) لا تدخل من حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ؛ فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث اللفظ في عدم تصرفها ، وتشبه الفعل في دلالة معناها على الحدث مقترباً بالزمن ، سموها أسماء أفعال ، وعرفوها اعتماداً على معناها وعلى عملها بأنها :

كلمات تدل على معاني الأفعال ولا تقبل عملها

وصنفت باعتبار معنى الفعل الذي تدل عليه أصنافاً ثلاثة :

١ - اسم فعل ماض : هبّات عندك الوطن : بعد ، شتات العالم والجاهل : افرق .

وَشِكَانَ ماغضبت = سَرَعان : أسرع ، بِطَانٍ مارضيت : أبطأ .

٢ - اسم فعل مضارع : آمن الصداق = أوّه : أتوجع ، أف من الفقر : أنضجر ، أخ : أنكره : أتوجع . حس : أنالّم وي من نجاحك = وا = واهاً : أتعجب ، قم بالذي عليك ثم بجل : ثم يكتفي .

٣ - اسم فعل أمر وهو أكثرها وروداً ، مثل آمين : استجب ، صه : اسكت ، مه : كف ، إيه : زد من حديثك ، بس : اكتف

الأمر : ائته
 حي على الفلاح : أقبل ، حيَّيْلَ (١)
 على الأمر : أقبل
 إلى الأمر وبالأمر : عجل

هيا = هيت ، أسرع

هلم (٢) } تعال
 شهداءكم : أحضروا
 تيد } : اتشد
 زيدا : أمهله
 ونها : أغر ، فداء : ليفدك ، قدك = قطك : اكتف .

المرتبج والمثقول

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتجلة لمعانيها من أصل الوضع ، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة عن :

(١) ركبت من (حي) بمعنى أقبل ، و (هل) التي للحث والمجلة . وفيها لغات : حيلا ، حيلا ، حيل ، حييل ، حييل - الثريد : ائته .

(٢) في لغة الحجازيين الذين لا يصلونها بالضائر بل يخاطبون بها المفرد والجمع والمذكر والمؤنث على السواء ، وبلغتهم نزل القرآن . أما قبيلة نعيم : فتصلها بالضائر فتقول : هلا ، هلوا ، هلي ، هلمن الخ . وهي في لغتهم إذا فعل لا اسم فعل ، وقد قيل لبعضهم : هلم فقال : لأهلم (بصفة المضارعة) .

١ - أصل مصدر: بَلَّهَ^(١) العاجز: أتركه ، رَوَيْدٌ^(٢) المفلس : أمهله .

٢ - أصل ظرف: دونك الثمن = عندك = لديك : خذه ، مكانك :

اثبت ، أمامك : تقدم ، وراءك : تأخر

٣ - عن أصل جار ومجرور: إليك عني : تنح ، عليك أخاك : الزمه .

٤ - عن أصل حرف: هاك حقتك = هاء = ها : خذه

السماعي والقياسي

هذا وأسماء الأفعال كلها مرتبها ومنقولها سماعي إلا وزن (فَعَالٍ) فيقياس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل : نَزَالَ .

وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها مثل : بَدَارٍ (من بادر) ، دَرَاكِ (من أدرك) ، قَرَقَارٍ^(٢) (من قرقر بمعنى صوت) ، عَرَعَارٍ (من عرعز بمعنى: اللعب) .

(١) بَلَّهَ : مصدر أمهل فعله ، ورويد مصدر مرخم لفعل (أرود = أمهل) . وهما في المثالين اسماء فعل أمر : فان نوتنا (بلأ أخاك ورويداً المفلس) كانا مصدرين منصوبين على أنها مفعولان مطلقان لفعليهما المحذوفين لا اسمي فعل ، وكذلك ان جررت ما بعدهما بالاضافة اليهما : (بله أخيك ورويد المفلس) .

(٢) "قَرَقَرَة صحك فيه استغراب وترجيع ، وهدير البعير، وصوت الحمام . أما العرعة فلعبة للصبيان اذا تنادوا اليها قالوا : عَرَعَارٍ .

- ١ - أسماء الأفعال كلها مبنية على ما سمعت عليه ، ملازمة حالة واحدة في الأفراد والجمع والتذكير والتأنيث ؛ إلا همزة (هاء) وما اتصل بكاف خطاب فيتصرفان ، تقول : هاء ، هاء ، هاؤم ، هاؤي ، هاؤن ، عليك نفسك ، عليكما أنفسكما ، عليكم أنفسكم ، عليكن أنفسكن الخ ..
- ٢ - تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي هي بمعناها من حيث التعدية وال لزوم وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر . ففي (بله العاجز) : العاجز مفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت كما في (اترك العاجز) .
- ٣ - لا تضاف ولا تتأخر عن معمولها . فلا يقال (العاجز به) .
- ٤ - الدال على الطلب منها لا ينتصب جوابه بفاء السببية . أما الجزم فينجزم : تقول : (صه نسلم) ، ولا تقول (صه فتسلم) .
- ٥ - المنون منها نكرة وغير المنون معرفة وهي في ذلك أصناف ثلاثة :

- ١ - واجب التنكير : واهاً ، وبهاً
 - ٢ - واجب التعريف : وزن فعال
 - ٣ - جائز الوجهين : صه ، مه ، إيه ، أف
- ومعنى التعريف والتنكير فيها أنك إذا قلت لمحاورك : (صه) فمعناه : اسكت عن حديثك هذا ، وإذا قلت له (صه) فمعناه اسكت عن كل حديث . و (إيه) معناها إمض في حديثك المعبود ، أما (إيه) فمعناها : خذ في أي حديث شئت ، وهكذا .

٦ - الغرض من وضع هذه الأسماء : الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة .

شواهد أسماء الأفعال

(أ)

١ - « وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون : وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ، لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا ، وَيَكُنَّ لَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ » .

سورة القصص ٨٢/٢٨

٢ - فصل السيوف إذا قصرن بخطونا قُدَمَا وَلُحِقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
تذر الجماجم ضاحياً هامأها بله الأكف كأنها لم تخلق
كعب بن مالك الاصمعي

٣ - رويداً علياً جُدَّ ما ندي أمهم إلينا ولكن بغضهم ممتان^(١)
الهذلي

٤ - رويداً بني شيبان ، بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سقوان
وداك بن ثميل المازني

(١) يدعو عليهم بانقطاع اللبن ، ويكنى بالرضاع (ندي أمهم) عن القرابة والنسب .
ممتان : كاذب . يريد قاطعوننا وسيرجعون إلينا .

١٣- واثنت الرجل فصارت فخاً وصار وصل الغانيات : آخا (١)

العجاج

١٤- واهاً لسلمى ثم واهاً واهاً هي المني لو أننا نلناها
نسب لرؤية ولأني النجم ولأني الغول ، وقيل : مصنوع صنمه المفضل

١٥- وابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذرّ عليه الزرنب (٢)
راجز قمبي

١٦- تباعد عني فطحل إذ رأيته أمين . فزاد الله ما بيننا بعدا
١٧- وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
عمرو بن الاطنابة

١٨- « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضلّ إذا
اهتديتم ، إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون » .
سورة المائدة ١٠٥/هـ

١٩- كذب العتيق وماء شن بارد إن كنت سائلتي غبوقاً فاذهي (٣)
عترة

(١) أخ كلمة تكره وتأنوه . أخ = كخ بمعنى اطرَح .

(٢) الشنب حدة الاسنان وقيل برد وعذوبة ، والزرنب نبت طيب الرائحة .

(٣) كذب : اغراء بالشيء بمعنى أمكنك فزاوله . والعتيق : التمر اليابس . نهاها عن
شرب اللبن بالعشي لانه اختص به مهره .

وكذب العتيق بالنصب : اسم فعل ، وبالرفع فعل ، وخرجوه بأن الكذب مستهجن
والكاذب عليك تلزمه لتستخرج حقل منه بالعقوبة او غيرها ، فاكتفوا بكذب فلان عن
(الزمه) ؛ فاذا نصبوا رادف عندم كذب (الزم) .

٢٠- فدعوا: نزال فكننت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل

ربيعة بن مفرور الضبي

٢١- نعاء جذاً ما غير موت ولا قتل ولكن فراقاً للدعائم والأصل

الكعب

٢٢- متكنفي جنبي عكاظ كلبها يدعو وليدهم بها : عرعار

النايفة

٢٣- فعليك بالحجاج لاتعدل به أحداً إذا نزلت عليك أمور

الاضطل

(ب)

٢٤- يأيها المائج : دلوي دُونكا إني رأيتُ الناس يحمدونكا ؟

٢٥- قدني من ذكر الخبيئين قدى ليس الإمام بالشحيح الملحد (١)

جيد بن مالك الازرقط

(١) قدني : يكفيني . قد : اسم بمعنى حسب .

اسماء الاصوات

هذه كلمات لا تشارك أسماء الأفعال إلا في بنائها على ما سمعت به ، وإلا في الاكتفاء بها ، فلا اعراب لها ولا تتحمل الضمائر . أما الغرض منها فإما خطاب صغار الانسان وما لا يعقل من الحيوان ، وإما حكاية أصوات الحيوان . وقد يجرون الصوت اسماً لصاحبه فيعاملونه معاملة الأسماء . وغالب هذه الأسماء فيه أكثر من لغة وهي جميعاً صنفان :

١ - الصنف الأول من أسماء الأصوات احتاج العرب إلى وضعه تلبية لضرورات الحياة إذ كان الرعي معاش كثير منهم ، وإليك طائفة مما خاطبوا به حيوانهم :

لزجر الإبل : هيد ، هاد ، ده ، حاي ، حل ، حلا ، حب (عند البروك) .

جىء ، جوت (دعاؤها للشرب)

نخ ، نخ (عند الاتاحة)

بس (صوت الراعي يسكنها عند الحلب)

هدغ (دعوة صغارها المنفرقة) .

لزجر الفرس : هلا

لزجر البغل والخليل : عدس
 للضأن : حا ، حاء (دعاء الى الشرب) ، هسن ، حج (لزجرها)
 للمعز : عا ، عاء ، (دعاء الى الشرب) صغ (للزجر)
 للحجار : ساء (دعاء للشرب)
 للسكلب (طرداً له) : هج ، هجا .
 للدجاج : دج (دعاء لها) .
 للسبع : جة (زجراً له ليكف ويتعد)

٢ — والصنف الثاني يحاكون به أصوات ما لا يعقل مثل :

قَبْ (لوقع السيف) ، طاقِ (لصوت الضرب) ، طَقْ (لوقع
 الحجر) ، غاقِ (للغراب) ، ماءِ (لبغاث الظبي) ، وَّيهِ (للصراخ على
 الميت) ، شَيْبِ (صوت مشافر الإبل عند الشرب) طَيْخِ (صوت الضاحك)
 عَيْطِ (صوت الصبيان مجتمعين) .

فإذا استعملوا الصوت بدل التلفظ باسم صاحبه انقلب اسماً ونحمل
 الاعراب كسائر الاسماء ، تقول : (رأيت غاقِ وركبت هدس) بمعنى
 (رأيت غراباً وركبت بغلاً) فتبقى الأسماء مبنية على أصلها وتقدر لها
 الاعراب المناسب ، أو تعربها كالأسماء المتمكنة فتقول : رأيت غاقاً
 وركبت على عدسِ) .

الاشتقاق من أسماء الأصوات : اشتقت العرب من هذه الأسماء مصادر
 وأفعالاً توخياً للإيجاز فقالوا : جهجتُ بالسبع ، طعيت بالمعزى ، وحوَّبت

بالابل وجأت بها وحلحت بها ، ونخنختها ، وسأسأت بالجمار ، وسعست
 بالمز وطقطقت الحجارة وعتط الصبيان ... ذلك اذا خاطبوا الحيوان
 بالصوت الخاص به أو أخبروا بتصويته بصورته الخاص . وقالوا : راع هسهاس
 وهسهاس (إذا رعى الليل كله ، مخاطباً غنمه بهس) .

شواهد اسماء الوُصوات

١ - ألاليت شعري هل أقولن لبغلتني (عدس) بعدما طال السفر وكلت

بهيس الجرمي

٢ - (عدس)، ما لبلاد عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طليق

يزيد بن مفرغ الحميري

٣ - اذا حلت بزقي على عدس على الذي بين الجمار والفرس فما ابالي من غزا ومن جالس

٤ - يا عتذر هذا شجر وماء عانيت لو ينفغي العيماء وقبل ذاك ذهب الحياء

٥ - وما كان على الهية ولا الجرية امتداحيكا

(هيء : دعاء للعلف ، جيء : للشرب)

مماذ الهراء

٦ - ليس بثانيها بهيد وحلا حتى يرى أسفلها صار علا

القتال الكلاي

٧ - إني إذا الجار لم تحفظ محارمه ولم يُقلّ دونه هيد ولا هاد

لا أخذل الجار بل أحي مباءته وليس جاري كشر بين أعواد

ابن هرمة

٨ - معاود للجوع والإملاق يغضب إن قال الغراب غاق

القلاغ

الأفعال الناقصة وعملها

١

أفعال لا تتم الفائدة بها وبمرفوعها كما تتم بغيرها وبمرفوعه ، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب ، هذا نقصها عن الأفعال التامة . وتدخل على جملة اسمية لتقيد إسنادها بوقت مخصوص أو حالة مخصوصة ، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات (أحرف المعاني) . وهي زمرتان كبيرتان زمرة (كان) وزمرة (كاد) . إليك الكلام على كل منهما :

كان وأفوانها

كان ، أصبح ، أضحى ، ظل ، أمسى ، بات ، وتقيد الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء الخ تقول : أصبحت بارئاً ، وهذه الأفعال تامة التصرف . وقد تعرى أحياناً عن معنى التوقيت بزمن مخصوص فتصبح بمعنى صار . ودام تقيد به حالة مخصوصة تقول : أقرأ مادمت نشيطاً ، وتتقدمها (ما) المصدرية الظرفية ، وتؤول دائماً بـ (مدة دوام) ، وليس لهذا الفعل إلا صيغة الماضي .

وبرح ، انفك ، زال ، فنى ، (وام وفى) ، التي تقيد الاستمرار ،

ويشترط أن يتقدمها نفي ^(١) (بحرف أو اسم أو فعل) أو نهي أو دعاء
تقول : مازال أخوك غاضباً ، لاتفتأ ذاكراً عهدك ، أنا غير بارح مجاهداً .
وليس لهذه الأفعال إلا الماضي والمضارع .

وصار تفيد التحول : صار الماء جليداً .

وليس لنفي الحال وقد تنفي غيره بقرينة مثل : لست منصرفاً ، ليس
الطلاب بقادمين غداً ، وهي فعل جامد لم يأت منه إلا الماضي ^(٢) .

وقد يعمل عمل (ليس) أربعة من أحرف النفي هي (إن ، ما ، لا ، لات)
بشرط ألا تتقدم أخبارها على أسمائها وألا يكون في جملتها (إلا) وألا تزداد
بعدها إن ، وأن يكون اسم (لا) وخبرها نكرتين ، وأن يكون اسم (لات)
وخبرها من أسماء الزمان محذوفاً أحدهما ويكون (الاسم) على الأكثر :

إن أخوك مسافراً (إن أخوك إلا مسافر — إن مسافر أخوك)

مانحن مخطئين (مانحن إلا مخطئون — ما مخطئون نحن — ما إن
نحن مخطئون) .

(١) قد يحذف النفي جوازاً بعد القسم لوجود القرينة كقول امرئ القيس :
فقلت : بين الله ابرح فاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

(٢) بل توغل أحياناً في الجود فتصبح مثل حرف النفي كقول البحري :

ليس يدرى أصنع انس لجن مكنوه ام صنع جن لانس
فهي هنا بمنزلة (لا) لكن بعضهم يتكلف فيقدر لها ضمير شأن محذوفاً ، زاعماً ان الأصل :
ليس الشأن يدرى أصنع النع ..

لا أحد خالداً (لا أحد إلا ميت كـ لا خالد أحد ، لا أنت مصيب
ولا أنا) .

ندموا ولات ساعة مندم « الأصل وليست الساعة ساعة مندم » (١)
فإن نقص شرط لم تعمل الأداة عمل ليس .

كاد وأخواتها :

(أفعال المقاربة) : كاد ، كرب ، أوشك : كدت ألقك ، كرب
المطر بهطل .

(أفعال الرجاء) : عسى ، حرى ، اخلوق : عسى الله أن يشفيك ، اخلوق
الكرب أن ينفرج .

(أفعال الشروع) : وهي كل فعل لا يكتفي برفعه ويكون بمعنى
شرع : شرع ، أنشأ ، طفق ، قام ، هب ، جعل ،
علق ، أخذ ، بدأ ، انبرى . الخ مثل : طفق الزارع
بمحصد ، انبرى المتسابقون يعدون .

وأخوات كاد الناقصات لا يستعمل منها غير الماضي ، إلا كاد وأوشك
فيستعمل منهما الماضي والمضارع .

(١) سمع شذوذاً الجري (لات) :
طلبوا صلعتنا ولات اوانـ

فأجبنا ان ليس حين بقاء
ابو زيد الطائي

ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون مضارعاً^(١) غير متقدم عليها ، مجرداً من (أن) في أفعال الشروع ، ومقترباً بها في (حري واخلوق) . ويستوي الأمران في الباقي ، والأكثر اقتران (أن) بـ (عسى وأوشك) والتجرد في (كاد ، كرب) .

ملاحظة : إذا أصاب معاني هذه الأفعال شيء من التغير فعادت بمعنى فعل من الأفعال التامة رجعت تامة تكسب بمرفوعها ، فإذا أردنا مثلاً من (كان) معنى وجد ، ومن (أمسى) الدخول في المساء ، ومن (زال) الزوال ، ومن (شرع) البدء . ومن (كاد) الكيد ، انقلبت أفعالاً تامة فتقول : ما كان شر ، أسرعوا فقد أمسينا ، زال الضر ، شرعت في الدرس ، كاد أخوك لجاره . إلا أن (عسى واخلوق وأوشك) لا يكون فاعلها إلا المضارع مع أن : عسى أن تنجح ، اخلوق أن تفرح ، أوشك أن يهزم العدو .

خصائصه كان :

- ١ - يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون إذا أتى بعده متحرك غير ضمير متصل فتقول في : لم تكن مخطئاً : لم تكن مخطئاً .
- ٢ - قد ترد كلمة (كان) زائدة بين كلمتين متلازمين ، وأكثر

(١) فاعله ضمير يعود على الاسم ، وإجازوا في (عسى) أن يكون فاعل المضارع اسماً ظاهراً مشتملاً على ضمير يعود على الاسم : عسى أخوك أن ينجح ولده .

ما يكون ذلك بين (ما) التعجبية وخبرها ، وبين (نعم) وفاعلها و (يوجد)
ونائب فاعلها : ما كان أعدل عمر ، ولم يوجد - كان - أرحم منه .

وسمع زيادتها بين المتعاطفين ؛ وبين الصفة والموصوف . ومتى زيدت
استغنت عن الاسم والخبر وكان عملها التوكيد .

٣ - يجوز حذفها وحدها وذلك إذا حولت مثل هذه الجملة (انطلقت
لأن كنت منطلقاً) إلى التركيب الآتي : (أما أنت منطلقاً انطلقت) :
فقد حذفت كان بعد (أن) المصدرية فانفصل اسمها الضمير ، وعوض
عنها (ما) .

٤ - ويجوز حذفها مع أحد معموليها ، وأكثر ما يحذف معها اسمها :
التمس ولو خاتماً من حديد .

الأصل (التمس ولو كان الملتمس خاتماً من حديد) . وحذفها مع
الخبر مثل : كافتني بعلي إن خيرٌ فخيراً . الأصل (إن كان خير فيه
فكافتني خيراً) .

٥ - ويجوز حذفها مع اسمها وخبرها من مثل قولك : خذ هذا إن
كنت لا تأخذ غيره) وتعوض بكلمة (ما) فنقول : (خذ هذا إما لا) .

(٢)

هذه الأفعال الناقصة وما بمعناها وما يتصرف منها (مضارعها وأمرها ،
والمشتق منها ومصدرها) ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ، ولا اسمها

وخبرها من الأحكام في التقديم والتأخير ما للبنداء والخبر . ويجوز أن تتقدم أخبار (كان وأخواتها) فقط على أسمائها وعلى الأفعال أنفسها أيضاً تقول : أصبح الجو مصحياً = أصبح مصحياً الجو = مصحياً أصبح الجو ، أنفسهم كانوا يظلمون .

إلا (ليس) وما اقترن بـ (ما) فلا تتقدم أخبارها على أفعالها .

شواهد الرفع الناقصة

(١)

١ - حدثت على بطون ضبة كلها إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً

الناقصة

٢ - ألياً اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منها لبحر عاتك القطار

ذو الرمة

٣ - بني أمية إني ناصح لكُم فلا يبيتن فيكم آمناً زفر

الاضطل

٣ - وقالوا : تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أناعارف

مزاحم العقيلي

٥ - « ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة : أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون » .

سورة سبا ٤٠/٣٤

٦- إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
امرؤ القيس

٧- «كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص»
سورة ص ٣٨/٣

٨- «فلما رأيته أكبره وقطن أيديهن وقلن : حاش لله ، ما هذا
بشراً إن هذا الا ملك كريم» .

سورة يوسف ١٢/٣١

٩- أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبـ
النايفة

١٠- سلى ان جهلت الناس عناو عنهم فليس سواء عالم وجهول
السوول

١١- وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاوزنا حفير زياد
البرج النبمي

١٢- وإن مدت الايدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذ أجشع الناس أعجل
الشنفرى

١٣- عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
هذبة بنت خنرم العذري

١٤- ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل: (هاتوا) أن يملوا ويمنعوا
رواه ثعلب عن ابن الاعرابي

١٥- سقاها ذوو الأحلام سَجَلًا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

ابو هشام بن زيد الاسلمي

١٦- من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس ، لا براح

سعد بن مالك

١٧- ورجّ الفتي للخير ما إن رأيته على السن خيراً لا يزال يزيد

الملوط القريني

١٨- أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإني قومي لم تأكلهم الضبع

العباس بن مرداس

١٩- وكن لي شفيماً يوم لا ذو شفاعة بمنغني فتيلاً عن سواد بن قارب

سواد بن قارب الازدي

٢٠- ما كان ذنبي في جار جعلت له عيشاً وقد ذاق طعم الموت أو كربا

الحطيفة

٢١- ولبست سر بال الشباب أزورها ولنعم - كان - شيبية المحتال

الحطيفة

(ب)

٢٢- وقد جعلتُ إذا ما قتيت قلاني نوبي فأنهض نهض الشارب السكر

عمرو بن أحمز الباهلي

٢٣- قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

الحسين بن مطير

٢٤- فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

الفرزدق

٢٥- تمرّ فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

?

٢٦- أنت - تكون - ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل

أم عقيل بن أبي طالب

٢٧- جياذ بني أبي بكر تسمى على - كان - المسومة العرب

?

٢٨- قفلت عساها نار (كأس) وعلمها تشكى فآتي نحوها فأعودها

صخر بن جعد الحضرمي

٢٩- وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في جبهها متراخياً

النايفة الجعدي

٣٠- إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

المتني

٣١- قالت بنات العم: (ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً؟) قالت: «وإن»

?

٣٢- وما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجداً

?

٣٣- فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم

الخنجر بن صخر الامدي

٣٤- بني خدانة ما إن أنتم ذهباً ولا صريعاً ولكن أنتم الخزف

٣٥- في لجة غمرت أباك بحورها في الجاهلية - كان - والإسلام

نواصب المضارع

يصلح الفعل المضارع للحال وللإستقبال فإذا اتصل به أحد النواصب (أن ، لن ، كي ، إذن) أثر فيه أثرتين : أثراً لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهب) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا ...) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للإستقبال وإليك الكلام على كل أداة :

أن

حرف مصدرية ونصب وإستقبال ، وهو مع الفعل بعده أبداً في تأويل مصدر فقولك (أريد أن أقرأ) مساوٍ قولك : أريد القراءة .

ولا تقع بعد فعل دال على اليقين والقطع وإنما تقع بعد ما يرجح وقوعه مثل : أحب أن تسافر ، و (أن) الواقعة بعد فعل يقيني محقق هي المخففة من المسددة مثل « علم أن سيكون منكم مرضى » والاصل « علم أنه سيكون ... » .

فإن وقعت بعد فعل دال على رجحان لا فاصل بينها وبين الفعل ترجح النصب بها : « ظننت أن يحسن إليك » ، وإن فصل بينهما بـ (لا) استوى النصب والرفع تقول : (أتظن ألا يكافئك ؟) أو (أتظن أن لا يكافئك ؟) وأن في حالة الرفع مخففة من الثقيلة كأنك قلت (أنه لا يكافئك) ، وإن كان الفاصل غير

(لا) مثل (قد ، سوف) تعين أن تكون الخففة من (أن) : حسبت أن قد يسافر أخوك ، ظننت أن سيسافر أخوك ^(١) .

و « أن » هذه أم الباب فلها على أخواتها مزية نصبها المضارع مضرة جوازاً ووجوباً وسماعاً :

أ — اضمارها جوازاً وذلك في موضعين :

١ — بعد لام التعليل الحقيقي مثل : حضرت لأستفيد = حضرت لأن أستفيد .
فظهورها واستتارها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ (لا) فيجب ظهورها مثل :
حضرت لئلا تغضب .

وكذلك يجوز إظهارها وإظهارها بعد لام التعليل المجازي وتسمى : لام العاقبة أو المآل أو الصيرورة ، ويمثلون لها بقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » فهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً ، ولكن لما آلت الأمور إلى ذلك كانت العداوة كأنها علة الالتقاط على المجاز .

٢ — بعد أحد هذه الأحرف العاطفة (الواو ، الفاء ، ثم ، أو) إذا

(١) هناك غير أن المصدرية الناسبة للمضارع وغير أن الخففة من المشددة التي للتوكيد القسبان الآتيان : أن الزائدة بعد لا « لما أن حضر أخوك أكرمته » ، والزائدة بين الكاف ومجرورها : « كأن غلبته نعطو إلى وارق السلم » وبين القسم و (لو) مثل : (أقسمت أن لو رأنا لحيانا) .

وأن المفسرة وتأتي بعد ما فيه معنى القول دون حروفه : أشرت إليه أن اذهب ، « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك » .

عطف المضارع على اسم جامد مثل : (ثباتك وتحمّل المكاره أليق بك = ثباتك وتحملك ..) تحيتك إخوانك فتبشّ في وجوههم أحب إليهم من الطعام = تحيتك إخوانك فأنت تبشّ .. = تحيتك فبشك .. يسرني لقاءك ثم تتحدث إلي = يسرني لقاءك ثم أنت تتحدث إلي = يسرني لقاءك ثم تحدثك إلي . يرضي خصمك نزوحك أو تسجن = أو سجنك .

وإنما ينصب الفعل ليتسنى أن يسبك مع (أن) بمصدر يعطف على الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص .

ب — اصمّارها وجوباً في خمسة مواضع :

١ — بعد لام الجحد وهي المسبوقه بكون منفي : لم تكن لتكذب وماكنت لأظلم . وهي أبلغ من قولك : لم تكن تكذب ، لأن الفعل مع أن المستتره مؤول بمصدر في محل جر باللام ، ويتعلق الجار والمجرور بالخبر المحذوف والتقدير : (لم تكن مریداً للكذب) ونفي إرادة الكذب أبلغ من نفي الكذب .

أما قولهم (ما كان إلا ليعين أخاه = لأن يعين أخاه) فاللام للتعليل وكان هنا نامة بمعنى وجد .

٢ — بعد فاء السببية : وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها : لا تظلم فتظلم . ويشترط لها أن تسبق بنفي أو طلب :

فأما النفي كقولك : (لم تحضر فستفيد) ، (جارك غير مقصر فتعنفه) ، (لبس المجرم نادماً فتعفو عنه) لا فرق بين أن يكون باسم أو بفعل أو بحرف .

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الاثبات لم تقدّر (أن) بعد الغاء ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لا يزال أخوك يبرنا فنحبه) فالنفي هنا لفظي فقط والمعنى ؛ أخوك مستمر على برنا ، والتشبيه اللفظي إذا كانت معناه النفي أعطى حكم النفي وقدرت (أن) بعد الغاء : كأنك ناجح فتنبجح (بنصب المضارع على معنى ؛ ما أنت ناجح فتنبجح) . لأن المدار في الحكم على المعنى .

وأما الطلب فيشمل الأمر (وهو في هذا الباب فعل الأمر ، والمضارع المقرون بلام الأمر فحسب ، ولا يشمل اسم فعل الأمر) ، والعرض (ألا تصحبنا فنسراً) ، والخص : هلاً أكرمت الفقير فتؤجّر ، والتمني : ليتك حضرت فتستمع ، والترجي : لعلك مسافر فأرافئك ، والاستفهام : هل أنت سامع فأحدئك .

هذا والمضارع المنصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية مؤول بمصدر معطوف على مصدر منتزع من الفعل قبلها : اسكت فتسلم = ليكن منك سكوت فسلامة .

٣ - بعد واو المعبة المفيدة معنى (مع) مثل ، لا تشرب وتضحك ، فأنت لا تنهأ عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده ، وإنما تنهأ عن

أن يضحك وهو يشرب (١) .

ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب، على التفصيل الوارد في فاء السببية :
اقرأ وترفع صوتك ، لاتأكل وتكلم ، ألا تصحبنا وتحدث ، هلاً
أكرمت الفقير وتخفي صدقتك ، ليتك حضرت وتستمع . لملك مسافر
وتراقني ، هل أنت سامع وتجيبي .

٤ - بعد (أد) التي بمعنى (إلى) كقولك : أسهر أو أنهى قراءتي =
إلى أن أنهى ، أو بمعنى (إلا) مثل : يقتل المتهم بالخيانة أو تثبت براءته .

٥ - بعد (حتى) الدالة على الانتهاء أو التعليل ، فالانتهاء مثل : أنتظره حتى
ترجع = إلى أن ترجع . والتعليل مثل : أطعته حتى أسرك = لأسرك .
والمضارع مع أن المسترة يؤول بمصدر في محل جر بحتى : أنتظره إلى
رجوعك ، أطعته لسرورك .

وتأتي قليلاً بمعنى إلا : سأعطيه الكتاب حتى تثبت أنه لك = إلا أن
تثبت . وشرط إضمار (أن) بعد حتى أن تكون للاستقبال المحض .
أجتهد حتى أنجح . فالنجاح بعد الاجتهاد وبعد زمن التكلم . أما إن كان

(١) شاع بين التعلين وبعض النحاة استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور
(لا تأكل السمك وتشرب اللبن) وهذا ليس بسديد ؛ والحق أن لكل من الحركات معنى ، فإذا
نصبت (تشرب) فأنت تنهى عن أن يقرن العليلين في وقت واحد وإذا جزمته كان النهي منصباً
على كل منها مقترنين أو مفترقين ، وإذا رفعت اقتصر النهي على أكل السمك وأخبرت أنه
يشرب اللبن .

الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط جاز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ ، ويكثر هذا في حكاية الأحداث الماضية مثل : « مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله » فاستقبال فعل (يقول) بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم ، لأن كلاً من القول والزلزال مضى . ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أن) وبالرفع على عدم الإضمار .

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً : سافر الهندي حتى لا يرجع = فلا يرجع . فالجمله مستأنفة و (حتى) هنا ابتدائية .

جـ - إضمار (أن) سماعاً :

لا يقاس إضمار (أن) وبقاء عملها جوازاً ووجوباً إلا في المواضع السابقة التي بينها ، وقد وردت عن العرب جل رويت أفعالها منصوبة في غير ما تقدم فتحفظ هذه الجمل كما رويت ولا يقاس عليها ، فما ورد :

« تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ، « خذ اللص قبل يأخذك » ، « مره يحفرها » . والأصل وضع (أن) فتقول : أن تسمع : قبل أن يأخذك . مره أن يحفرها .

وقرىء بنصب (أعبد) من الآية : « قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » والقياس أن يرتفع المضارع بعد سقوط (أن) لكن الكوفيين أرادوا قياس ذلك والآن كثرون على أنه سماعي .

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل : لن أخون .

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، ومعنى التعليل الذي يصاحبها هو من لام التعليل التي تقترن بها لفظاً أو تقديرًا تقول : سألتك لكي تخبرني = كي تخبرني . والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام ، وهما يتعلقان بـ (سألتك) ، وإذا حذف اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بنزع الخافض . ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي تقول : عجلت مسرتك لكيلا تتشاءم = لعدم تشاؤمك .

إذن

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال يقول قائل : (سأبذل لك جهدي) فتجيبه : إذن أكافئك .

وتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال تقول : (إذن أنا

مكافئك) ومن هنا انفردت عن أخواتها المختصة بالأفعال وبذلك علل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب .

إلا أن أكثر العرب على النصب بها إذا استوفت شروطاً ثلاثة : التصدر والاتصال والاستقبال، وإليك البيان :

١ - التصدر مثل : (إذن أكافئك) ، فإن تقدم عليها مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفع الفعل بعدها مثل : أنا إذن أكافئك ، إن تبذل جهدك إذن أكافئك ، والله إذن أكافئك .

فإذا تقدم على (إذن) الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع أكثر : (وإذن أكافئك) بالرفع والنصب ، إن تبذل جهدك تشكر وإذن تكافأ : ان عطفت على جواب الشرط جزمتم حتماً ، وإن عطفت على الشرط كله (فعله وجوابه) جاز الرفع والنصب ، والرفع أحسن ويكون العطف من عطف الجمل :

٢ - الاستقبال فإن كان الفعل حالياً في المعنى رفعته تقول لمن يحدثك بخبر : (إذن أظنك صادقاً) بالرفع ليس غير .

٣ - الاتصال : إذا فصل بين (إذن) والمضارع فاصل بطل عملها وارتفع الفعل بعدها ، تقول : (إذن أنا أكافئك) بالرفع فحسب .

وقد اغتفروا الفصل بالقسم (لا) النافية ، تقول : (إذن والله أكافئك) (إذن لا اضيع جهدك) (١) .

(١) واذف بمصهم الى ذلك الفصل بالنداء وبالظرف وبالجار والمجرور .

شواهد نصب المضارع

(أ)

- ١ - « قالوا لن نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى »
سورة طه ٩١/٢٠
- ٢ - « علم أن سيكونُ منكم مرضى .. »
سورة المزمل ٢٠/٩٣
- ٣ - ولبس عباءة وقرَّ عيني أحب إلي من لبس الشفوف
ميسون بنت بحدل
- ٤ - إني وقتلي سُلَيْكًا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر
الس الحنمعي
- ٥ - ولا تدفني بالفلاة فإني أخاف إذا مامت أن لا أذوقها
أبو عجين الثقفي
- ٦ - وكنت إذا غمرت قناة قوم كسرت كهوبها أو تستقيما
زياد الاعجم
- ٧ - ألم أك جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودة والإخاء
الخطيئة
- ٨ - قتلتي ادعي وأدعو، إن أندي لصوت أن ينادي داعيان
دثار بن شيان

٩ - ألم تسأل الربع القَواءَ فينطق وهل تخبرُكَ اليوم ببدء مخلق

جميل بن معمر المذري

١٠ - يأتاق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فستريحها

أبو النجم العجلي

١١ - ألا رضولُ لنا منافي خبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

أمية بن أبي الصلت

١٢ - لئن عادلي عبد العزيز بمثلها وأمكني منها اذن لا أقبلها

كثير

١٣ - اذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

حسان

١٤ - « ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل

رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء انه علي حكيم » .

سورة الشورى ٥١/٤٢

١٥ - « ما كان الله ليزد المؤمنين على ما أُنتم عليه حتى يميز الخبيث

من الطيب » .

سورة آل عمران ١٧٩/٣

١٦ - « وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا ووصموا .. »

سورة المائدة ٧١/٥

١٧ - « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً » .

سورة طه ٨٩/٢٠

١٨ - وانطلق الملائم منهم : أن امشوا وصبروا على آلهنكم إن هذا

لشيء براد » .

سورة ص ٦/٣٨

١٩ - « وإذ أوحيت الى الخواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قالوا : آمنا
واشهد بأننا مسلمون » .

سورة المائدة ١١١/٥

٢٠ - « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفؤا فيه فيحل عليكم غضبي ،
ومن يحل عليه غضبي فقد هوى » .

سورة طه ٨١/٢٠

٢١ - « أيجsb الانسان أن لن نجمع عظامه » .

سورة القيامة ٣/٧٥

٢٢ - « حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم :
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه : متى نصر الله ؟ إلا إن نصر الله قريب » .

سورة البقرة ١٤/٢

٢٣ - « ... إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم لمسياً » .

سورة مريم ٢٦/١٩

٢٤ - « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له : إن الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .. »

سورة الحج ٧٣/٢٢

(ب)

٢٥ - لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوتر إتراباً على ترب ؟

٢٦ - فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً لسانك كما أن تفر وتخدع

جميل

٢٧- لَأَسْتَسْلِمَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمَتَى

فَمَا اتَّقَدَّتْ الْأَمَالَ إِلَّا لَصَائِرَ - ؟

٢٨- سَأَتْرِكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَيْمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْجِعُهَا

الْمَغِيرَةَ بِنِ جَبْنَاءَ

٢٩- أَلَا أَهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ : هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

طَرْفَةَ

٣٠- « وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفْزِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ، وَإِذَا لَا يَلْبِسُوا

خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا »

سورة الاسراء ١٧/٧٦

٣١- رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدَلَ عَن سُنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ مَنْنٍ - ؟

٣٢- يَا بَنِي الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَنَبْصُرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَارَاءَ كُنْ سَمْعًا - ؟

٣٣- أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حَرًّا وَمَا بِالْحَرِّ أَنْتَ وَلَا الطَّلِيْقُ - ؟

جزم المضارع

الجوازم وإعرابها - أحوال الشرط والجواب والعطف عليهما وحذفهما -
اجتماع الشرط والقسم - الربط بالقاء .

إذا تقدم المضارع أحد الجوازم الآتي بيانها ، أو كان جواباً لطلب ، ظهر
الجزم على آخره إن كان صحيحاً : (لم يسافر) ، وحذف آخره إن كان معتل
الآخر : (لا ترم) وحذفت النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا)
والجوازم نوعان : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين واليك بيانها :

أ - جوازم الفعل الواحد

أذبة : لم ، لما ، لام الأمر ، (لا) الناهية

لم ، لما ، كل منهما حرف نفي وجزم وقلب : ينفي المضارع ويجزمه ويقلب
زمانه إلى الماضي : لم أبارح مكاني ولما يحضر أخي . واليك الفروق بينهما :

١ - يمتد النفي مع (لما) إلى زمن التكلم ولا يشترط ذلك في (لم)

٢ - الفعل المنفي بـ (لما) متوقع الحصول « « « «

٣ - مجزوم (لما) جائز الحذف : (حاولت اقناعه ولما = ولما يفتنع)
ولا يحذف مجزوم (لم) إلا شذوذاً .

٤ - (لما) لا تقع بعد أداة شرط ، أما (لم) فتقع : إن لم تتعلم تندم .

لام الأمر : يطلب بها حصول الفعل ، وأكثر ما تدخل على الفائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب : ليذهب أخوك .

ويقل دخولها على المتكلم مع غيره : (فلنذهب) ، ودخولها على المتكلم وجده مثل (قوموا فلاصل لكم) أقل .

أما المخاطب فيندر دخولها عليه لأن صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغني عن المضارع مع لام الأمر .

وحركة هذه اللام الكسر ، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء ، ويجوز بعد نون .

لا الناهية : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها : (لا تكذب) فأكثر دخولها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأن المنهي غير المتكلم : (لا أدخل ، لا نخذل) . ويندر دخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم .

٢ - جوازم الفعلين وإعرابها واتصالها بـ (ما)

إن ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أنى ، حينما ، أي . ويلحق بها أداتان يقل الجزم بهما : إذما ، كيفما .

اعرابها : إن ، وإذما (على خلاف في طبيعتها وفي جزمها) حرفان لا محل لهما من الأعراب وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب ، وبقية الأدوات أسماء بلا خلاف فلا بد لها من محل إعراب :

من ، ما ، مها تدل على ذوات : فد (من) للعاقل و (ما ومهما) لغيره ،
وتعرب مفعولاً بها إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعولاته ، وإلا أعربت
مبتدأً خبره جملة جواب الشرط ^(١) .

فأمثلة الحالة الأولى : من تكرم يحبيك ، ما تقرأ تستفد منه ، مها
تصاحب من فاضل ينفعك .

وأمثلة الحالة الثانية : من تكرمه يحبيك ، ما تقرأه تستفد منه ، مها
تصاحبه ينفعك ، من يفعل خيراً يجز به - من يسافر يتهيج .

متى ، أيان ، أنى ، حيثما - الأوليان تدلان على الزمان ، والباقي للمكان ،
وكلها مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية ويتعلق بجواب
الشرط (على خلاف رأي الجمهور) لأن المعنى يقتضي ذلك : متى تسافر تلق
خيراً (تلقى خيراً حين تسافر) ، حيثما تذهبوا تكرموا .

كيفما تدل على الحال ويجب معها ان يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ
واحد : كيفما تجلس تجلس . ومحلها النصب على الحالية ، ونحاة البصرة
لا يجزمون بها ، ويجعلونها مثل (اذا) في انها لا تجزم الا في الضرورة الشعرية .

أي : كل أسماء الشرط مبنية إلا (أي) فهي معربة مضافة غالباً الى اسم

(١) جمهور النحاة على غير هذا ، فأكثرهم يجعل جملة فعل الشرط هي الخبر وبعضهم يجعل
الشرط وجزاءه هو الخبر ، لكن المعنى - وهو الحكم في كل خلاف - ينصرف ما اثبتناه لانك
اذا حولت صيغة الجملة الشرطية (من يسافر يتهيج) الى جملة اسمية قلت : المسافر مبتهج ، وما
اسم الشرط هنا إلا اسم موصول اضيف اليه معنى الشرط ففك صلته بفعله لفظاً لا معنى .

ظاهر ، وهي صالحة لكل المعاني المتقدمة لأخواتها فتعرب على حسب معناها:
 أي رجل تكرم بحبيبك (للعاقل : وتعرب مفعولا به) أي كتاب يمرض
 فاشتره (لغير العاقل وتعرب هنا مبتدأ) أي يوم تسافر أصحابك فيه (ظرف
 زمن متعلق بأصحبك) ، أيأ تجلس أجلس (بمعنى كيفما وتعرب حالا) .
 وهي مضافة الى اسم ظاهر ومنه تأخذ معناها فإذا حذف المضاف اليه عوضت
 عنه بالتونين : أيأ تكرم بحبيبك .

وإذا دلت إحدى الأدوات (ما ، مهما ، أي) على حدث أعربت مفعولا
 مطلقاً : أي نوم تم تسترخ ، مهما تم تسترخ .

اتصالها بـ ما : بعض هذه الأدوات لا تتصل بما مطلقاً ، وبعضها
 يجب اتصالها ، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه . وقد نظم بعضهم
 أحوالها بقوله :

تلزم (ما) في : حيثما واذما وامتنعت في : ما ومن ومهما
 كذلك في آتى ، وفي الباقي آتى وجهان : إثبات وحذف ثبنا

٣ — الجزم بالطلب

يجزم المضارع إذا كان جواباً وجزاء لطلب متقدم ، سواء أكان الطلب
 باللفظ والمعنى (وهو ما تقدمت أقسامه من أمر ونهي واستفهام وعرض
 وحض ونمن وترج في بحث النصب بفناء السببية أو واو المعية) أم كان
 بالمعنى فقط ، فأمثلة الأول : اجتهد تنجح ، لا تقصر تندم ، هلا

نحسن تحبب .. الخ ، ومثال الثاني : (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يشب عليه) فلفظ الفعل خير ومعناه طلب ، فروعى المعنى . والجزم في ذلك كله بشرط مقدر : (اجتهد تنجح = اجتهد فإن تجهد تنجح .) فحينما صح تقدير الشرط صح الجزم .

ب — أحوال الشرط والجواب : والعطف عليهما وحذفها .

١ — يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين ، أو ماضياً مضارعاً ، أو مضارعاً فاضياً . وقد يأتي الجواب جملة مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية :

فإن كانا مضارعين وجب جزمهما : من يحسن بكرم .

وإن كان فعل الشرط ماضياً ولو في المعنى والجواب مضارعاً كان الأحسن جزم الجواب : إن لم تقصر تفز ، إن اجتهدت تفز ، ويجوز رفعه فتكون الجملة في محل جزم : إن اجتهدت تفوز . وإن كان مضارعاً فاضياً جزمت الأول وكانت جملة الثاني في محل جزم : من يقدم خيراً سعد .

أما إذا اقترن الجواب بالفاء أو إذا فجملة الجواب في محل جزم :

٢ — إذا عطفت مضارعاً على جواب الشرط بالواو أو الفاء أو ثم مثل : (إن تجتهد تنجح وتفرح) جاز في المعطوف الجزم على العطف ، والنصب على تقدير (أن) ، والرفع على الاستئناف . وإذا عطفته على فعل الشرط مثل : (إن تقرأ الخطاب فتحفظه يهن عليك إلقاؤه) جاز

فيه الجزم والنصب دون الرفع ، لأن الاستئناف لا يكون إلا بعد استيفاء الشرط جوابه .

أما إذا كان المضارع بعد فعل الشرط أو جوابه بلا عاطف مثل : (متى نزرني نحمل إلي الأمانة أكاثك أهد إليك هدية) جاز جزمه على البدلية من فعل الشرط أو جوابه ، وجاز رفعه ، وتكون جملته حينئذ في موضع الحال من فاعل فعل الشرط أو جوابه .

٣ - يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو الفعل والجواب معاً إن كان في الكلام ما يدل عليه ، واليك البيان بالترتيب :
فعل الشرط : تقدم أنه يطرد حذفه في جواب الطلب : اجتهد تنجح)
وأن الأصل (اجتهد ، فإن تجتهد تنجح) ويجوز حذفه بعد (لا) التي تلي (إن ، من) :

أجب إن أحبيت وإلا فأمسك = . وإن لاتحب فأمسك ، من حاسنك فحاسنه ومن لا فلا تعامله = ومن لا يحاسنك فلا تعامله .

جواب الشرط : إذا كان فعل الشرط ماضياً في المعنى وفي الكلام ما يدل على الجواب حذف وجوباً :

إنه - إن سافر - رابح ، والله إن غدرت لا أغدر ، لا أغدر إن غدرت
أما إذا لم يكن في الكلام ما يصلح للجواب وأمكن فهمه من فعل الشرط جاز حذفه جوازا مثل :

إن نبيح (جواباً لمن سأل : أتكافي خالداً ؟) .

الفعل والجواب معاً : يجوز حذفها إن بقي من جملتيهما ما يدل عليهما
 مثل : من يلبك فأكرمه ومن لا فلا ، الأصل : (ومن لا يلبك فلا
 تكرمه) ، إن وفي فأعطه حقه وإلا فلا . الأصل : (وإن لم يف
 فلا تعطه) .

ج - اجتماع الشرط والقسم :

جواب القسم يجب أن يؤكد بالنون إن استوفى شروطه ^(١) : والله
 لا كرمك ، وجواب الشرط ينبغي جزمه : إن تحسن أكرمك .
 فإذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق وحذف جواب المتأخر (وجوباً
 على ما تقدم لك) اكتفاءً بجواب السابق :
 والله إن تحسن لا كرمك ، إن تحسن والله أكرمك .
 فإذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر جاز أن يجاب الشرط المتأخر :
 أنا والله إن تحسن أكرمك = لا كرمك .

د - ربط جواب الشرط بالفاء أو إذا

إذا لم يصلح جواب الشرط للجزم ، وجب اقترانه بفاء تربط جملته بفعل
 الشرط ، وتكون الجملة بعدها في محل جزم جواباً للشرط . ومواقع الفاء معروفة
 مشهورة نظمها بعضهم بقوله :

أسمية ، طلبية ، وبجماد ، و (ما) و (لن) وبقده وبالتنقيس

(١) بأن يكون مضارعاً مثبتاً متصلاً بلامه مستقبلاً .

وأمثلتها : إن تسافر فأت موفّق - إن كنت صادقاً فصرحْ بدليلك -
 من يصدقْ فعسى أن ينجو ، متى تعزمْ فما أتأخّر - إن أساء فلن يغفرَ له -
 أيّ بلد تقصد فسأسرع إليه - أنى ترحلْ فسوف تجد خيراً .
 هذا وقد تقدّر (قد) قبل فعل ماضٍ لفظاً ومعنى : (وإن كان قيصه قد
 من قبلْ فصدقتْ) .

ويضاف الى ما تقدم مواضع ثلاثة :

١ - أن يصدر جواب الشرط بأداة شرطٍ ثانية : إن تسافر فإن
 صحبتك سررتك .

٢ - أن يصدر جواب الشرط بـ (ربما) : إن تراقبني فرما انتهجت .

٣ - أن يصدر جواب الشرط بـ (كأنما) : و (من أحيّاها فكأنما أحيّا
 الناس جميعاً) .

وقد تدخل الفاء قليلاً على المضارع الصالح للجزم : (ومن عاد فينتقمُ الله
 منه) إذ لو سقطت الفاء لانجزم الفعل .

أما (إذا) الفجائية فقد تقوم مقام الفاء حين تكون أداة الشرط (ان) أو
 (إذا) . على أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مثبتة : (وان تصبهم سيئة بما
 قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) .

ملاحظة - الجوازم مختصة بالأفعال ، فإن أتى بعد أحدها اسم قدر له
 (صناعة) فعل مجانس للفعل المذكور بعده ، وكان الاسم مرفوعاً بالفعل المحذوف
 المفسر بالمذكور طرداً للقاعدة .

شواهد الجزم

(١)

- ١- إذا ماخرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً مادام فيها الجراضم ^(١)
الفرزدق
- ٢- يا حارٍ لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
- ٣- « وقال الذين كفروا للذين آمنوا : اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بمحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون » .
سورة الفتنكوت ١٢/٢٩
- ٤- متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار ، عندها خير موقد
الاعنى
- ٥- وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول : لا غائب مالي ولا حرم
زهير
- ٦- ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرقد
طرفة
- ٧- إن يسمعوا رية طاروا لها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا
قنبر ابن ام صاحب

(١) الجراضم : الأكل الواسع البطن ، يعني به معاوية .

٨- ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الأرض يزلق
زهير

٩- اذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة ولم تجدي من أن تقري به بدا
زائد بن صمصمة الفقيسي

١٠- « وإن كان كبيرُ عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في
الأرض أو سُلماً في السماء فتأتيهم بآية ؛ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين . » (١)

سورة الانعام ٣٥/٦

١١- ومن يكن الشيطان له قريباً فساء قريناً .

سورة النساء ٣٨/٣

١٢- « وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً . »
سورة الجن ١٤/٧٢

١٣- أو نزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل هم في شك من ذكري ، بل لما
يذوقوا عذاب

سورة ص ٨/٣٨

١٤- تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون .. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ... »

سورة الصف ١١/٦١ ، ١٢

(١) وجواب (فان استطعت) المحذوف هو : (لم يؤمنوا) ، لا (فافعل) كما يقدره
كثير من النحاة والمؤلفين غفلة عن المعنى المناسب .

١٥- « وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ : رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . »

سورة المنافقين ٦٣/١٠

١٦ - وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك 'تحمدي أو تستريحي

عمر بن الاطنابة

١٧ - فطلقها فلست لها بكفء . وإلا يعلُ مفركك الحسام

الأحوص

۱۸ - « قال ذلك بيني وبينك : أيما الأجلين قضيتُ فلا عدوان عليَّ والله على ما نقول وكيل »

سورة القصص ٢٨/٢٨

١٩- ﴿٠٠﴾ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَعْلَىٰ مِنْكَ مَالًا ۖ وَلَوْلَا ۖ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ۖ﴾

سورة الكهف ١٨ / ٤١، ٤٠

٢٠- « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ... وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

سورة التوبة ٢٩٦٧/٩

٢١ - « وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

سورة الروم ٣٠/٣٦

٢٢ - وما يجد إلا رسولاً قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين .

سورة آل عمران ١١٤/٣

٢٣ - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ، أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ، وابتغ بين ذلك سبيلاً .

سورة الاسراء ١١٠/١٧

٢٤ - لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون .

سورة الحشر ١٢/٥٩

٢٥ - وقالوا : مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .

سورة الاعراف ١٣١/٧

(ب)

٢٦ - احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعارب إن وصلت وإن لم .

ابراهيم بن هرمة

٢٧ - أيا ن تؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الامن منا لم نزل حذرا - ؟

٢٨ - حينما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان - ؟

٢٩ - فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مطبوعة من يأتها لا يضرها (١)

أبو ذؤيب الهزلي

(١) يصف قرية كثيرة الطعام . والمطبعة : المتنتلة ، المتنتلة بالحمّل .

٣٠ - يا أقرع بن حابس يا أقرعُ انك ان يضرع أخوك تصرعُ

جرير بن عبد الله البجلي

٣١ - استعن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصببك خصاصة فتجمل - ؟

٣٢ - من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاث

عبد الرحمن بن حسان

٣٣ - (الناس مجزيون بأعمالهم ان خيراً فخير ، وان شرّ فشر) .

٣٤ - خليليّ أنى تأتياني تأتيّا أخاً غيرَ ما برضيك لا يحاول - ؟

٣٥ - قالت بنات العم ياسمى وان كان فقيراً معدماً ؟ قالت وان - ؟

٣٦ - « ان أبا بكر رجل أسيف (حزين) منى يقيم مقامك رق »

* السيدة عائشة

* * *

الاسماء المبنية

الأصل في الأسماء أن تكون معربة ، والاعراب ظاهرة مطردة فيها . ولكن أسماء قليلة أتت مبنية . ويعنيها منها هنا ما يطرّد فيه البناء قياساً لأنه ذو جديوى عملية ، وقبل بيان ما يطرّد بناؤه من الأسماء ، نعرض بإيجاز للمبني ممهاً ، فقد درج النحاة على التماس علل لبنائه نلخصها فيما يلي :

البناء سمة الحروف ، وإنما بني ما بني من الأسماء لشبهه بالحرف في وجه من الأوجه الأربعة الآتية :

١ — الشبه الوضعي : بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر : ذهبْتُ ، ذهبنا ، ذهبتم ، هو ، هي ، الخ ...

٢ — الشبه المعنوي : لدالاتها على معنى يعبر عما يشبهه عادة بالحرف ، فنحن نعرف أن التمني والترجي والتوكيد والجواب والتنبيه والنفي يعبر عنها بالحروف ، فما أشبهها من المعاني كالشرط والاستفهام ، يعبر عنها بالحرف تارة وبالأسماء تارة ، ويلحق بهما الإشارة ، ولهذا الشبه المعنوي بنيت أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وأسماء الإشارة .

٣ — الشبه الافتقاري : الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه ، فهو مفتقر إلى غيره حتى يفيد معنى ما . ويلحق بالحروف في هذا : الأسماء الموصولة فهي لا تفيد إلا إذا وصلت بجملّة تسمى صلة الموصول ، فجعلوا هذا الافتقار علة بنائها .

٤ - الافتقار الاستعمالي : من الحروف ما يؤثر في غيره ولا يتأثر ، وهي الأحرف العاملة كالتواصب والجوازم ، ويشبهها في التأثير وعدم التأثر أسماء الأفعال ، فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم .

ومن الحروف ما لا يؤثر ولا يتأثر ، كالأحرف غير العاملة ، مثل أحرف الجواب (نعم ، بلى) ، وأحرف التنبيه ، ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات ، فهي لاتعمل في غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها . فمن هنا بنيت على ما قالوا .

وهذه الأسماء كلها مبنية سماعاً . ومن المبنى سماعاً أيضاً بعض الظروف مثل : (حيث ، اذا ، الآن ، إذ ، الخ ..) وكل هذه المبنيات لا يخطئ أحد في استعمالها على ما سمعت عليه إذ لا قاعدة لها . لكن هناك قواعد لبناء الأسماء المعربة على الضم أو الفتح أو الكسر ، إن أريد منها معنى خاص أو استعمال خاص ، هي التي تحتاج إلى بيان :

١ - يطرد البناء على الفتح في المواضع الآتية :

أ - كل ماركّب تركيب مزج أصاره كالكلمة الواحدة :

١ - من الظروف ، زمانية أو مكانية مثل : أقرأ صباح مساء - - اختلفوا فريقين ووقف خالد بين بين (أي بين الفريق الأول والفريق الثاني) .

٢ - ومن الأحوال ^(١) مثل : جاورني بيت بيت (أي ملاصقاً بيتاً لبيت) ، تساقطوا أخول أخول (أي متفرقين) ، ومثلها تفرقوا شذرَ شذرَ .

٣ - ومن الأعداد وهي أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر ، باستثناء (اثني عشر

(١) ورد التركيب في غير الظروف والمعدد والحال مثل قولهم : (وقموا في حيص - ييص) أي في شدة ، فيحفظ ولا يقاس عليه .

واثنى عشرة فانها معربتان) .

٤ - ومن الأعلام (الجزء الأول فقط) مثل : بعلبك ، بختنصر حضر موت .

ب - يجوز بناء أسماء الزمان المبهمه إذا أضيفت لجملة مثل : (على حين عاتبت المشيب على الصبا ، هذه ساعة يربح المجتهد) إلا أن البناء أحسن إذا ولي الأسماء مبني كالمثال الأول ، والإعراب أحسن إذا وليه معرب كالمثال الثاني ؛ فرفع (ساعة) أفصح من بنائها لأن ما بعدها فعل مضارع معرب .

ج - ويجوز بناء المبهات حين تضاف إلى مبني مثل : لقد تقطع بينكم (و) منا الضالكون ومنادون ذلك (و) (ساءني إخفاق يومئذ) . وإعراب ذلك كله جائز أيضاً فنقول : تقطع بينكم ، منادون ذلك . إخفاق يومئذ .
د - اسم لا النافية للجنس إذا كان غير مثني ولا جمعاً سالماً للمذكر او المؤنث ، تقول : لارجل في القاعة ، لاطلاب في المدرسة .

[أما المثني وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، فبنى مع لاعلى ما تنصب به كما هو معلوم ؛ إلا أنهم جوزوا بناء جمع المؤنث السالم على الفتح في بعض اللغات ، فعلى هذا يجوز بناء (لا طالبات في القاعة) على الفتح وعلى الكسر] .
٢ - ويطرد بناء الاسم على الكسر في المواضع الآتية :

أ - وزن (فعالر) ، وقد جاء هذا الوزن :

١ - في أعلام الإناث مثل (حذام قطام) تقول : جاءت قطام مستبشرة ^(١) .

(١) بناء هذا الوزن في الاعلام على الكسر لغة أهل الحجاز ، وهي اللغة الشائعة . أما بنو تميم فبنوهم من يعربها اعراب مالا ينصرف فيقول : (جاءت قطام ورأيت قطام ، وممرت بقطام) ، وأكثرهم يبنو على الكسر ما ختم بالراء منها مثل : (سفار ، وبار) ويجري الباقي اجراء مالا ينصرف .

٢ - في سبهن مثل (يا خباث نجني الأذى) .

٣ - في أسماء فعل الأمر وقد مر بك مثل : حذار أن تكذبوا .

ب - كل ما ختم بـ (وية) من الأسماء الأعجمية مثل (سيبويه ، نفطويه)
دُرُستويه) تقول : كان سيبويه رأس النحاة .

٣ - ويطرد البناء على الضم في كل ما قطع عن الإضافة من المبهمات مثل :
(أتعذر بسفر أهلك ؟ أعرفك من قبل ومن بعد) أي : من قبل السفر ومن بعده . فالبناء على الضم هنا دليل على أن هناك مضافاً إليه محذوفاً لفظاً ملاحظاً
معنى . ومثله : (صدر الأمر من فوق) أي (من فوقنا) . و (بقي ساعتان
ليس غير) أي (ليس غيرهما باقيا) .

فاذا لم يكن المضاف إليه منوياً أعرب المبهم تقول : (عذبت قبلاً) أي
في زمن من الأزمان الماضية .

ولا يخفى أن الظرف المبني هنا معرفة ، وما نُون فلم يُبنَ نكرة .

[هذا ولا ينس القارئ أن المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيان
على الضم دائماً مثل : (يا عدي ، يا رجال) وأن (أي) الموصولية يجوز بناؤها
على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ، مثل : فلينظر أيها أركى طعاماً ،
وإعرابها جائز] .

شواهد بناء الاسماء

(أ)

١- نحي حقيقتنا وبعض ال قوم يسقط بين بينا

عبيد بن الابرص

٢- هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

همام بن مرة

٣- على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت :ألما أصبح والشيب وازع

النايقة

٤- « قال الله هذا يوم يُنفعُ الصادقين صدقهم .. »

سورة المائدة/١٢٢

٥- « .. إنه لحقٌ مثل ما أنكم تنطقون »

سورة الذاريات ٢٣/٥١

٦- فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن رخصي

يومئذ إن ربك هو القوي العزيز .

سورة هود ١٦/١١

٧- ثم تفري الأجرام من تعدادها فهي من تحت مشيحات الحُزْم (١)

طرفة

(١) المشيع : المقلع عليك . وأشاح بوجهه : أعرض . والمشيح الحذر أيضاً والجاد .

٨- وساغ لي الطعام وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات

يزيد بن الصمق

٩- ولقد سددت عليك كل ثنية وأتيت فوق بني كليب من عل

الفروق

١٠- مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

امرؤ القيس

١١- إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

لجيم بن صعب

١٢- نعام أبا ليلى لكل طمرة وجرداء مثل القوس ممح حجوها

جرير

١٣- اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

تبع بن الاقرن

١٤- «ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً»

سورة مريم ١٩[٦٩]

١٥- لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أيما تعدو المنية أول

معن بن أوس

١٦- متى نردن يوماً سفار نجذبها أديهم يرمي المستجيز المعوراً^(١)

الفردق

١٧- إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن لقاءك إلا من وراء وراءه

عني بن مالك العقيلي

(١) سفار : منهل ماء بين البصرة والمدينة . المستجيز : المنسقي . المعور : الذي لا يسقي .

(ب)

١٨- ضربت صدرها إلي وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي
عدي اخو المهلب

١٩- سلام الله يامطرُ عليها وليس عليك يامطرُ السلام
الاحوص

٢٠- لعن الاله تعلق بن مسافر لعناً 'يشن' عليه من قدام
نمبي

٢١- ونحن قتلنا الأسد أسد خفية فاشربوا بعداً على لذة خمر
عقبلي

٢٢- آتِ الرزقُ يومَ يومٍ فأجل طلباً وابع للقيامة زادا -

٢٣- أطوف ما أطوف ثم آتي إلى بيت قميدته لكاع
الخطينة

٢٤- ألم نرأني حيث حقيقتي وبارت حد الموت والموت دونها؟

٢٥- تراهما من إبل تراهما أما ترى الموت لدى أوراها؟

٢٦- ومرة دهر على وبار فهاكت جهرة وبار
الاعنى

الاسم المنون وغير المنون

الكثرة الغالبة من الأسماء يدخلها التنوين في حالات إعرابها كلها رفعاً ونصباً وجرّاً مثل (هذا طائر - رأيت طائراً - نظرت الى طائرٍ) ويقال لهذا التنوين تنوين التمكين ، وقد مر بك حال الأسماء المبنية التي تلازم حالة واحدة ولا يدخلها تنوين التمكين ؛ لكن هناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بين يين : فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات الشعرية وما إليها ، وتجر بفتحة بدل الكسرة في أغلب أحوالها ، [ولا تجر بكسرة إلا إذا دخلتها (ال) أو أضيفت مثل (أفضل) تقول : (مررت برجلٍ أفضل منك) فإذا أضفتها أو عرقها جررتها بالكسرة فتقول : مررت بأفضل الرجال - مررت بالأفضل] . وتسمى هذه الأسماء بغير المنونة او بالمنوعة من الصرف ، وبعض قدماء النحاة يسميها : (ما لا يجري) ويسمي الأسماء المنونة : (ما يجري) ، فالصرف هنا والتنوين والاجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة . واليك ضوابط هذه الأسماء غير المنونة :

الأسماء غير المنونة ثلاثة : أعلام ، وصفات ، وما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

أ - فأما الالهة فممنوع في ستة مواضع :

مع العجبة ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي ، ووزن الفعل ، والعدل ، وهذا يأتها :

١ - إذا كانت أعجمية ، تقول : قابل إبراهيمُ شمعونَ في إزميرَ .

فإن كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط نونٌ خلفته تقول : اعتذر جاكُ
إلى جرجِ أمس^(١) .

وظاهر أن الاسم الأعجمي إذا لم يكن علماً في لفته لم يمنع من التنوين فلو
سميت طفلاً بكلمة (لا لون) التي تعني بالفرنسية (القمر) نونت الاسم فنقول
(مررت بلالونٍ يأكل) .

وكذلك إن لم تقصد العلمية نونت ، تقول مثلاً : (أقبل طنوسُ مع طنوسٍ
آخر) فطنوس الأول علم ولذا لم تنون ، أما الثانية فمعناها (آخر يسمى
بطنوس) فهي نكرة لا علم ولذا نونت .

٢ - إذا كانت مؤنثة الأصل مثل : (قدمت نائلةٌ إلى سعادَ وأخيها طلحةَ
هديةً) ، سواء أسميت بها مذكراً أم مؤنثاً .

وجوزوا تنوين الثلاثي الساكن الوسط منها مثل (دعد) تقول : (مررت
بدعدٍ صباحاً^(٢)) ما لم يكن أعجمياً فقد التزموا منعه التنوين مثل : (سافرت
روزٌ من حصصٍ قاصدةٍ إلى نيس) .

وإذا كان تأنيث العلم عارضاً كالمصادر مثلاً : (وداد ، نجاح) أو

(١) ومن النحاة من ينون الثلاثي المتحرك الوسط أيضاً .

(٢) فإن سميت بها مذكراً نونتها حتماً . وإن سميت أنثى باسم مذكر على هذا الوزن
منعته وجوباً تقول : هذه زيد جارتك .

الأسماء المذكورة مثل (رَبَاب) منعها التنوين إن سميت بها الإناث ، ونونها إن سميت بها الذكور تقول : (تجتهد ودادُ مع أخيها نجاح . سافر ودادُ مع أخته رباب ونجاح أمس) .

هذا ولا بد من مراعاة المعنى في أشباه ذلك كأسماء القبائل والبلاد ، فالاسمان (تميم وهذيل) مثلاً ينونونهما على اعتبار كل منهما اسماً لجد القبيلة وأن قبله مضافاً محذوفاً هو كلمة (بنو) . فلما حذفت حل محلها في إعرابها المضاف إليه ، ويمنعونهما التنوين على اعتبارهما اسمين لقبيلتين فيقولون : (أقبلت هذيلُ تحارب تميمًا) أو : (أقبلت هذيل تحارب تميم) ، فإذا ذكر المحذوف نون اسم القبيلة حتماً إن لم يكن ثمة مانع آخر فيقولون : (أقبلت بنو هذيل تحارب بني تميم) .

وكذلك أسماء البلاد والمواضع مثل : (جلجل ، عكاظ) ينونونهما على معنى (المكان) ويمنعونهما على معنى (الأرض) أو البلدة .

٣ - مع زيادة الألف والنون مثل : عدنان ، عمران ، عثمان ، غطفان .

٤ - مع التركيب المزجي وهو أن تعتبر الكلمتان كلمة واحدة فيبنى جزؤها الأول على الفتح (كما مر بك ص ٥٥) ويمرب الجزء الثاني إعراب المنوع من الصرف : (لم يعرج بمختصر على بعلبك ولا حضر موت) .

٥ - إذا كان العلم على وزن خاص بالفعل أو يغلب فيه مثل : (تغلب

يزيد، شمر، دئل، أسعد، إصبع) تقول : (طاف يزيدُ وأُسمدُ في قبائل
تغلب وشمر ودئل وكليب وقريش.)

ولك في الأعلام المنقولة عن الأفعال أن تعربها إعراب الاسم الذي
لا ينصرف، أو تحكيها على حالها الذي نقلت عنه، والأول أكثر. وإن
كان الفعل في أوله الف وصل قطعها عند التسمية بها، فإن سميت بـ (إقطع،
استغفر) تقول : (جاء إقطعُ واستغفرُ). فإن أردت الحكاية قلت : (جاء
إقطعُ واستغفرُ)

٦ -- مع العدل، والعدل علة نظرية وذلك أن هناك خمسة عشر علماً
وردت عن العرب غير منونة على وزن (فعل)، و (فعل) ليس في
أوزان المشتقات القياسية، فافترضوا أن أصل صيغتها (فاعل) وأنهم
عدلوا فيها عن (فاعل) إلى (فعل) فجعلوا ذلك مع العلمية
علة المنع.

والاعلام المعدولة هي :

(بُلع، ثعل، جشم، جحى، جمح، دلف، زحل، زفر، عصم، عمر
قثم، قزح، مضر، هنل، هبل) .
وألقوا بها مؤكدات الجمع المؤنث وهي: (جُمع، كُتَم، بُصم، بُتَم) حين
تقول : قرأ الطالبات كلهن جُمعُ، فأثنت عليهن جمعاً).

والعدل في هذه الأسماء الأربعة ظاهر غير نظري كما كان الحال
في سابقاتها، لأن مؤنث أجمع : جمعاء، وجمعاء تجميع قياساً على

جماعات لا على جمع ^(١) .

(ب) - وأما الصفات فتمتنع في ثلاثة أوزان . أفعل فعلاء ، فعَلان فعلى
فَعَل أو فَعَال أو مَفْعَل : .

١ - تمتنع الصفة إذا كانت على وزن أفعل الذي مؤنثه (فعلاء)
مثل أخضر ، أخرج ، تقول : هذا رجلٌ أخرجُ في حلةٍ
خضراء .

فإن كان مؤنث (أفعل) غير (فعلاء) نون مثل : (في القاعة
رجلٌ أرمِلُ إلى جانب امرأةٍ أرملة) . وكذلك (أرنبُ) و (أربعُ)
منونان لأنها اسمان لاصفتان ^(٢) .

٢ - وإذا كانت على وزن (فعَلان) الذي مؤنثه (فعلى) مثل :
(عطشان ؛ غضبان) تقول : (انظر كل عطشانٍ فاسته وكل
غضبانٍ فأرضه) .

فإن كان مؤنثه على غير (فعلى) نون ، تقول : انظر

(١) ومنهم من أضاف الى هذه المواضع الستة : سابعاً هو العلم المسمى باسم آخره ألف
للاحاق مثل (أرطى وذفرى) فإن سميت بهما لم تنون تقول : (مررت بأرطى) .
(٢) منهم من يمنع الاسم من التنوين ان لاحظ فيه معنى الوصف فـ (أجدل) اسم
لصقر منون ، فإن أريد منه معنى القوة منته التنوين .

إلى كبش أليان وغنمة أليانة فاشترها (١).

٣ — الصفات المعدولة وأوزانها : فَعَلَ مثل (آخر) وَمَفْعَلٌ وَمَفْعَالٌ مثل (مَرْبِعٌ وَرُبَاعٌ) تقول : (أَقْبَلُ المدعوَاتُ ونساءُ آخرُ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، أو مَثَلثَ الخ) .

والعدل ظاهر في الأعداد فإن هذه الصفات تقاس من الأعداد حتى العشرة ، فَمَرْبِعٌ وَرُبَاعٌ معدولتان عن (أربعة) (وأحاد وموحد) معدولتان عن (واحد) وهكذا البقية .

أما آخر فمعدولة لأنها جمع (أخرى) ، و (أخرى) مؤنث (آخر) على وزن (أَفْعَل) اسم تفضيل . والعدل فيها هو خروجها عن قياس أسماء التفضيل التي لا تجمع تقول : (أَقْبَلُ المدعوَاتُ ونساءُ أَفْضَلُ) بصيغة الافراد ، فعدلوا بـ (آخر) عن قياس أخواتها وجمعوها فقالوا (ونساءُ آخرُ) .

(ج) — ما ختم بألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهى الجموع :

١ — كل اسم آخره الف تأنيث مقصورة مثل (ذَكَرَى ، قَتَلَ ، زَلَفَى)

(١) ما يؤنث بالتاء نحو ثلاث عشرة كلمة : أليان (عظيم الألية) . حبلان (عظيم البطن) ، دخنان (مظلم) ، سخنان (حار) ، سيفان (طويل) ؛ يوم (صحيان) ، صُوحان (يابس الظهر) ، علان (كبير النسيان) ، قشوان (دقيق ضئيف) . مُصَان (لثيم) ، موتان (بليد) . ندمان (نديم) ؛ أما ندمان بمعنى نادِم فؤثته ندمى . نصران (واحد النصارى) .

أو ألف تانيث ممدودة مثل (صَحْرَاء ، شعراء ، أنبياء ، عذراء) يمنع التنوين ويجز بالفتحة تقول : (مررت في صحراء على قتلى كثيرين) .

٢ - صيغ منتهى الجمع وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطرها ساكن مثل : (مساجد ، مصابيح ، شوارع ، كراسي ، مجال) ممنوعة من التنوين ، تقول : أضيئت مساجد عدة بمصابيح وهاجة ، جلسوا على كراسي من فضة) والاسم المنقوص الذي على هذه الأوزان تحذف ياءه رفعاً وجراً ويقدر عليها علامة الإعراب ، أما التنوين الظاهر عليها (هذه مجال واسعة) فتنوين عوض عن الياء المحذوفة لانتوين اعراب .

وما كان على هذه الأوزان وإن لم يكن جمعاً عومل معاملةً ، ف (سراويل) مفرد وجمعه سراويلات ، وكذا شراويل ، تقول : (لشراويل سراويل طويلة) .

(وبعضهم ينون سراويل في النكرة فإذا سمي بها رجلاً منعها التنوين) هذا وكثيراً ما يرخص للشعراء ، فينونون ما حقه المنع للضرورة ، وأقل من ذلك أن يمنعوا ما حقه التنوين . وربما اعتد العربي برنة الكلام أكثر من اعتداده بمنع غير المنون ، فنوّنه إذا أكسب الجملة وقعاً مستحسنًا . وزعم بعضهم أن بعض العرب لا يمنع شيئاً من التنوين فليس عنده اسم ممنوع من الصرف .

شواهد المنون وغيره

(١)

١ - « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعِدَّةٌ من أيامٍ آخر .. »

سورة البقرة ١٨٤/٢

٢ - « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير . »

سورة فاطر ١/٣٥

٣ - « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يعوثاً ويعوقاً ونسراً . »

سورة نوح ٢٣/٧١

٤ - أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي - يا حجاج - فارس شترا

جبل

٥ - لم تتلف بفضل مزدها دعدو ولم تسق دعدو في العلب

جريد

٦ - « ضأصليه سقر ، وما أدراك ما سقر ... ما ضلكم في سقر »

سورة المدثر ٧٤/٢٦، ٢٧، ٢٨

٧- فهينا أمة هلكت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد

عقبة الاسدي

٨- ضحوا بأشمطَ عنوانُ السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

لتسمعن قريباً في ديارهم : الله أكبر ، يأنارتِ عثماناً

حسان

٩- « إنا اعتدنا للكافرين سلاسلَ (سلاسل) وأغلالاً وسعيراً . »

سورة الانسان ٧٦/٤

(ب)

١٠- كأن العُقَيْلَيْنِ يومَ لقيتهم فراخ القطالَ قينَ أُجْدَلَ بازياً

القطامي

١١- فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداسَ في مجمع

العباس بن مرداس

١٢- فيالك من ليلٍ كأن نجومه بكل مغار القتلُ شدتْ بيندُبِلِ

امرؤ القيس

عمل المصدر والمشتقات

أ — عمل المصدر واسمه :

المصدر اسم دل على الحدث مجرداً من الزمن ، واسم المصدر كلمة تدل على معنى المصدر وتقل حروفها عن حروفه : فـ (تسليم وإعطاء) مصدران ، و (سلام وعطاء) اسمما مصدر . ويحسن بالطالب أن يرجع إلى أوزان المصادر وأقسامها قبل قراءة هذا البحث .

المصدر أصل الفعل ، ولذلك يجوز أن يعمل عمل فعله في جميع أحواله :

١ — مجرداً من (ال) والإضافة ، مثل (أمر) بمعروف صدقة ، وإعطاء فقيراً كساء صدقة (فالجار والمجرور (بمعروف) تعلقا بالمصدر (أمر) لأن فعله (أمر) يتعدى إلى المأمور به بالباء ، و (إعطاء) المصدر لصبت مفعولين لأن فعلها ينصب مفعولين .

٢ — مضافاً مثل : أعجبني تعلُّك الحساب . فـ (الحساب) مفعول به للمصدر (تعلم) والكاف مضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى .

٣ — محلى بـ (ال) مثل : ضعيف النكايَةِ أعداءه . فـ (أعداء) مفعول به للمصدر (النكايَةِ) .

ولا يعمل المصدر واسم المصدر إلا في حالين :

١ — أن ينوبا عن فعلهما : عطاء الفقير ، حبساً المجرم .

٢ — أن يصح حلول الفعل محلها مصحوباً بـ (أن) المصدرية أو (ما)

المصدرية تقول :

يعجبني تعلمك الحساب = يعجبني أن تتعلم الحساب ، وإذا كان الزمان
للعال قلت : يعجبني ما تتعلم الحساب اليوم .

وعلى هذا لاتعمل المصادر التي لا يراد بها الحدث مثل (أحب صوت
المطرب ، أنت واسع العلم) ، ولا المصادر المؤكدة مثل (أكرمت إكراماً
الفقير) فالفقير مفعول للفعل (أكرم) والمصدر مؤكد لا عمل له ، ولا
المصادر المبينة للنوع أو العدد مثل : (زرت زورتين أخاك فإذا له صوت
صوت سبع) فـ (أخاك) نصبت بالفعل (زرت) لا بالمصدر المبين للعدد ،
و (صوت) لم تنصب بالمصدر السابق (صوت) ولكن بفعل محذوف
تقديره (يصوت) . وكذلك المصادر المصغرة لاتعمل فلا يقال (سرتني
فُتِيحك الباب) .

أعظم ملاحظة :

١ — لا يتقدم مفعول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر نائباً عن فعله
مثل : (المجرم حبساً) أو كان المفعول ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : (تتجنب
بالدار المرور) . ولا يقال (الفقير يعجبني إكرامك) .

٢ — إذا أريد إعمال المصدر آخر نعته مثل : (تفيدك قراءتك للدرس
الكثيرة) ولا يقال (تفيدك قراءتك الكثيرة للدرس) .

٣ — يجوز في تابع المفعول المضاف إلى المصدر الجر مراعاة للفظ والرفع
أو النصب مراعاة للمحل مثل : (سرت بزيارة أخيك وأبيه = وأبوه) .

(سأفني انتهار الفقير والمسكين = والمسكين).

ملاحظة - المصدر الميمي ولاسم المصدر في عملها عمل المصدر كل الأحكام المتقدمة .

شواهد عمل المصدر واسمه

(أ)

١- أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الرتاعا

القطامي

٢- حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب جقه المظلوم

(يعني : طالباً إياه طلب المعقب) - لبيد

٣- أظلم إن مصابكم رجلاً أهدى السلام نجمة ظلم

الحارث بن خالد المخزومي

٤- قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا

الليان : المثل - زياد النعبري

٥- أعبدأ حل في شعبي غريباً ألوماً لا أبالك - واغترابا

جرير

٦- أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق

القاقوزة : قدح الخمر - الأقبير الاسدي

٧- «... ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض لهدمت صوامعُ وبيعُ وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرنَّ الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز.»

سورة الحج ٢٢/٤٠

٨- «... والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين.»

سورة آل عمران ٣/٩٧

٩- «فلا اقتحم العقبة. وما أدراك ما العقبة. فك رقبة. أو إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيماً ذا مقربة. أو مسكيناً ذا مقربة.»

سورة البلد ٩٠/١١-١٦

١٠- لقد علمت أولي المغيرة أنني كرت فلم أنكل عن الضرب مسمماً المراد

(ب)

١١- إذا صح عونُ الخالقِ المرم لم يجد عسيراً من الآمال إلا ميسراً؟

١٢- بعشرتكَ الكرامَ تعدُّ منهم فلا تُرينَ لغيرهم ألقاً؟

١٣- ضعيف النكاية أعداءه بخال الفرار يراخي الأجل؟

١٤- إن وجدي بك الشديد أراني عاذراً من عهدت فيك عدولا

ب — عمل اسم الفاعل ومبالغاته

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم ، تقول (أزائرُ أخوك رفيقه = أيزور أخوك رفيقه) . وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل : (أأخوك زائرُ رفيقه) . فرفيق مضاف إليه لفظاً وهو المفعول به معنى ، هذا ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله البتة على عكس ما رأيت في المصدر ، ويعمل في حالين :

١ — إذا تحلى بـ (ال) عمل دون شرط : المكرم ضيفه محمود ، مررت بالمكرم ضيفه النخ ..

٢ — إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

١ — أن يكون للحال أو للاستقبال .

٢ — أن يسبق بنفي أو استفهام ، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أو صفة أو حالاً مثل : ما منصفٌ خالد أخاه — هل ذاهب أنت معي — أخوك قارىء درسه — مررت برجل حازمٍ أمتعته (وقد يحذف الموصوف إذا علم تقول : مررت بحازمٍ أمتعته) — رأيت أخاك رافعاً يده بالنحية .

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأكثرها عملاً وزن (فعل) ففعل ففعول ففعل ففعل : هذا ظلامٌ الضعفاء — مررت بمنحارٍ الإبل — القولُ الخير محبوب — أرحمُ أبوك أطفاله — ما حذرُ خالدٌ عدوه .

هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء .

١ — يجوز في تابع المفعول المضاف اليه اسم الفاعل ، الجر مراعاة لفظ والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر .

٢ — يجوز تقديم معمول اسم الفاعل غير المحلى بـ (ال) عليه إلا إذا كان مجروراً بالاضافة أو بحرف جر أصلي ، تقول : أهذا جارٌ مكرمٌ ضيفه ؟ ليس أخوك مسيئاً إلى خصمه .

وفي غير هذين الحالين يجوز تقديمه تقول : (أهذا ضيفه مكرم ؟) و (ليس أخوك خصمه بمنصف) . أما المحلى بـ (ال) فلا يتقدم معموله عليه .

* * *

شواهد عمل اسم الفاعل ومبالغاتة

١ - كناطح صخرة يوماً ليوهنتها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الأعشى

٢ - أذا الحرب لباساً إليها جلاها وليس بولاج الخوالب أعقلا

القلائخ بن حزن

٣ - ضروب بنصل السيوف سوق ممانها إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

أبو طالب

٤ - والله لا يذهب شينخي باطلا

حتى أبير مالكا وكاهلا

القاتلين البطل الحلالا

شيخ معد حسبا ونائلا

امرؤ القيس

٥ - أنا في أنهم مرقون عرضي جعاش الكرملين لها فديد

الفديد : التصويت . الكرملين : ما يجبل طيء - زيد الخيل

٦ - ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمير

الشامي عرضي ولم أشتمها والناذرين إذا لم القها دمي

عنتره

٧- ثم زادوا أنهم في قومهم عُفُرُ ذَنبِهِمْ غيرُ كُفُرٍ

طرفة.

٨- عشية سَعْدَى لَو تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بدومة ، تَجَرُّ دُونَهُ وَحَجِيجٍ
قَلَى دِينِهِ وَاهْتِاجَ لِلشُّوقِ لِمَنْهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعِزَاءِ هَيَّوَجٍ

ابو ذؤيب

٩- الْوَاهِبِ الْمَثَّةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا عَوْذًا تَرْجَى بَيْنَهَا أَطْفَالَهَا

الأعشى

١٠- «فَتَوْلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مِّنْتَشِرٌ» .

سورة القمر ٥٤/٧٠٦

(ب)

١١- حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمْنٌ مَا لَيْسَ يَنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ - ؟

١٢- ١٣- أَمَا الْعَسَلُ قَانَا شَرَابٍ - إِنَّهُ لَمُنْحَارٌ بِوَائِكْهَا (سَمَانْهَا)

١٤- هَلْ أَنْتَ بَاعَتْ (دِينَارٍ) لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَاعُونَ بَنَ مَحْرَاقٍ - ؟

١٥- لَيْتَ شَعْرِي مَقِيمٌ الْعَذَرَ قَوْمِي ؟ لِي أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَازِلُونَا - ؟

م - عمل الاسم المفعول والاسم المنسوب

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي

تقدمت لاسم الفاعل تقول : ١ - المُكْرَمُ ضيفه محمود (الآن أو أمس أو غداً) = الذي يُكْرَمُ ضيفه محمود .

٢ - ماخالد مُنْصَفُ أخوه - هل أخوك مقروءٌ درسُه - مررت برجل محزومةٍ أُنْعِثُهُ - رأيت أخاك مرفوعةً يدهُ بالتحية .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط لأن ياءه المشددة بمعنى (منسوب) تقول : أحصيتُ جاركُ = أُنْصِبُ جاركُ إلى حصصٍ = أُنْصِبُ جاركُ إلى حصصٍ .

ملاحظة - يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعهما على خلاف ما مر في اسم الفاعل : تقول ماخالدٌ مُنْصَفُ الجار ، أحصيتُ الجارِ أنت .

التواهم

- ١ - د الخليل معنود بنواصبيها الخيرُ إلى يوم القيامة - حديث شريف
- ٢ - ألم أقسم عليك لتخبرني : أحمول على التمش الهام

الناطقة

- ٣ - يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان
- منسوب الى السيدة فاطمة

د - عمل الصفة المشبهة

يحسن بالطالب أن يرجع الى أوزان الصفة المشبهة ومعناها والفروق بينها وبين اسم الفاعل ، وليذكر - على التخصيص - أن كل اسم فاعل أو اسم مفعول أريد به الثبوت يصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل : طاهر القلب ، ميمون النقية ، وكل صفة مشبهة أريد منها الحدوث حولت الى صيغة اسم فاعل كضائق في (ضيق) .

معمول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية : (أخوك حسنٌ صوتهُ)
وإما أن يجر بالإضافة : (أخوك حسنُ الصوتِ) وهو أغلب أحواله ، وإما أن ينصب على التمييز إن كان نكرة أو على شبه المفعولية إن كان معرفة :
(أخوك حسنٌ صوتاً ، حسنٌ صوتهُ) .

وتمتنع الإضافة إذا كانت الصفة بد (ال) ومعمولها خال منها ومن الإضافة الى محلى بها ، فلا يقال (أخوك حسنٌ صوتهُ) على الإضافة ، ويقال (أخوك حسن الصوتِ ، أخوك حسن أداء الغناء) .

السواهر

١ - أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيضُ الوجوهِ كريمةُ أحسابهم ، شم الأنوف ، من الطراز الاول

حسان

٢ - فتاتان أما منهما فشيبة هلالاً وأخرى منهما تشبه الشمس

ابن قيس الرقيات

٣- لا يعمدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقدة الأزر

خرنق بنت بدر

عمل اسم التفضيل

أم ما يجب ألا ينسأ أحد بعد شروط اشتقاقه ومعناه ، مطابقته لموصوفه
وعندها :

١ - يلزم حالة واحدة هي الافراد والتذكير والتنكير حين يقارن
بالمفضل عليه مجروراً بن مثل (الطلاب أكثر من الطالبات) أو يضاف اليه
منكراً : الطالبات أسرع كاتبات .

٢ - يطابق موصوفه ان لم يقارن بالمفضل عليه سواء أعرف بـ (ال) أم
أضيف الى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل : (نجح الدراسون الأقدرين
والطالبات الفضليات حتى الطالبتان الصغريان) .

٣ - اذا اضيف الى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعندها :
مثل : الطلاب أفضل الفتيان - أفاضلهم ، زينب أكبر الرفيقات =
كبرى الرفيقات .

ملاحظة - لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث ، فعلى المنشئ
مراعاة السماع ؛ فاذا اضطر فاس مراعيًا الذوق اللغوي السليم .
أغلب عمل اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل : (أخوك أحسن منك)
فني (أحسن ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

وقد يرفع الاسم الظاهر أحياناً ويترد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله
مثل هذا التركيب : (مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين
زيد) ، وهو تركيب مشهور في كتب النحاة ، وظاهر أن التفضيل فيه
مسبق بنفي ، ومرفوعه أجنبي عنه ، وهو مفضل مرة (الكحل في عين زيد) ،

ومفضل على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد) .

وقد سمع في مثل (مررت بكرمٍ أكرمَ منه أبوه) .
هذا ولا يتقدم معمول اسم التفضيل عليه بحال ، وتقدم الجار والمجرور
المتعلقين به ورد ضرورة في الشعر على الشذوذ .

الشواهد

(أ)

١ - ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفةً وأحسنهم قدالاً

ذو الرمة

٢ - ألتئم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

جرير

٣ - « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

سورة الكهف ١٨/١٠٣-١٠٤

٤ - وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أي

الفريقين خير مقاماً وأحسن ندباً . وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم
أحسن أئاماً ورئياً .

سورة مريم ١٩/٧٤، ٧٥

٥ - « ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلس يوم القيامة ؟ : أحسنكم
أخلاقاً ، الموطؤون أكنافاً ، الذين يالفون ويؤلفون . »
حديث شريف

(ب)

٦ - إذا سابت أسماء يوماً ظعينة فأسماء من تلك الظعينة أملح
جدير

٧ - الأشج والناقص أعدلا بني مروان

الأشج عمر بن عبد العزيز - والناقص يزيد بن عبد الملك



المرفوع من الاسماء

يرفع الاسم اذا وقع فاعلاً ، او نائب فاعل ، او مبتدأ ، او خبراً ، او اسماً لكان واخوانها وما ألحق بها ، او خبراً لإن واخوانها .
وقد تقدمت احكام (كان واخوانها) وما ألحق بها كاملة في بحوث الأفعال (ص ١٩)
فارجع اليها . واليك البقية في اربعة مباحث :

١ - الفاعل

كل اسم دال على من فعل الفعل أو انصف به وسبق بفعل مبني للمعلوم أو شبهه مثل : قرأت الطالبة ، ونام الطفل ، وجاري حسنة داره .
وشبه الفعل في هذا الباب خمسة :

- ١ - اسم الفعل مثل : هبّات السفر .
- ٢ - اسم الفاعل مثل : هذا هو الناجح ولده . أخوك فذاك سلاحه .
- ٣ - والصفة المشبهة مثل : عاشر امرأة حسناً خلقه .
- ٤ - وما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة مثل : خالد علقم لقاءه . و (علقم) هنا بمعنى الصفة المشبهة (مر) ولذا عمل عليها .
- ٥ - واسم التفضيل مثل مرت بكريم أكرم منه أبوه .

وأشبه الفعل هذه مرت أحكامها آنفاً ، والمرفوع بعدها فاعل لها .
واليك احكاماً تتعلق بمطابقة الفاعل لفعله تذكرها وتأتيها وإفراداً وجمعاً ، ويجريه
لفظاً ، ويوقعه ضميراً أو مؤولاً أو جملة ، ويتقدمه على مفعوله وتأخيره عنه ، ويجذفه
وحذف فعله أحياناً .

١ — مطابقة الفاعل

أ — الأصل أن يؤنث الفعل مع الفاعل المؤنث وينذكر مع المذكر تقول :
(سافر أخوك حين طلعت الشمس) .

وجوزوا ترك المطابقة في الأحوال الآتية :

- ١ — إذا كان بين الفعل والفاعل المؤنث فاصل ما : قرأ اليوم فاطمة .
- ٢ — إذا كان الفاعل مجازي التأنيث : طلع الشمس .
- ٣ — إذا كان الفاعل جمع تكسير : حضر الطلاب ونشر الصحف = حضرت
الطلاب ونشرت الصحف .
- ٤ — إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم : نعم المرأة أسماء =
نعمت المرأة أسماء .
- ٥ — إذا كان الفاعل مفردة مؤنثاً لفظاً فقط : جا . الطلحات = جاءت
الطلحات .
- ٦ — إذا كان الفاعل ملحقاتاً بجمع سالم للمذكر أو المؤنث : يقرأ البنون =
تقرأ البنون ، قرأت البنات = قرأت البنات .
- ٧ — إذا كان الفاعل من أسماء الجموع مثل : (قوم ، نساء) أو من أسماء
الأجناس الجمعية مثل (العرب ، الترك ، الروم) ، تقول :

حضر النساء = حضرت النساء ، يأبى العرب الضيم = تأبى العرب الضيم .

هذا ويجب ترك التأنيث إذا فصل بين المؤنث الحقيقي وفعله كلمة (إلا)
مثل : ماحضر إلا هند . وذلك لأن المعنى (ماحضر أحد) . فإذا كان الفاعل
ضميراً منفصلاً جاز الأمران : ماحضر إلا هي = ماحضرت إلا هي .

وإذا كان الفاعل ضميراً يعود الى متقدم فالمطابقة واجبة للاحالة ، تقول :
الشمس طلعت ، أسماءُ نعمت امرأةً ، البنات قرأت (أو قرآن) .

ملاحظة : قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث
إذا صح قيام المضاف اليه مقام المضاف بعد حذفه مثل : شبهه صروف الدهر
وأهمته شأن صغيراته (والمطابقة تقضي تأنيث الفعل الأول وتذكير الثاني ،
وإنما جاز ذلك لأنه يصح إسناد الفعل إلى المضاف إليه فتقول (شبيه الدهر ،
وأهمته صغيراته) فلو حظ في ترك المطابقة لفظ المضاف إليه . ولا يجوز ذلك في
مثل (قابلي أخو هند) لتغير المعنى إذ لا يصح إسناد (هند) إلى (قابلي)
لأن الذي قابلي أخوها لا هي .

(ب) أما من حيث الأفراد والتننية والجمع ، فالفعل المتقدم يلزم الافراد
دائماً سواء كان الفاعل مفرداً أم مثني أم جمعاً . تقول في ذلك :

(حضر الرجل ، حضر الرجلان ، حضر الرجال ، حضرت المرأة ، حضرت
المرأتان ، حضرت النسوة) بصيغة الافراد ليس غير ، وما ورد على خلاف
ذلك فشاذاً لا يعتد به .

هناك شواهد شعرية قليلة مثل : (وقد أسلماء مبعود وحمي) ، ورواية عن بعض العرب أنه قال : (أكلوني البراغيث) . وقد أراد قوم أن يخرّجوا هذه اللفظة التي نسبت إلى بعض طيء وبعض أزد شنوءة ، فذهبوا في ذلك مذهبين : منهم من جعل الضمير فاعلاً والاسم المرفوع بعده بدلاً منه ، ومنهم من جعله حرفاً دالاً على التثنية أو الجمع لا ضميراً ، والفاعل الاسم المرفوع بعده .

ولا حاجة إلى التخييل ، فهذه الروايات إن صحت فهي شاذة ولغتها رديئة ولم يخطئ من نبهنا بلغة (أكلوني البراغيث) . إلا أن ما يجب التنبيه إليه هنا هو أن بعضاً من فضلاء النحاة القدماء توهّم فظن آية « وأسروا النجوى الذين ظفروا » وحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) من هذه اللفظة ، وليس ذلك بصحيح ، ففاعل (أسروا) وهو واو الجماعة عائد على (الناس) في أول السورة ، و (الذين) فاعل له (قال) المحذوفة ، واسلوب القرآن الكريم جرى على حذف فعل القول اكتفاءً بآثار المفعول في مواضع عدة ؛ والحديث له أول : (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم : ملائكة بالليل .. الخ) .

وبقيت هذه اللفظة الرديئة مفتقرة إلى شاهد صحيح لضرورة فيه

٢ — جره لفظاً

يجر الفاعل لفظاً على الوجوب في موضع واحد هو صيغة التعجب (أكرم بخالد) فزيادة الباء هنا واجبة .

وقد يجر لفظاً جوازاً بثلاثة أحرف جر زائدة هي : من ، الباء ، اللام .
فأما (من) فتجوز زيادتها بعد نفي أو نهي أو استفهام إذا كان الفاعل نكرة مثل : (ما سافر من أحد ، لا يتأخر منكم من أحد ، هل أصاب أخاك من شيء) .

وأما الباء فتزاد بعد « كفى » مثل : (كفى بالله شهيداً)
 وأما اللام فسمع زيادتها على فاعل اسم الفعل (هبّات) مثل : (هبّات
 هبّات لما توعدون) .

هذا وكثيراً ما يضاف المصدر واسم المصدر الى فاعلهما في المعنى فيجرانه
 لفظاً على الاضافة مثل : (سرني إكرامك الفقير وعونُ خالدٍ العاجزين)
 فكل من الضمير في (إكرامك) وخالد مضاف إليه لفظاً ، والضمير فاعل
 للمصدر وخالد فاعل لاسم المصدر في المعنى .

والفاعل في كل ذلك مجرور اللفظ مرفوع تقديرأ .

٣ - وقوعه اسماً ظاهراً وضميراً ومؤولاً ومحمداً

يسافر الأمير - أخواك أصابا وما أخطأ إلا أنت - سرني أن تنجح -
 (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) .

فاعل الجملة الأولى اسم ظاهر (الأمير) وفاعل (أصابا) ضمير التثنية
 المتصل العائد على (أخواك) وفاعل أخطأ الضمير المنفصل (أنت) وفاعل
 (سر) جملة تنجح المؤولة مع الحرف المصدرى (أن) بالمصدر (نجاحك) ،
 وفاعل تبين جملة (كيف فعلنا بهم) .

ولا خلاف في وقوع الفاعل اسماً صريحاً أو ضميراً (مستتراً ومنفصلاً) أو مؤولاً بعد
 احد الحروف المصدرية الثلاثة (أن ، ان ، ما) وانما الخلاف في وقوعه جملة :
 فبعض النحاة يمتنع ويقدر فاعلاً من مصدر الفعل ، فيقول في مثل الجملة الأخيرة : إن
 الفاعل (التبيين) مقدرأ ، وجملة (كيف فعلنا بهم) مفسر للتبيين المقدر هكذا : (وتبين

لكم التبيين : كيف فعلنا بهم) . وآخرون يحيزون وقوعه جملة ويستفنون عن تكلف التقدير .

هذا ويذكر الطالب أن ضمير الغائب والغائبة مستتر جوازاً في الماضي والمضارع لا يستثنى إلا ضمير فعل التعجب : (ما أجل الانصاف) والا ضمير أفعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا) فاستناره فيها جميعاً واجب وأما ضمير المتكلم الواحد والمخاطب الواحد في المضارع والأمر واسماء الأفعال فسترة وجوباً دائماً .

٤ — تقديم على مفعوله وتأخيره عنه

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به تقول :
(قرأ خالد الصحيفة) ويجوز أن تمكس الترتيب فنقول (قرأ
الصحيفة خالد) .

ويتحتم تقديم الفاعل على المفعول به في المواضع الأربعة الآتية :

أ — إذا كانت علامات الاعراب لا تظهر عليهما فحذراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة تقدم الفاعل مثل : (أكرم مصطفى موسى ، وكلم أخي هؤلاء) ، فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل : أكرمت أخي موسى ، أكرمت موسى أخي) .

ب — أن يحصر الفعل في المفعول به : (ماقرأ خالد إلا كتابين ، إنما أكل فريد رغيفاً) . ومن النحاة من جوز التقديم والتأخير إذا كانت الحصر بـ (إلا) فقط .

ج — أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً : قابلت خالداً

د - أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام : قابلته
 ويجب تأخير الفاعل وجوباً في المواضع الثلاثة الآتية :
 أ - إذا اتصل بضمير يعود على المفعول مثل : (سكن الدار صاحبها)
 ولولا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول المتأخر لفظاً ورتبة وهو
 غير جائز .

ب - إذا كان اسماً ظاهراً والمفعول ضميراً مثل (قابلني أخوك)
 ح - أن يحصر الفعل فيه : (ما أكرم خالها إلا شعيد ، إنما أكل
 الرغيف أخوك) وكل موضع وجب فيه تقديم أحدهما يوجب
 تأخير الآخر .

٥ - حذف ، وحذف فاعله

الفاعل ركن في الجملة لا بد منه ، سواء أكان اسماً صريحاً أم ضميراً
 راجعاً إلى مذكور ، وقد يكون ضميراً لما تدل عليه قرينة حالية مثل :
 (حتى توارت بالحجاب) أي توارت الشمس ، ولم يسبق للشمس ذكر
 لكنها مفهومة من سياق الكلام ومثل : (إذا كان غداً سافرنَا) والمقدر :
 كلمة (الحال) أو (ما نحن فيه من عزم وسلامة السخ) . وقد يكون ضميراً لما
 يدل عليه قرينة لفظية كالحديث المشهور : (ولا يزني الزاني حين يزني
 وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) وظاهر أن ضمير
 يشرب يعود على (الشارب) المفهوم من الفعل .

وأكثر هذه الاحوال وقوعاً أن يعود الضمير على كلام سابق كأجوبة
الأسئلة مثل قولك : (لم يحضر) لمن سألك (هل حضر أخوك ؟)
أما الفعل فأكثر ما يحذف في الاجوبة ايضاً مثل قولك : (خالد)
لمن سألك . (من حضر ؟) ، و (خالد) فاعل لفعل محذوف جوازاً لوروده
في السؤال . وقد يكون الاستفهام مقدراً مثل : (أوديت ، أحمد)
فكأن سائلاً سأل (من آذاك ؟) فأجبت (أحمد) . أي آذاني أحمد .
إلا أنه يجب حذف الفعل اطراداً إذا وقع الفاعل بعد أداة خاصة بالافعال
كأدوات الشرط وتلاه مفسر للفعل السابق مثل : (إذا الرجل ضيع
الحزم اضطربت أموره) و (الرجل) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره (ضيع) .

★ ★ ★

شواهد الفاعل

(١)

١ - جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربّه موسى على قدر

جرير

٢ - « ولئن سألتهم : من خلقهم ؟ ليقولنّ : الله ، فأتى يُؤفكون . »

سورة الزخرف ٨٧/٤٣

٣ - أقاتلي الحجاج إن لم أزر له (دراب)^(١) وأترك عند هند فؤاديا

فإن كان لا يرضيك حتى تردّني إلى (قطري) لا إخالك راضياً

سواد السعدي

٤ - إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

امرؤ القيس

٥ - فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إلى ، ثم تصدهوا

عبدة بن الطيب

٦ - .. قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا

من المسلمين . »

سورة يونس ٩٠/١٠

(١) دراب : مختصرة من (درابجورد) وهي بلدة بفارس

٧- «... ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماء أن الله عزيز غفور »

سورة فاطر ٢٨/٣

٨- عُمَيْرَةٌ ودَّعْ إِن تَجْهَزْتَ غَازِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
سحيم بن وثيل الرياحي

٩- « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننّه حتى حين »

سورة يوسف ٣٥/١٢

١٠- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى الْإِسْلاَمِ لَا يَشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ... فَبَايِعْنَهُنَّ .. »

سورة الممتحنة ١٢/٦٠

(ب)

١١- مَا لِلْجَمَالِ مَشِيْهَا وَثِيْدَا أَجْنَدَلَا يَحْمِلُنْ أُمَ حَدِيْدَا
منسوب للزباء

١٢- تَوَلَّى قِتَالِ الْمَارْقِيْنَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ : مُبْعَدٌ وَحِيْمٌ
ابن قيس الرقيات

١٣- إِذَا مَا عَضْبُنَا غَضْبَةً مُّضْرِيَةً هَتَكُنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطْرَتِ دُمَا
بشار

١٤- إِنْ أَمْرًا غَرَّةً مِنْكَ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمُغْرورٌ - ؟

١٥- مَا بَرِئْتُ مِنْ رِيَّةٍ وَذِمٍّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ - ؟

١٦- تَتَجَّ الرِّيحُ مُحَاسِنًا أَلْقَحْنَهَا غُرُ السَّحَابِ

ابو فراس الحمداني

١٧ - فَمَا تُزِينِي وَلِي لَمَّةٌ فَإِنَّ الْخَوَاصِّ أَوْدَى بِهَا

الاعشى

١٨ - جَزِي رُبْعِي عَدِيَّ بَنِ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكَلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

أَبُو الْاَسْوَدِ الدَّوْلِي

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

إذا أسند الاسم إلى فعل مبني للمجهول أو شبهه كاسم المفعول والاسم المنسوب كان نائب فاعل مثل : (عوقب المجرم ، أخوك ممزقٌ ثوبُهُ ، أحصى جارئك) .

وهو في المعنى مفعول به إذ الأصل (عاقب الحاكم المجرم ، أنت ممزقٌ ثوبٌ أخيك ، أنتسب جارئك إلى حمص ؟) .

فإن لم يكن في الجملة مفعول به جاز حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول وإثابة الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر مناب الفاعل :

فالجار والمجرور مثل : (نام أخوك على السرير) تقول بعد حذف الفاعل (نيم على السرير) وبشروط في حرف الجر ألا يكون للتعليل مثل : (وقف لإجلالك) لأن التعليل جملة أخرى كأنها جواب سؤال : (لم وقف ؟) .

ويقدر حينئذ المصدر المفهوم من الفعل نائب فاعل ، وهو هنا : (وقف الوقوف) .

والمصدر يشترط أن يكون متصرفاً مختصاً مثل (احتفل احتفالاً كبيراً) .

فالمصدر (معاذ الله) لا يكون نائب فاعل لأنه غير متصرف وكلمة (احتفال) وحدها لا تقع نائب فاعل لأنها غير مختصة .

والظرف يجب أن يكون منصرفاً مختصاً ليصح وقوعه نائب فاعل مثل : (احتفل يوم الخميس ، اصطفأمام القائد) . وغير المتصرف من الظروف مثل (قط) وغير المختص مثل : (مع) و (يوم) لا يقمان وحدهما موقع نائب الفاعل .

هذا وإذا اقتضى غرض ما حذف الفاعل من الجملة فاذا وجد فيها مفعول به فلا ينوب غيره عن الفاعل إلا قليلا في الضرورات الشعرية ، فالجملة (أكلت الطعام بالملقعة) تصبح بعد حذف الفاعل (أكل الطعام بالملقعة) ولا تقول : (أكل بالملقعة الطعام) يجعل الجار والمجرور نائب فاعل وابقاء المفعول به منصوباً الا في ضرورة شعرية .

واذا وجد عدد من المفعولات مثل (ظننت أخاك مسافراً ، أعطى أخوك الفقير درهماً) أنبت عن الفاعل المفعول الأول ليس غير ، الا في الافعال التي بمعنى (أعطى) فيجوز انابة الثاني على قلة عند أمن اللبس فنقول : (اعطى درهم الفقير) . والأكثر الاجود أن تقول : (أعطى الفقير درهماً) .

ويطبق على نائب الفاعل جميع الاحكام التي مرت بك في مطابقة الفاعل لفعله تذكيراً وتأنيئاً وإفراداً وجمعاً ، ووقوعه ضميراً أو مؤولاً او جملة ، وفي تقديمه وتأخيريه ، وفي حذفه أو حذف فعله .

شواهد نائب الفاعل

(أ)

١ - وإذا حُيِّمَ بتحيةة فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها ، إن الله كان على كل شيء حسيباً .

سورة النساء ٨٥/٤

٢ - لِيُبَيِّنَ بِزَيْدٍ ضَارِعٌ لَخَصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطْلِيحُ الطَّوَائِحُ ^(١)

ليبد

٣ - يُغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمَّ

نسب للفرزدق

٤ - « فَأَذَا نُفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » .

سورة الحاقة ١٣/٦٩

٥ - « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ »

سورة البقرة ١١/٢

٦ - فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرُهُ هُوَ نَائِلُهُ

طرفة

(١) المختبط : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طوّحته الطوائح : قذفته القوافض هنا وهناك .

٧- وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلَ ، إِنَّهُمْ كَانُوا
فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ،

سورة سبا ٣٤/٥٤

(ب)

٨- وَلَوْ وَلَدَتْ قَفَّيْرَةٌ جُرُوزَ كَلْبٍ لُسِبَ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكَلَابُ

جوز

٩- إِنْ السَّاحَةِ وَالْمَرْوَةِ ضَمَّنَا قَبْرًا يَمْرُو عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

زياد الاعجم

١٠- أَتَيْحَ لِي مِنَ الْعَدَا نَذِيرًا بِهِ تُوقِتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرًا

يزيد بن القعقاع

١١- تَمَنَى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُ

ليبد

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة - انواع الخبر - تقديم المبتدأ والخبر - حذف احدهما - تطابقها

تتكون الجملة الاسمية من ركنين : المبتدأ وهو الاسم المتحدث عنه (أو المسند إليه الخبر) ، والخبر (أو المسند) وهو ما يخبر به عن المبتدأ مثل :
(خالد مسافر) .

أ - فأما المبتدأ :

فالأصل فيه أن يكون معرفة مرفوعاً^(١) :

١ - ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن نتحدث عن مجهول مثل :
(رجلٌ عالمٌ) ، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها ، كأن تقول
عن رجل معروف عند السامع : (رجل عندك عالم) ، وكأن تقول :
عندي مال .

والقول في افادة النكرة على الملكية والسليقة الا ان النحاة حاولوا حصر
الاحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة . وجاوز بها بعضن الثلاثين حالاً ، ولا بأس

(١) سواء اكان اسماً صريحاً كلائمثلة المتقدمة ، أم مؤولاً بمصدر مثل : أن
تصدق خير لك = صدقتك خير لك . سواء علينا أو غفلت أم لا = سواء علينا
وعظك وعدمه .

من اراد كثير من هذه الاحوال لا يكون في عرضها من المراتة والاطلاع ، فقد اجازوا
الابتداء بالنكرة :

١ - اذا اضيفت مثل (نائب أمير قادم) إذ بهذه الاضافة تقربت من
المعرفة وأفادت .

٢ - اذا وصفت لفظاً مثل : (حادث هام وقع) او تقديرأ مثل : (أمرأ أتى بك -
شويمر ينشد) ، فالتقدير : أمر عظيم أتى بك ، شاعر صغير ينشد .

٣ - اذا تقدمها الخبر الظرف أو الجار والمجرور : هندي ضيف ، ولك هدية .

٤ - اذا دلت على عموم وذلك في سياق النفي او الاستفهام مثل : ما احد سافر ، هل
احد في القاعة ؟

٥ - بعد (لولا) او (اذا) الفجائية : لولا برد لحضرت -- خرجت فاذا
شرطي واقف .

٦ - اذا كانت من الألفاظ المهمة كأسماء الشرط والاستفهام و (ما) التعجبية و (كم)
الخبرية ، مثل : من عندك ؟ -- ما تفعل* تجدد عاقبته -- ما اكرمك ! -- كم عبرة
في التاريخ ! .

٧ - اذا كانت عاملة فيما بعدها ، مثل : اكرام فقيراً حسنة ، امر بمعروف صدقة .

٨ - اذا دلت على دعاء : رحمة لك ، ويل للظالمين .

٩ - اذا قامت مقام الموصوف او اريد بها الجنس لافرد منه فقط مثل : عمن أفضل
من يجيل ... رجل أقوى من امرأة .

١٠ - اذا دلت على تفصيل مثل : صبراً قيوم لك ويوم عليك .

١١ - اذا وقت صدر جملة حالية : دخلت السوق ودينار بيدي .

١٢ - ألح ...

ويغني عن ذلك كله التمرس بالكلام العربي ، فكل موضع تفيد فيه النكرة
يصح الابتداء بها ، وهذا قانون لا يختلف وانما حصروا هذه الاحوال ان
لا يثق بملكته .

٢ - والمبتدأ مرفوع دائماً ، وقد يحرف جر زائد اطراداً :

١ - ب (من) إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام :

ما عندي من كتاب ، هل في الدار من أحد .

٢ - بالباء ، إذا كان كلمة حسب : بحسبك لُقيات .

٣ - ب (رب) : إذا كانت نكرة لفظاً أو معني : ربّ متهم بريء

ربّ من نحب يضرّك .

ب - وأما الخبر :

فالأصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل : (خالد مسافر) ، ويقع جامداً
إن تضمن معنى الصفة مثل : (خالد أسد ، لقاءه حنظل) ، فأسد بمعنى
« شجاع » وحنظل بمعنى « مر » . ويجوز أن يأتي للمبتدأ الواحد أكثر
من خبر مثل : أنت كاتب شاعر خطيب مناضل .

وهو مرفوع دائماً ، وقد يحرف بالباء الزائدة بعد نفي مثل : ما خالد
بمسافر ، وكما يقع اسماً يقع :

١ - جملة فعلية مثل : خالد ذهب .

٢ - وجملة اسمية مثل : أخوك تجارته رابحة .

٣ - وشبه جملة ^(١) ظرفاً مثل : والدك عند الرئيس ، وجاراً ومجروراً

(١) يرى كثير من العلماء أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور والظرف ويقدرونه
بـ (موجود أو كائن) . وفي كل منها ضمير يربطه بالمبتدأ . هذا وظرف المكان صالح =

مثل : أنت بخير . ولا بد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ ، إما : ضمير ظاهر أو مستتر كالمثالين الأولين ، وإما ضمير مقدر : (اللبن الرطلُ بمئة قرش) إذ التقدير « الرطل منه بمئة قرش » ، أو إشارة الى المبتدأ مثل : « ولباس التقوى ذلك خير » .

أو إعادة لفظه مثل : المروءة ما المروءة ؟
أو كلمة أعظم من المبتدأ يدخل فيها : الوفاء نعم الخلق .

ج — تقديم المبتدأ والخبر :

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجح ، أبوك في الدار) ويجوز تقديم الخبر فنقول : (ناجح أنا ، في الدار أبوك) . ولكل منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه .

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع :

١ — إذا كان من أسماء الصدارة (وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و (ما) التعجبية ؛ و (كم) الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل : من عندك ؟ رأي من أعجبك ؟ ما تفعله تكافأ عليه ، الذي يفرُّ فعقابه شديد ، ما أنبلك ! ، كم عظمة مررت بك ! لأنت أصدق عندي .

= لأن يخبر به عن كل اسم ، أما ظرف الزمان فلا يخبر به عن الذات إذ لا معنى لقولك : (انت كانون ، الامير يوم الخميس) وإنما يخبر به عن اسماء الماني فقط فيقال : (عطلتك في كانون ، سفر الامير يوم الخميس) . اما قولهم (الورد في ايار) فعلى حذف مضاف مفروم وهو (تفتح الورد في ايار) .

٢ - إذا التبس بالخبر : صديقي أخوك - إذا كان هذا أفضل منك فأفضل منك أفضل مني . [إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام ، وإن أردت الإخبار عن أخيك بدأت به] .

٣ - إذا كان بتأخير يلبس بالفاعل : مثل سليم سافر .

٤ - إذا قصر على الخبر بـ (إلا) أو مافي معناها : ما أنت إلا كاتب ، إنما أنا شاعر .

ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

١ - إذا كان من أسماء الصدارة مثل : متى السفر ؟ كم ذنانيرك ؟ تابع من أنت ؟ كيف الحال ؟ أين مدرستك ؟

٢ - إذا التبس بالصفة مثل : (عندي مال - ألك حاجة ؟) . فإذا أخرت الظرف لم يعرف السامع أنك تصف المبتدأ بها وإذا فليفتظر الخبر ، أم أنت تخبر بها ؟ فنمّا للالتباس وجب تقديم الخبر الظرف أو الجار والمجرور .

٣ - إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، فنقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة مثل : على الخيول فرسانها .

٤ - إذا قصر الخبر على المبتدأ بـ (إلا) أو مافي معناها مثل : ما كاتب إلا أنت - إنما شاعر أنا .

د - حذف المبتدأ والخبر :

الأصل في كل كلمة لا تنهم إلا بذكرها : أن تذكر ، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها . نحيب من سألك : (من في

الدار ؟) بقولك : (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فنقول : (أخوك)
وعلى العكس إذا سئلت : (أين أخوك ؟) فتجيب : (أخي في الدار)
أو تحذف المبتدأ فنقول : (في الدار) .

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع :

١ — إذا أخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل : (نعم القائد خالد)
والتقدير هو (أي المدوح) خالد .

٢ — إذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل : (انظر مجداً المهام — مررت
بعدد الفاضلة — ترفق ببارك العاجز) .

ولا يقطع النعت إلا إذا أريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو
الترحم ، وبهذا القطع وتفسير الإعراب من حركة النعت إلى حركة الخبر
أفادت الجملة مؤدى جملتين معاً : الخبر الأول ، وشعور الإحجاب أو النفرة أو
الترحم ، وهذا من أساليب العربية في الإيجاز .

٣ — إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل : (في ذمتي لأصدقن) (والتقدير :
عهد في ذمتي) .

٤ — إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله : كقول المصاب : (صبرٌ
جميل) أي : حالي صبر جميل . وقول المأمور لأميره (مجمعٌ وطاعة .) ^(١)
ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

(١) وإذا أتى بمصدر (لا سيما) خبر مرفوع فبندؤه محذوف وجوباً . مثل (أحب
الاصدقاء ولا سيما خالد) أي (ولا مثل الذي هو خالد) .

١ - بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل : (لعمرُ الله لا ناضلُ الخائنين ،
وإمَّنُ الله لقد ضاع الضعيف .) والتقدير : لعمر الله قسمي .

٢ - إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة ، أو سبقته لولا ، مثل : (أخوك
عندي . وأبوه في المسجد - لولا الشرطي لا اعتدي عليك) فالظرف
والجار المجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود ، أو كائن)
وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود) .

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو ما يفهم دون ذكره مثل : أنا موجود في
الدار) وجب ذكره مثل : أخوك مسرور عندي ، أبوه يصلي في المسجد -
لولا الشرطي واقف لا اعتدي عليك .

٣ - أن يقع بعد اسم مسبوق بواو بمعنى (مع) مثل : أنت واجتهادك ،
كل امرئ وعمله . (وتقدير الخبر : ملتزمان أو متروكان ، أو مقترنان) .

٤ - أن تغني عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل : (أكلني الخلوى
واقفاً) ، ف (واقف) لا معنى لأن تكون خبراً لأكلني ، وهي حال من
ضمير المتكلم في (أكلني) ، لكن الكلام تم والمعنى اتضح . ويطرد
ذلك في موضعين :

١ - إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله كالنثال المتقدم ، فإن
(أكل) المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (ياء المتكلم) .

٢ - إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل :
أرضي تدريس المعلم عنده وهو نشيط ، أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً .

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيلاً ، وافراداً وتثنية وجمعاً ، تقول
الرجل فاضل ، المرأتان فاضلتان ، الطلاب فاضلون ، الطالبان يجتهدان .. الخ
لأن في كل خبر ضميراً ملحوظاً يعود على المبتدأ :

لا يستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعة مبتدأ بعد نفي أو استفهام ، فإن معمولها
يعني عن الخبر ويسد مسده : أمسافر أخواك ؟ ما مقصر مملوك ، ما مذموم
أخلاقك ، البناني رفيقك ؟ .

وذلك لأن هذه الصفات (كما ص بك ص ٧٤ فما بعد) تشبه الفعل فتعمل
عمله ، ف (مسافر) في المثال الأول مبتدأ وهي اسم فاعل و (أخواك) فاعل
لاسم الفاعل سد مسد الخبر ، و (رفيقك) في المثال الأخير نائب فاعل للاسم
المنسوب الواقع مبتدأ وهو (لبناني) وقد أغنى عن الخبر .

فإن تطابقاً في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً (مقدماً جوازاً)
وما بعدها مبتدأ مؤخر ، مثل : (أمسافران أخواك ؟ ما مقصرون مملوك ،
ما مذمومات أخلاقك . أما (البناني رفيقك) فلفظها واحد إن نوي التطابق
أم لم يُنَو ، ولذا جاز إعرابها خبراً مقدماً فمبتدأ ، أو مبتدأ فنائب فاعل
أغنى عن الخبر .

شواهد المبتدأ والخبر

(أ)

١- إني لمن معشر أفعى أوائلهم قيلُ السكاة : ألا أين المحامونا ؟

لو كان في الألف منا واحد ، فدعوا : من فارس ؟ خالهم إياه يعنونا

بشامة بن حزن النهشلي

٢- ألا ليت شعري : هل إلى أم جحدر سبيل ؟ فأما الصبرُ عنها فلا صبرا

ابن ميادة

٣- « طاعةٌ وقولٌ معروف ، فإذا عزم الأمرُ فلو صدقوا الله لكان

خييراً لهم » .

سورة محمد ٢٩/٤٧

٤- « قال : بل سوت لكم أنفسكم أمرا ، فصبرٌ جميل ، والله المستعان

على ما تصفون . »

سورة يوسف ١٨/١٢

٥- « ... فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدةٌ من أيامٍ آخر ، وعلى الذين

يطبقونه فديةٌ طعام مسكين ، فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا

خير لكم إن كنتم تعلمون . »

سورة البقرة ١٨٤/٢

٦ - « ادخلوها بسلام ، ذلك يوم الخلود ، لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد » .
سورة ق ٢٥٠، ٢٤١

٧ - « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » .
سورة الانعام ٢٥٠/٦

٨ - « من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » .
سورة فصلت ٤١/٤٦

٩ - « ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ، إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ » .
سورة الرعد ١٣/٧

١٠ - « سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبي الدار » .
سورة الرعد ١٣/٢٤

١١ - أهابك إجلالا ، وما بك قررةٌ على ، ولكن ملء عين حبيبها
الأحوص

١٢ - فقالت: حنانٌ ، ما آتى بك هاهنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف
منذر بن درهم الكلي

١٣ - وهل أنا إلا من غزية: إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد
دريد بن الصمة

١٤ - تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه . — اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ . —
أمرٌ آتى بك — شرٌّ أهرٌ ذا ناب .

١٥ - تنادوا، فقالوا: أردت الخيل فارماً فقلت: أعبد الله ذلكم الردي ؟
دريد بن الصمة

١٦ - « ... سواءٌ علينا ، أجزعنا أم صبرنا ، ما لنا من محيص . »
سورة ابراهيم ٢١/١٤

١٧ - « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانةً نعاماً يفشي طائفةً منكم ، وطائفةٌ
قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون : هل لنا
من الأمر من شيء .. الخ »
سورة آل عمران ١٥٤/٣

١٨ - « .. إن الله يُسمع من يشاء ، وما أنت بمسمع من في القبور . إن أنت
إلا نذير . إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا
فيها نذيرٌ . »

سورة فاطر ٢٢/٣٥ - ٢٤

١٩ - لعمرُك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير : ما الله صانع
ليد

٢٠ - رُبُّ من أنضجت غيظاً قلبه قد نعى لي موتاً لم يطع
سويد البشكري

(ب)

٢١ - فياربُّ ، هل إلالك النصر يُرتجى عليهم وهل إلا عليك المول
الكميت

- ٢٢ - قال لي كيف أنت؟ قلت: عليل ، سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويل - ؟
- ٢٣ - أأظنُّ قومٌ سلمى أم نَوَوَا ظفنا إن يظعنوا فمجيئ عيش من قطننا - ؟
- ٢٤ - خليلي ما وافٍ بهدي أُنثى إذا لم تكونا لي على من أقطع - ؟
- ٢٥ - غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن أبو نواس
- ٢٦ - خير بنو هلب ، فلا تلكُ ملغياً مقالة لهبي إذا الطيرُ مرت طائر
- ٢٧ - عندي اضطبار ، وأما أنفي جزع يوم النوى فلو جدٍ كان يبريني - ؟
- ٢٨ - يذيب الرعب منه كل غضب فلولاً القمد بمسكه لسالا المري
- ٢٩ - يدك يدٌ خيرها يرتجى وأخرى لأعدائها غائظه - ؟
- ٣٠ - فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ لسر - ؟

٤ - خبر ان واضواها

معاني الادوات - احكام عامة - احكام خاصة ببعضها - احكام لا

المبتدأ المسبوق بإحدى الأدوات الآتي بيانها يصبح منصوباً على أنه اسم لها ، تقول في : (النبل جمال لصاحبه ، زهير يصحبنا) : (إن النبلَ جمال لصاحبه ، لعل زهيراً يصحبنا) .

معاني التوكيدات :

(إنَّ وأنَّ) يفيدان التوكيد لمضمون الجملة ، فنسبة الخبر إلى المسند إليه في قولك : (إنَّ زهيراً يصحبنا ، ظننت أنك مسافر) أقوى وأؤكد من قولك (زهير يصحبنا ، ظننتك مسافراً) .

و (كأنَّ) تفيد التشبيه والتوكيد ، والتوكيد هو ما تزيده في المعنى على كاف التشبيه ، فقولك : (ثبت الفرسان على الجياد كأنهم الأطواد) أقوى وأؤكد من قولك : (ثبت الفرسان على الجياد كالأطواد) وإن كان المضمون واحداً في الجملتين .

[يفترض بعضهم أن (كأن = لك + إن) فقولك (كأنك اسد) أصله عندهم (إنك كاسد) فلما أرادوا بناء الجملة على التشبيه قدموه اهتماماً به وفتحوا همزة (إن) بعد تقديم الكاف فقالوا : كأنك اسد] .

و (لكنَّ) تفيد الاستدراك والتوكيد ، تقول : (حضر الطلاب لكنَّ سليماً غائب) ، ولولا قولك (لكن ..) لفهم أن سليماً في الحاضرين ولذلك استدركت . وأما التوكيد فكقولك : (لو استجبت لي لكوفت ، لكنك لم تستجب) فإبعد (لكن) كان مفهوماً من الجملة الأولى وإنما أتى به للتوكيد .

و (ليت) تفيد التمني وهو طلب المتعذر مثل : (ليت أيام الصبا

رواجع) أو بعيد الوقوع مثل : (ليت لهذا الفقير ضيعةً تغنيه عن السؤال) ،
وتأتي قليلاً للممكن القريب مثل : لينك تصحبنا .

و (لعلّ) ويقال فيها (علّ) أيضاً ، تفيد التوقع وهو حصول الممكن ،
فإن كان محبباً أفادت الترجي مثل (اجتهد لملك تنجح هذه المرة) ، وإن
كان مكروهاً أفادت الاشفاق مثل : (لاتعلق أملك بفلان فلعله هالكٌ
اليوم أو غداً) .

هذا أغلب أحوالها ، وقد تأتي للتعليل مثل (اعملْ لملك تكسب قوتك =
اعمل لكي تكسب قوتك) . وقد تدخل (أن) على خبرها نادراً فتشبه عسى
مثل : (لعل الله أن يفرج عنا) ^(١) .

و (لا) تفيد نفي الجنس . مثل (لارجل في القاعة) ^(٢)

وتسمى هذه الأدوات أحرافاً مشبهة بالفعل لسببين : أولهما أن المعاني
التي تؤديها وهي (التوكيد والاستدراك والتعني والترجي) تؤدي بأفعالٍ ،
والثاني سبب صناعي إذ كانت جميعاً عدا (لا) مبنية على الفتح فأشبهت الفعل
الماضي في ذلك .

(١) (ومُعْجِل) من قبائل العرب تكسر لامها الأخيرة وتغير بها الاسماء جوازاً .

(٢) ومنهم من أضاف الى هذه الادوات (عسى) ونس على انها لغة ضيقة . ويكون

اسمها حينئذ ضميراً ، مثل (عساك ذاهب) ولم ترد الا في الشعر نادراً .

أقسام عامة :

١ — أخبار هذه الأدوات يجوز أن تكون مفردة أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) ، حكمها في ذلك جميعاً حكم ما مر بك في مبحث (المبتدأ والخبر ص ٩٩) .

٢ — اسم هذه الأدوات لا يحذف بحال ، أما حذف أخبارها فكما تقدم في حذف الخبر (ص ١٠٣) يجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل كأن يسلك سائل (أأنت مسافر معنا ؟) فتجيب : (لعل) حاذفاً الخبر (مسافر) لقيام دليل عليه ، ومثل ذلك قولك مخاطبك (لا بأس ، لاضير ، لا بد) والأخبار المحذوفة جوازاً مفهومة لأن تمام هذه الجملة : (لا بأس عليك ، لاضير في ذلك ، لا بد من هذا) .

ويحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عاماً مثل (إن أخاك في الدار لكن أباك عندي) فالخبر في الجملتين تقديره (موجود) وبه يتعلق الجار والمجرور والظرف .

ومن ذلك التركيب الشائع (ليت شعري ماذا صنع ؟ فإن خبره واجب الحذف دائماً وتقديره (حاصل) إذ معنى الشعر : العلم . فكأنك قلت : (ليت علمي بصنعه حاصل لي) ، أو (ليتني أعلم ماذا صنع) . ولا يأتي بعد هذا التركيب إلا استفهام ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعولاً للمصدر (شعري) .

٣ - هذه الأدوات لا تتقدم أخبارها على أممائها أبداً ، وبذلك تخالف أحكام (المبتدأ والخبر) التي مرت في البحث السابق .

فإذا كان الخبر كونه عاماً جاز لمعموله الظرف أو الجار والمجرور في غير (لا) التقدم على الاسم مثل : (ان في الدار أخاك ، لكن عندي أباك) ، والخبر (موجود أو كائن) يقدر مؤخراً عن الاسم .

ولأنما يجب تقديم المفعول الظرف أو الجار والمجرور إذا لزم من تأخير عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة (كما سبق لك في وجوب تقديم الخبر ص ١٠١) مثل : (إن في المدرسة مديرها) ، وإذا اقترنت الاسم بلام التوكيد مثل : (إن عندي خالداً) .

ومفعول الخبر يجوز دائماً أن يتوسط بين الاسم والخبر مثل : (إن خالداً عندي مقيم ، لعل زهيراً دينه يستوفي) .

٤ - بديهي أنك إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات أن تعطفه منصوباً تقول : (إن أخاك وأباه في الدار ، إن أخاك في الدار وأباه) (لعل سعيداً مسافراً وخالداً)

وجوز العطف بالرفع على اسم (إن وأن ولكن) فقط بعد استيفاء الخبر ، تقول : (إن أخاك رابح وإبوك) وتقدر الخبر محذوفاً جوازاً (رابح أيضاً) ويكون الكلام من عطف الجمل فان نصبت المفعول فقلت (أباك) قدرت (إن) قبل الاسم وقدرت الخبر بعده .

أما إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات الثلاث قبل مجيء

الخبر ، فإما أن تنصب إذا طابق الخبر الاسماء المتعاطفة لأنه ليس لك غرض معنوي غير العطف مثل (إن أخاك وأباك مسافران) ، وإن كان هناك غرض معنوي يمتاز به المعطوف ، رفعت وقدرت له خبراً محذوفاً ، وكانت جملته معترضة بين اسم (إن أو أن أو لكن) وخبرها . مثال ذلك الآية الكريمة :

« إن الذين آمنوا والذين هادوا ، والصابئون ، والنصارى : من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . »

سورة المائدة ٦٩/٥

قررت الآية أن الإيمان والعمل الصالح يذهبان الحزن والخوف عن صاحبهما مهما كان دينه في الماضي ، وإنما رفعت (الصابئون) وحدها وجعلت مع خبرها المقدر جملة معترضة (والصابئون كذلك) لأن الصابئين وهم لا كتاب سماوي لهم ، دون بقية الأصناف (اليهود والنصارى والذين آمنوا) في المرتبة ، فإذا كان الصابئون ينجون إذا آمنوا وعملوا صالحاً ، فالباقيون وهم ذوو كتب منزلة وماض في الإيمان ، أولى بالنجاة لمحاولة .

امطالع خاص

أولاً : أن وفيها حكاية : دخول لام الابتداء على أحد معموليها وفتح همزتها وجوباً أو جوازاً :

١ - تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد تقول (خالداً ناجحاً) ؛
 فإذا أريد إدخال (إن) على هذه الجملة ، وهي للتوكيد أيضاً كما مر بك ،
 لم يحز الجمع بينهما متجاورتين ، فترحل اللام الى الخبر فتقول : (إن خالداً
 لناجح) ومن هنا يسميها بعضهم اللام المرحلة .

وإنما يجوز دخولها على الخبر إذا لم يقترن بأداة شرط مثل (إنك إن
 تحسن نحمد) ولانني مثل : (إن خالداً لم يسافر) ، وألا يكون ماضياً
 متصرفاً غير مسبوق بـ (قد) مثل : (إني رضيت) وأمثلة دخولها جوازاً:
 (إنك لتحمد إن أحسنت ، إن خالداً ليسافر ، إني لقد رضيت ، إني
 لحظي حسن ، ان أخاك لنعم الرفيق ، ان المكافاة لعندي ، ان أباك لفي
 الدار ، انني لأياك أحمد ، وانه لغداً مسافر .. الخ) .

وقد دخلت على معمول الخبر كما رأيت في الأمثلة الأخيرة لأن الخبر نفسه
 مستوف شروط دخولها عليه ، وإلا لما جاز دخولها على معموله .

أما دخولها على ضمير الفصل ^(١) فجائز دائماً مثل : إن زهيراً هو

١ - يقع هذا الضمير بين مبتدأ وخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر ليفيد توكيد المعنى
 وتحقيق نسبة الخبر الى المبتدأ ، ويرفع التباس الخبر بالصفة ، ويحمله بعضهم مبتدأ لما
 بعده وجلته خبراً لما قبلها ، وكثيرون يحطونه حرفاً لاعل له من الاعراب وان كان
 على هيئة الضمائر .

الشاعر ، هذا ولا تدخل (إن) على اسم له الصدارة أبداً الا ضمير الشأن ^(١) ، ولا على جملة حذف مبتدؤها وجوباً .

٢ - همزة (إن) مكسورة اذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر يحل محلها ، فإن أولنا بمصدر قام مقامها في الكلام وجب فتح همزها ، وان أمكن التأويل وعدمه جاز الفتح والكسر ؛ وهذا هو الحكم المطرد في ذلك ، واليك تفصيل هذه الأحوال الثلاث :

أ - تكسر همزة ان في المواضع الآتية :

١ - أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً أو مسبوقه بحرف تنبيه أو استفتاح أو جواب أو ردع أو حتى الابتدائية ، مثل : (اني مسافر ، أتريدني على البقاء ؟ اني غير باق ، ألا إن خالداً غاضب ، أما اني لمخطيء ، نعم إنك مصيب ، كلا إن الفاسق لن ينبج ، أضرب عن الكلام حتى إنه لم ينبس ببنت شفة .)

٢ - اذا حكيت بالقول : قلت : اني موافق

٣ - بعد واو الحال : قابلتهم واني لمريض

٤ - اذا كانت جواباً لقسم : والله إن أباك لحق

(١) فلما دخلت على « من » الشرطية وهي صدر ، فدرؤا لها اسماً ضمير الشأن ، ليقى اسم الشرط متصديراً جملة الخبر مثل : « إن من يجتهد ينبج » فدرؤوا الاصل « إنه : من يجتهد ينبج » .

• — إذا كانت صدر صلة أو صفة : أعطيته ما إن نصفه ليكفيه ، لقيت رجلاً إنه نبيل .

٦ — إذا كانت خبراً عن اسم ذات : أخوك إنه مسرور .

٧ — أن يكون في خبر هالام الابتداء : والله يشهد إن المنافقين لكاذبون .

ب — ويجب فتح همزها إذا أمكن تأويلها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . وذلك في المواضع الآتية :

١ — أن تقع مع جملتها فاعلاً ^(١) : سرتي أنك ناجح (= سرتي نجا حك)

٢ — نائب فاعل : أشيع أنك مسافر (= أشيع سفرك)

٣ — مبتدأ : من ذنوبك أنك مهمل (= من ذنوبك إهالك)

٤ — أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى : اعتقادي أن التجارة رابحة (= اعتقادي ربح التجارة)

٥ — أن تقع مع جملتها مؤولة بمصدر يقع مفعولاً به : علمت أنك صالح (= علمت صلاحك) .

٦ — أن تقع مع جملتها خبراً لاسم (كان أو إحدى أخواتها) على أن يكون اسم معنى : كان ظني أنك منصف (= إنصافك)

(١) ولولفعل محذوف مثل : لو أنك حضرت أكرمك = لو ثبت حضورك ، (أكرمك

ما أنك مجتهد = ما ثبت اجتهدك) .

٧ - أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم تضاف إليه : أكرمه لأنه حمي (أكرمه لحياهه) ؛ حضر يوم أنك مرضت (= يوم مرضك) .

٨ - إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه : شاع سفرك وأنك مرافق أخاك (= سفرك ومرافقتك أخاك) .
أعجبت بأخيك أنه فصيح (= بأخيك فصاحته) .

ج - ويجوز كل من الفتح والكسر إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل :

١ - بعد إذا الفجائية : (خرجت فإذا أين الأسد متحفز) إن كسرت فعلى أن ما بعد إذا جملة مستقلة . والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والتقدير : (فإذا تحفز الأسد حاصل) .

٢ - بعد (حيث) و (إذ) : (فف حيث أين أخاك واقف) فالكسر على أن ما بعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره محذوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ أين الأمير استدعاني .

٣ - بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل : (من يجتهد فإنه ينجح) الكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط ؛ والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط .

٤ - أن تفيد جملتها التعليل ؛ مثل : (أعطه ، أنه مستحق) ففتح

على تقدير اللام الجارة (أعطه لاستحقاقه) وتكسر على الاستئناف كأنها
جواب سائل سأل (لم أعطيه ؟)

والكسر في ذلك كله أولى لأنه لا يبيحج الى تأويل ولا تقدير خير .
ثانياً - قد تخفف النون المشددة في إن وأن وكأن ولكن ؛ وهذه
أحوالها بالترتيب :

إن : اذ خففت قل إعمالها مثل : (إن خالداً مسافر) . والاكثر أن
تهمل ويجب حينئذ دخول اللام على خبرها مثل : (إن خالدٌ لمسافر) وذلك
فرقاً بين إن المخففة و (إن) النافية ، ولولاها لالتبس المعنى على السامع ،
وتسمى هذه اللام بالفارقة . فإن قامت قرينة تدفع الالتباس جاز إعمال اللام
الفارقة : إن أخوك محسن ولذا نحببه .

وإذا وليها فعل كانت مهملة حتماً ، ويكون هذا الفعل من النواسخ (كان
وأخواتها ، وظن وأخواتها) وتدخل اللام الفارقة حينئذ على خبر هذه الأفعال .
واكثر ما يأتي منها بعد المخففة الماضي مثل : « تالله إن كذبت لترؤديني » .
(إن ظننتك لمن الناجحين) ، (وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) . وأقل من
ذلك أن يأتي مضارعاً مثل : « وإن نظنك لمن الكاذبين » .

ويندر أن يأتي ماضياً غير ناسخ مثل : إن آذيت لمحسنًا = إنك آذيت
محسنًا . وشذ إتيانه مضارعاً غير ناسخ مثل : إن يزنيك لنفسك وإن
يشينك لمبه .

أَنْ وَكَأَنَّ : إذا خففتا لم تسخلا على الاسماء الا في الضرورات الشعرية ،
وتدخلان علي الجمل الاسمية مثل : (وآخر دعواهم أَنْ الحمدُ لله رب العالمين) ،
(كأنْ أخواك أسدان) وحينئذ لا تحتاجان الى فاصل بينهما وبين ما بعدهما .

أما إذا دخلتا على فعل غير جامد فلا بد في (كأنْ) من فاصل بينها
وبين الفعل إما (قد) وإما (لم) مثل : (بادوا كأنْ لم يكونوا — احذر
الخطر كأنْ قد وقع) .

ولا بد في (أنْ) أيضاً أَنْ يَفصل بينها وبين الفعل المتصرف (قد) أو
(س ، سوف) أو أداة شرط أو نفي بد (لن ، لم ، لا) مثل : اعلمْ أنْ قد
وقع ما تحذر ، أرى أنْ ستنجح ، أيقنْ أنْ لو حضر لاستفاد ، ظننت أنْ
لن يسافر ، وقد مر بك (ص ٢٩) أن (أنْ) المسبوقة بفعل دال على اليقين
هي هذه المخففة من (انْ) ، وإنما فصل بينها وبين الفعل بما تقدم حتى لا يلتبس
بينها وبين الناصبة للمضارع .

وأنت في إعمال (أنْ و كأنْ) المخففتين بين مذهبين : مذهب سهل يلغي
عملهما واختصاصهما ، ومذهب آخر قال به الجمهور : يجعلهما عاملتين ويجعل
اسمهما ضمير شأن محذوفاً والجملة بعدهما هي الخبر ، والتقدير حينئذ : آخر
دعواهم أنه (أي الشأن) : الحمد لله رب العالمين .

لكن : إذا خففت بطل عملها باتفاق ، وزال اختصاصها بالأسماء فجاز

دخولها على الأسماء والأفعال على السواء تقول (حضروا لكن أخوك غاب ، لكن غاب أخوك) .

ثالثاً - اتصال هذه الأدوات بـ (ما) .

إذا اتصلت (ما) بهذه الأدوات كفتها جميعاً عن العمل (إلا ليت) وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجمل الاسمية والجمل الفعلية ، تقول : (إنما أخوك ناجح ، علمت أننا يقاومونك ، يتوجع كأنما يضرب بالسياط ، حضروا لكنما أخوك غائب - اصبر فلملما يأتي الفرج) .

أما (ليت) فتبقى مختصة بالأسماء ولذا أجازوا إبقاء عملها وإلقاءه ، تقول (ليتنا أحمداً غني) .

و (ما) هذه تسمى كافة لأنها كفت هذه الأدوات عن عملها وعن اختصاصها بالأسماء .

امطالع

تفيد (لا) استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور إزاءها ، وهي في توكيدها النفي تشبه (إن) في توكيد الإثبات ولذلك عملت عملها ، تقول (لا رجل في القاعة) .

أ - وتعمل عمل (إن) بشروط أربعة :

١ - أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد نصاً لا احتمالاً^(١)

(١) المحتملة نفي الجنس ونفي الوحدة (لا) العاملة عمل ليس وقد مررت في باب الاعمال الناقصة .

٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين لفظاً مثل (لا غاش رابح) أو معنى كالاعلام المشتهرة بصفات حين يراد صفاتها لا مسمياتها الاصلية ، مثل (لاحاتم فيكم ولا عنثرة) بمعنى (لا جواد فيكم ولا شعجاع) وكذلك إذا قصد بالعلم رجل ما ، ممن سمي بهذا الاسم ، مثل (لا يزيد بيننا) بمعنى (لا رجل اسمه يزيد بيننا) .

٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها بفصل ما ، فإن فصل ولو بمعمول الخبر ألغى عملها وكررت .. مثل (لا في الدار خبز ولا ماء) .

٤ - ألا تسبق بحرف جر مثل (حضروا بلا كتب) ، إذ لا عمل لها هنا البتة غير إفادة النفي ، وما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها .

هذا واسم (لا) منصوب إن كان مضافاً أو شبه مضاف مثل (لا رجل خير مذموم ، لا كريباً أصله منكروه ، لا أمراً بمعروف خاسر ، لا مكرمي فقرائهم نادمون .. الخ) وظاهر أن الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيها بعدها . فإذا لم يكن اسم (لا) مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف بني على ما ينصب به مثل (لا خير ضائع ، لا متآخين بخسران ، لا فاضلات مذمومات) .

وتعتبر (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء . وهذا الاعتبار صناعي بحت .

ب - وهذا حكم (لا) إن تكررت وحكم التابع لاسمها عطفاً أو نعتاً نذكرها للتدريب :

أ - في الجملة (لا حول ولا قوة إلا بالله) أوجه خمسة :

- ١ - بناء الاسمين على أنهما لا (لا) ٢ - بناء الاول ورفع الثاني :
- (لا حول ولا قوة إلا بالله) بعطف قوة على محل (حول) ومحلهما عندهم
- الابتداء ٣ - بناء الاول ونصب الثاني عطفاً على محل اسم لا : (لا حول ولا قوة إلا بالله) وهذا اضعف الواجه . ٤ - رفع الاول وبناء الثاني :
- لا حول ولا قوة إلا بالله ٥ - رفع الاسمين معاً بإيهال (لا) في الموضعين
- (لا حول ولا قوة إلا بالله)

ب - اذا اتبع اسم (لا) غير المكررة معطوف أو نعت جاز فيه النصب
إتباعاً للفظ ، والرفع إتباعاً لمحل (لا مع اسمها) ، تقول : (لا طالب وطالبة
في القاعة = لا طالب وطالبة في القاعة ، لا رجل فاضلاً خاسر = لا رجل
فاضل خاسر) ومراعاة اللفظ أحسن .

فإن كان التابع نعتاً متصلاً بالاسم غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف ، جاز
الوجهان المتقدمان ووجه ثالث هو بناؤه على الفتح : (لا رجل فاضل خاسر)
فتمى فصلت أو أضفت لم يميز هذا الوجه الثالث ، تقول لا رجل ذا فضل
خاسر = لا رجل ذو فضل خاسر (وامتنع البناء .

خاتمة - قد يكتفي العرب بأحد معمولي (لا) إذا عرف الآخر فيحذفونه
مثل : (لا خير ، لا بأس ..) فقد حذفوا الخبر وتقديره (عليك) ، (لا
فوت) بحذف (لهم) ، (لا شك) حذفوا (في ذلك) .. الخ وأحياناً يعكسون
فيقولون : (لا عليك) بحذف الاسم (بأس) .

شواهد خبر (ان) واحواتها

(أ)

١ - « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناهم الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ، إذ قال له قومه لا تفرح ، إن الله لا يحب الفرحين » .

سورة القصص ٧٧/٢٨

٢ - « أولم يهد للذين برثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم وقطع على قلوبهم فهم لا يسمعون » .

سورة الاعراف ١٠٠/٧

٣ - « إذا جاءك المنافقون قالوا : نشهدُ إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » .

سورة المنافقين ١/٦٢

٤ - « قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما ألهمكم إله واحد » .

سورة الكهف ١١٢/١٨

٥ - « فلو لا أنه كان من المستبحين ، للبت في بطنه الى يوم يُبعثون » .

سورة الصافات ٣٧/١٤٥، ١٤٤

٦ - « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم .. »

سورة الانفال ٨/٨

٧- « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل : سلامٌ عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم نأت من بعده وأصلح فإنه غفورٌ رحيم . »

سورة الانعام ٦/٥٥

٨- « إن لك ألا تجوعَ فيها ولا تَعْرَى ، وأنت لا تظمأ فيها ولا تضحى . »

سورة طه ٢٠/١٩٩، ١٢٠

٩- « أبحسب أن لن يقدرَ عليه أحد . »

سورة البلد ٩٠/٦

١٠- قالوا : نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكونَ عليها من الشاهدين . »

سورة المائدة ٥/١١٧

١١- « أو لم يُنبأ بما في صحف موسى . وإبراهيم الذي وفى : أن لا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يُرى . »

سورة النجم ٣٧/٥٣ - ٤١

١٢- « وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله . »

سورة براءة ٩/٣

١٣- « إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصلُ الآيات لِقَوْمٍ يتفكرون . »

سورة يونس ١٠/٣٥

- ١٤ - زعم الفرزدق أن سيقتلُ مريعاً أبشر بطول سلامة ياربِعُ
جرير
- ١٥ - أزعف الترحلُ غير أن ركابنا لما نزلُ برحائنا وكانت قد
النايفة
- ١٦ - هذا - لعمر كم - الصغارُ بعينه لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أبُ
همام بن مرة
- ١٧ - إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وطلباء
الأخطل
- ١٨ - فن يك أمسى بالمدينة رحله فاني ، وقيارُ بها ، لغريب
ضايء البرجمي
- ١٩ - ولا تدفني بالفلاة فاني أخاف إذا ماتت أن لا أدوقها
ابو عجين الثقفي
- ٢٠ - بأي بلاء ياتمير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر
جرير
- ٢١ - فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم
أمية بن أبي الصلت
- ٢٢ - شلت يمينك ، إن قتلت لسلماً حلت عليك عقوبة المنعم
عاتكة زوج الزبير

(ب)

- ٢٣ - ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
أرقم بن علباء

- ٢٤- تيفنت أن ربّ امرىء خيل خائناً
 ٢٥- ونسكي على زيد ولا زيد مثله
 ٢٦- ققلت هسها تار دكأس وعلمها
 ٢٧- ولي نفس أقول لها إذا ما
 ٢٨- وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً
 ٢٩- فمن يك لم يُنجب أبوه وأمه
 ٣٠- وما قصرت بي في التسمي خؤولة
 ٣١- أنا ابن أبة الضيم من آل مالك
 ٣٢- لقد علم الضيف والمرمولون
 بآنك ربيعٌ وغيث مريع
 ٣٣- علموا أن يؤملون فجدادوا
 ٣٤- وصدرٍ مشرق اللون
 ٣٥- فقام يندود الناس عنها بسيفه
 ٣٦- فلا بُدّ وابنًا مثل مروان وابنه
 أمينٌ ، وخوانٍ يخال أميناً - ؟
 بريء من الحمى سليم الجوانح
 تشكّى فآتي نحوها فأعودها
 صخر بن العود الحضرمي
 تنازعني لعلّي أو عساني
 عمران بن حطان
 إذا لمُنه عبد القفا واللاهزم - ؟
 فإن لنا الأم النجبية والأب - ؟
 ولكن عمي الطيب الأصل والخال
 وإن مالك كانت كرام المعادن
 الطرماح
 إذا اغبرّ أقق وهبت شمّالا
 وأُنك هناك تكون النمالا
 جنوب الهدلية
 قبل أن يسألوا بأعظم سؤال - ؟
 كأنّ ثدياه حقان - ؟
 وقال : ألا لا من سبيل إلى هند - ؟
 إذا هو بالمجدار تدى وتأزرا - ؟

المنصوب من الاسماء

ما خلا من الاستناد او الاضافة الى اسم او حرف فوضعه النصب ، وأفراده : المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول لأجله ، ، والمفعول معه ، والمفعول فيه ، والحال والتمييز ، والمستثنى ، والمنادى ، وتابع المنصوب .

المفعول المطلق

اغراضه - ما ينوب عنه - حذف عامله - الكلمات الملازمة للصدرية

١ - المفعول المطلق مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد أغراض أربعة :

١ - لتوكيده مثل : أعدو كل صباح عدواً . أنا مسرور بك سروراً .
هذا عطاؤك عطاءً مباركاً .

٢ - أو لبيان نوعه مثل : يأكل إكالة العجلان ويجتهد اجتهد الطاهرين .

٣ - أو لبيان عدده : أسترىح في كل مرحلة استراحتين وأشرب شربتين أربعاً .

٤ - أو يذكر بدلاً من لفظ فعله مثل : صبراً على الأهوال .

والاول والرابع لا يثنيان ولا يجمعان ، أما المصادر المفيدة عدداً فتثنى

ونجمع كما رأيت ، والمفيدة نوعاً تثنى أيضاً وتجمع إذا تعددت أنواعها مثل العلوم والآداب والفنون . وناسب المفعول المطلق الفعل المذكور معه أو شبهه كالصدر والمشتقات . وهو ينصب محلياً بـ (ال) الجنسية أو المهدية مثل (قرأت القراءة التي تعرف ، ذهبت الذهاب) ، أو مضافاً مثل (سير سير المتشددين) ، أو مجرداً من (ال) والاضافة مثل : (قمت قياماً) .

ويسمى المصدر المذكور للتوكيد أو بدلاً عن فعله (مبهماً) ، والمبين نوعاً ما أو عدداً (مختصاً) نظراً إلى الصفة الزائدة فيه .

ب — ينوب عن المصدر أحد عشر شيئاً :

١ — اسم المصدر : سلمت عليه سلاماً .

٢ — مرادفه أو مقاربه : فرحت جداً ، قمت وقوفاً ^(١) .

٣ — ملاقيه في الاشتقاق : « وتبتل إليه تبتيلاً » فتبتيل ليست مصدراً لـ (تبتل) .

٤ — صفته : أكل أخوك كثيراً (الاصل : أكل أخول أكلأ كثيراً) فنابت صفة المصدر (أكلأ) منابه .

ومن صفة المصادر هذه الكلمات (كل ، بعض ، أى الكمالية) حين تضاف الى المصادر مثل : (رضى كل الرضى ، فهم بعض الفهم .

(١) الوقوف لا يرادف القيام وإنما يقاربه ، لأنه يكون من سير والقيام من قعود . تقول كنت ماشياً فوقفت وكان قاعداً فقام .

فرحت أي فرح) ، لأن أصل هذه الكلمات صفات للمصادر المحذوفة والتقدير:
(رضي رضى كل الرضى ، فهم فهماً بعض الفهم ، فرحت فرحاً أي فرح)
فلما حذفت المصادر نابت صفاتها منهاها .
ومن ذلك أيضاً :

٥ - نوحه : رجعوا القهقري ، قعد القرفصاء « القرفصاء رفع الرجلين الى
البطن وضم اليدين عليهما ، وقد يضمن مع الظهر بثوب » . وأصل التركيب
رجعوا رجوع القهقري .

٦ - عدده : ركمت أربع ركعات .

٧ - آله التي يكون بها عرفاً : ضربته عصاً ، رشقنا العدو رصاصاً .

٨ - ضميره : أكرمني أخوك إكراماً ما أكرمه أحداً « الأصل : ما
أكرم الإكرام أحداً » .

٩ - الإشارة اليه : عابته ففضب ذلك الفضب « الأصل : فضب
الفضب ذلك » .

١٠ - (ما) و (أي) الاستفهاميتان ، و (ما ومهما وأي) الشرطيات
إذا دلت جميعاً على الحدث :

تقول في الاستفهام : « ما نمت ؟ » بمعنى : « أي نوم نمت ؟ » ، ستري :
أي نجاح أنجح ؟ .

وتقول في الشرط : ما تَمْ تسرح ، مهما تفرح ينفعك ، أي مشي
تمش يفدك .

ج - حذف عامل المفعول المطلق :

أما المصدر المؤكد لفعله مثل « حضرت حضوراً » فلا يحذف فعله لأن المصدر لم يذكر إلا لتوكيده وتقويته ، ولا يؤكد إلا مذكور .

وأما المصادر غير المؤكدة فيجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل : يسألك سائل « ما أجبت الأمير ؟ » فتقول : « إجابة حسنة » حاذفاً الفعل « أجبته » لأن السؤال يدل عليه .

ولما يجب حذف العامل في المصادر النائية عن فعلها في المواضع الآتية :

١ - في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاء أو استنهماً ، تقول في الأمر : « صبراً يا أخي على مصابك » ، وفي النهي : « إقداماً لا تأخرآ » الأصل : « لا تتأخر تأخرآ » . وتقول في الدعاء لانسان : « شقياً له ورعياً ، وفي الدعاء عليه : « تبا له وتعتسا » . (١)

أما الاستنهام فيجب حذف الفعل معه إذا دل على توبيخ أو توجع أو تعجب مثل : « أكسلاً وقد جدت منافسوك ؟ » « مرضاً وقرراً وتألّب أعداء ؟ » . « أحياناً ولم يبعد ههناك بوطنك ؟ » .

(١) هناك مصادر لا أقوال لها مثل (ويل ، ويب) في الدعاء على الانسان ، و (ويح ، ويس) في الدعاء له و (بلأ) يقدرون لها عاملاً من معناها ولا يلفظونه (ويح فلان) بمعنى (رحمة له) .

ومتي اضيفت هذه المصادر وجب نصبها ، فإذا لم تصف جاز النصب والابتداء بها تقول : (ويل للظالم ، وويل للظالم) ، اما مثل (ويل الظالم) اذا اضفت فليس غير النصب .

٢ — مصادر مسموعة شاع استعمالها ولا أفعال معها ، ولكن القرائن دالة عليها مثل : « ممحماً وطاعة ، عجيباً ، حمداً وشكراً لا كفرآ ، معاذ الله ، وورد أيضاً في الاستجابة الى أمر : « أفعله وكرامة ومسرة » وفي عدمها : « لا أفعله ولا كيداً ولا همأ ، بمعنى : لا أفعل ، ولا أكاد أفعل ، ولاأُهم بأن أفعل . وقالوا أيضاً « لا فعلته ورجماً وهواناً » .

ومن المفيد أن نعرض هنا طائفة من هذه المصادر المسموعة لدورانها :

فنها ما لا يستعمل إلا مضاعفاً مثل : سبحان الله ، معاذ المروءة ، وقد ورد منها مثناة المصادر الآتية : « لبّيك ، لبّيك وسعديك ، وحنانيك ، دواليك ، حذاريك ، والمتكلم يريد بذلك التكنيز فكأنه يقول : تلبية لك بعد تلبية . حناناً بعد حنان .. الخ .

ومنها ما استعمل غير مضاف كالأمثلة الأولى وكـ « حجراً محجوراً ، حرجراً ، بمعنى « منعاً ممنوعاً ، منعاً » .

٣ — في تفصيل مجمل أو بيان عاقبة مثل : فشدوا الوئاقَ فإِما منأ بعدُ وإِما فداءً ، وكقولك : سأسعى فإِما نجاحاً وإِما إخفاقاً .

٤ — بعد جملة يؤكد المصدر مضمونها أو يدفع احتمال المجاز فيها ، فالأول كقولك : « لك علي ألفُ اعترافاً » ، والثاني كقولك : « هذا أخي حقاً » ولولا « حقاً » لاحتمل الكلام الأخوة المجازية .

ومن ذلك لا أفعله بنة ، البنة ، بناتاً ، بنأ . (١)

• — اذا كرر المصدر أو حصر أو استفهم عنه وكان عامله خبراً عن اسم عين مثل : « أنت رجلاً رجلاً » ، « إنما أنت رجلاً » ، « أنت رجلاً ؟ » ، والمقدر في ذلك كله فعل « ترحل » أو « راحل » .

٦ — أن يكلان فعلاً علاجياً تشبيهاً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه : مررت على أخيك فاذا له بكاءً بكاءً شكلي . استعمت الى خالد فاذا له سجعٌ سجعٌ حمام .

فان لم تتقدم جملة أو كان الفعل غير علاجي وجب الرفع تقول : لأخيك بكاءً بكاءً شكلي ، لخالد ذكاءٌ ذكاءٌ داهية .

هذا وقد سموا المصادر التي لا تستعمل إلا مفعولاً مطلقاً مثل : « سبحان ، لبيك ، معاذ الخ » بالمصادر غير المتصرفة وهي معدودة ، وغيرها مما يرد مفعولاً وغير مفعول مصادر متصرفة .

سواهم المفعول المطلق

(١)

١ — « قال الله إني منزلها عليكم ، فن كفر بعد منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » .

سورة المائدة ١١٠/هـ

(١) بت بمعنى قطع ، وهذه مصادر كلها بمعنى « قطعاً » . وهزمة « البنة » وصل وهناك لغة تجعلها همزة قطع .

٢ - « والله أنبتكم من الأرض نباتاً . ثم يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً »

سورة نوح ١٧/١٨ و ١٨

٣ - « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ

بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . »

سورة الشعراء ٢٦/٢٢٧

٤ - « قَالَ أَذْهَبَ ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مُوفُوراً . »

سورة الاسراء ١٧/٦٢

٥ - « وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً .. وَقُلْ رَبِّ

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيراً . »

سورة الاسراء ١٧/٧٤ ، ٨٠

٦ - « فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ، حَتَّى إِذَا أَتَخْتَنِمُوهُمْ فَشُدُّوا

الْوَتَاكُ : فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا . »

سورة محمد ٤٧/٤

٧ - وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلُّهُنَّ الظَّنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

الْمُجْتَنِبُونَ

٨ - أَعْبَادًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا أَلُؤْمًا - لَا أَبَا لَكَ - وَاغْتِرَابًا

جَوْرًا

٩ - مَا إِنْ يَسُ الْأَرْضُ إِلَّا مِنْكَ مِنْهُ ، وَحَرَفَ السَّاقِ طَيِّ الْمَهْمَلِ

أَبُو كَبِيرِ الْهَذَلِي

١٠ - فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَ نَيْلِ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

قَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ

١١ - جهلا علينا وجبنا عن عدوم لبثت اخلتنان الجهل والجهن

قنن بن ام صاحب

١٢ - غضب الخيل على الأجم - بيع الملقى لا عهد ولا عقد

(الملقى : البيع بلا عهدة)

١٣ - ثم قالوا : نجها ؟ قلت : بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

عمر بن ابي ربيعة

١٤ - وقد وعدتني موعداً لووفت به مواعيد عرقوب أخاه يتراب

الاشجعي

١٥ - على حين ألمى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال نذل الثعالب

اعنى همدان ، النذل : الخطف بسرعة

١٦ - فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرآفي عراض المواكب

الحارث بن خالد المخزومي

(ب)

١٧ - أشوقاً ولما بمض لي غير ليلة فكيف إذا خب المني بناعشرا - ؟

١٨ - لأجهدن ، فأما درء مفسدة تخشى ، وإما بلوغ السؤل والأمل - ؟

١٩ - أسجناً وقتلاً واشتياقاً وغربة ونأي حبيب ؟ إن ذا لعظيم - ؟

٢٠ - يعجبه السخوف والبرود والتمر حباً ما له مزيد - ؟

المفعول به

تقديمه وتأخير ، حذفه وحذف عامله (تراكيب الاغراء والتحذير ، الاختصاص والاشتغال) ، تعليق فعله والفاؤه .

المفعول به اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لأجله صورة الفعل مثل : (أكل الطفل رغيفا ، ولم يشرب أخوك شرابه ، أعطى الوالد ولده هدية ، علمت أخاك ناجحاً ، أنبأ الجندي قائدَه الرسالة ضائعة) ويقع اسما ظاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، وضميراً مثل : « أكرمك ، إليك نبيدُ . دينك وفيتك إياه . » (١)

ويقال له في كل ما تقدم مفعول به صريح ، أما المفعول به غير الصريح فشيئان :

١ — الجملة سواء أقرنت بحرف مصدري أم لا مثل : « أعلمُ أن المال

(١) وإذا تعدى الفعل الى ضميرين وجب فصل الثاني مثل (ملكتك اياك) . فإذا كان الضمير الاول اعرف ، او كان المفعولان من ضمائر الغيبة جاز الفصل والوصل تقول : الكتاب منعتك أو منعتك اياه ، طلب الفائزون الجائزة فسلمتموها أو فسلمتم اياها .

هذا واعرف الضمائر ضمير المتكلم فضمير المخاطب فضمير الغائب .

قد نفذ . ظننته يحضر ، وتؤول حينئذ بمصدر أو مفرد ، والتقدير : « أعلم
نفاد المال ، ظننته حاضراً » .

٢ - الجار والمجرور : مثل : « مررت بالدار ، ويكون هذا بعد
فعل غير متعد فاذا سقط حرف الجر انتصب المجرور مفعولاً به ، وهذا
ما يسمونه نصباً بنزع الخافض ، فتصبح الجملة « مررت الدار » ، ويطرد
إسقاط الجار جوازاً قبل حرف مصدري مثل : « أشهد أن لا إله إلا الله »
والاصل : « أشهد بأن الخ » لأن فعل شهد يتعدى عادة بالباء تقول
« شهدت بصلاحك » فلما انقطعت الباء قبل حرف مصدري « أن » أصبحت
جملة « أن لا إله .. » في محل نصب بنزع الخافض .

تقديم وتأخير

رتبة المفعول به تأتي بعد الفاعل فالترتيب الطبيعي للجملة الفعلية أن
تقول : « قرأ الطالب الدرس يوم الخميس أمام رفاقه اطاعة لأمر معلمه »
ننطق بالفعل فالفاعل فالمفعول به فبقية المفعولات .

ويجوز عادة تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل فنقول : « اشترى
أخوك كتاباً = اشترى كتاباً أخوك = كتاباً اشترى أخوك » .

أ - ويجب تقديمه على الفعل والفاعل في موضعين :

١ - أن يكون من أسماء الصدارة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام
و (كم ، وكأين) الجبريتين ، أو يضاف إلى الفاظ الصدارة . فاسم الشرط

أو ما أضيف اليه مثل (أيّا نرزّ يكرمك ، رأيّ أيّ تأخذُ تفتفعُ به) .
 واسم الاستفهام أو ما أضيف اليه مثل : (من قابلت ؟ باب من طرقت ؟)
 و (كم) و (كأين) أو ما أضيف الى (كم) مثل (صار أخوك ذا خبرة ،
 فكُم من دارِ باع ! ومفتاح كم مخزن حوى !) ، كأين من عالمٍ لقيت
 فاستفدت منه !) ، ولا يضاف الى (كأين) كما أضيف الى (كم) .

٢ - أن يكون مفعولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينها وبين الجواب
 غيره مثل : (فأما الينم فلا تقهر) .

ب - أما تقديمه على الفاعل ففي حالات تشبه حالات تقديم الفاعل
 التي مرّت ، فيجب تقديمه عليه :

١ - إذا كان ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً مثل : (أكرمني أخوك)

٢ - أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل : (سكن
 الدارَ بانيها) .

٣ - أن يكون الفاعل محصوراً بـ (أما) ^(١) فيجب تقديم المفعول به
 مثل (أما كسر الزجاج خالد) وكل موطن وجب فيه تقديم الفاعل

(١) وأكثر النحاة على وجوب التقديم إذا كان الحصر بـ (إلا) أيضاً مثل (ما
 كسر الزجاج إلا أخوك) . وإنما لم يوجب بعضهم ذلك لوجود شواهد شعرية عدة لم
 يلتزم فيها التقديم في هذه الحال ، والأولون عدوا ذلك من الضرورات الشعرية ، وهو أن
 الأمر عند عدم الالتباس فيها . والعمل على مذهبهم لأنه أنيس وأجود .

وجب تأخير المفعول به مثل : (أكرمت العاجز ، أما أكل خالد رغباً .)

ج - أما إذا كان للفعل أكثر من مفعول ، فيتقدم عادة ما أصله المبتدأ في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل : (رأيت العلم نافماً) ، ويقدم في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما غير مبتدأ وخبر ما هو فاعل في المعنى ، مثل (كسوت الفقير ثوباً) فالفقير هو اللابس .

فإن لم يقع التباس جاز تقديم الثاني فنقول : (رأيت نافماً العلم ، كسوت ثوباً الفقير ، وإنما يجب تقديم أحدهما في الأحوال الآتية :

١ - إذا أوقع تقديم ما حقه التأخير في لبس فنقدم حينئذ ما حقه التقديم : سأعنتك خالداً (لأنك أنت الذي اسنمت ففاعل الاستلام أنت فإن كان خالد هو المستلم وجب تقديمه فنقول : سلت خالداً اياك) .
وتقول : ظن الأمير أخاك أباك (إذا كان الأخ هو المظنون لا الأب)
٢ - أن يكون أحدهما ضميراً والآخر اسماً ظاهراً فنقدم الضمير الكتاب منحه خالداً) .

٣ - أن يشتمل المفعول الأول على ضمير يعود الى الثاني فنقدم الثاني لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة : أعطيت الأمانة صاحبها .
٤ - أن يحصر الفعل في أحدهما فيجب تقديم الآخر أياً كان مثل : (ما منحت الكتاب الا خالداً إنما منحت خالداً الكتاب) .

من الجائز حذف المفعول به اذا دلت عليه قرينة او لم يتعلق بذكره غرض ،
فأما الأول فكجوابك لمن سألك (هل تقرأ الدرس ؟) بقولك : (أقرأ)
ومثل : « ما ودعك ربك وما قلى » الاصل (وما قلاك) . واما الثاني فحين
لا يكون هناك غرض بذكر مفعول ما فينزل المتعدي منزلة اللازم مثل :
(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ...) إذ ليس المقصود مفاضلة
بمعلوم ما من المعلومات ، وإنما الغرض تفضيل عالم بشيء ما على الجاهل به .

والتعدي لاثنين مثل المتعدي لواحد في ذلك ، فيجوز حذف احد المفعولات
او كلها اذا قامت عليه قرينة او لم يتعلق بذكره غرض المتكلم مثل : (هذا
الكلام حق فلا تظن غيره) والأصل (فلا تظن غيره حقاً) ومثل : (من
يسمع يخل) الأصل (من يسمع شيئاً يخله حقاً) .

اما الفعل فيجوز حذفه لقرينة ، تسألني (ماذا صنعت ؟) فأجيب : (خيراً)
والأصل (صنعت خيراً) .

ويحذف الفعل وجوباً فيما ورد مصحاحاً كالأمثال وما سار مسيرها كقولهم :
(كل شيء ولا شئمة حر) الأصل : (ائت كل شيء ولا تأت شئمة حر) ،
ومثل : (الكلاب على البقر) والأصل (أرسل الكلاب على البقر) ،

ومثل : (أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك) والأصل (الزم أمر مبكياتك)
ومن ذلك قولنا (أهلا وسهلا) فالمعنى (أتيت أهلا ونزلت سهلا) .

ولما يجب حذف الفعل قياساً مطرداً في تراكيب الاغراء والتحذير ،
وتراكيب الاختصاص وتراكيب الاشتغال وفي التعت المقطوع على ما يأتي :
أ — تراكيب الاغراء والتحذير

الاغراء حضك المرء على أمر محمود ليفعله ، مثل (الصدق الصدق)
فتنصب بفعل محذوف يدل على الترغيب مثل : (الزم) ، والتحذير تنبيهك
المخاطب على أمر مكروه ليجتنئه مثل (الحفرة) فتنصب بفعل محذوف يدل
على التحذير مثل : (احذر ، جنب ، باعد) . وإن ذكرت الفعل (احذر
الحفرة) جاز

ولما يجب حذف الفعل في مواضع ثلاثة :

١ — إذا كرر المغرى به أو المحذر منه مثل : (الصدق الصدق)
(الكذب الكذب)

٢ — إذا عطف على المغرى به أو المحذر منه مثل : (الصدق والشجاعة)
(توبك والطين)

٣ — إذا كان في التركيب الضمير (إياك) وفروعه مثل (إياك والمزائق ،
إياكم من الغش ، إياكن والثروة) والافعال المحذوفة هي :

(أحذرک ، أحذرکم ، أحذرکن وتجنبن الثثرة ^(١) .)

هذا وقد سمع شذوذاً مثل (إياي والشر) فلا يقاس عليه . وإنما المقيس بحرف الخطاب .

وإذا دلت قرينة على المحذر منه في ترا كيب (إياك) جاز حذفه ، كقولك لمن قال : (سأضرب أخاك) : (إياك) تريد : (إياك أن تضرب أخى) .

ب - ترا كيب الاختصاص

يفتنصب الاسم في هذه الترا كيب بفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) أو (أعني) ويأتي بعد ضمير لبيان المقصود منه مثل : (نحن الطلاب نمقت الجبن) فخير (نحن) جملة (نمقت) ومعنى (الطلاب) : أخص بكلمة (نحن) الطلاب

وأكثر ما يأتي المختص بعد ضمير المتكلم ، وقل أن يأتي بعد ضمير المخاطب ، مثل . (أنتم الطلاب مقصرون . بك - الله - نستعين) .

أما المختص نفسه فيجب أن يكون محلى بـ (ال) أو مضافاً إلى محلى بها ، أو كلمة (أيها أو أينها) مبنيتين على الضم كحالهما في المنادى ومتبوعتين بمحلى بـ (ال) مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل : (نحن معاشر مرفوع تبعاً للفظ (أيها وأيتها) مثل : (نحن معاشر

(١) ويوز في (إياكن والثثرة) أن يعطف (الثثرة) على الضمير ، أو تجعلها مفعولاً معه ، أو تقدر (باعدن انفسكن من الثثرة ، والثثرة من انفسكن) .

الأنبياء - لا نورث ، إني - أيتها الواقف امامكم - مقرر بما تقولون .
 وقد يأتي المختص علماً أو مضافاً إلى علم مثل (بنا - تميماً - يكشف
 الضباب) ، (نحن - بني دمشق - مناضلون) .
 ج - تراكيب الاشتغال .

يتقدم في هذه التراكيب ما هو مفعول في المعنى على عامل قد نصب
 ضمير هذا المفعول مثل : (دارك رأيها) ، او نصب ملابس ضميره مثل :
 (دارك طرقت بابها ، أخاك مررت به) ، ولولا اشتغال العامل بنصب
 الضمير أو ملائسته لنصب الاسم المتقدم نفسه ، فيقدرون لهذا الاسم
 المنصوب ناصباً من لفظ المذكور أو من معناه إن كان لازماً ، فناصر
 المثال الأول عندهم (رأيت) المحذوفة وجوباً ، و (رأيها) المذكورة
 مفسرة للمحذوفة ، وناصر المثال الثاني (طرقت) محذوفة ، وناصر المثال
 الأخير فعل من معنى المذكور لا من لفظه لأنه لازم ، وتقديره (جاوزت
 أخاك مررت به) .

ويجوز في الأمثلة المتقدمة رفع الاسم المتقدم على الابتداء وتكون
 الجملة بعده خبراً له . فنقول : (دارك رأيها ، دارك طرقت بابها ،
 أخوك مررت به) .

هناك تراكيب يجب فيها نصب الاسم المتقدم على الاشتغال ،
 وتراكيب يجوز فيها النصب والرفع على الابتداء إلا أن النصب أرجح
 وإليك بيانه :

أ - يجب نصب الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعدما يختص بالافعال كأدوات الشرط والتحضيض وأدوات الاستفهام (عدا الهزمة) فتقدر بين هذا الاسم وما قبله فعلاً محذوفاً وجوباً لتبقى الأداة داخلة على ما تختص به مثل : إن محمداً لقيته فأكرمه ، هلا فقيراً أطعمته ، متى أخاك لقيته ؟ هل الكتاب قرأته ؟

ويكون العامل المذكور بعد ، مفسراً للمحذوف .

ب - ويرجح نصبه في ثلاثة مواضع .

١ - إذا أتى قبل فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء مثل : (الفقير أكرمه ، العاجز لا تؤذه ، رب بلادنا احفظها . جيشنا نصره الله) .

٢ - بعد هزمة الاستفهام لأن الفعل يليها غالباً مثل : أدرسك نهمله ؟

٣ - إذا تصدر جواب مستفهم عنه منصوب كأن يسألك سائل (ما تأكل ؟) فنقول (هريسة آكلها) (١)

(١) جرت عادة النحاة أن يذكروا بعد ذلك ، المواضع التي يجب فيها رفع الاسم المشتغل عنه والمواضع التي يرجح فيها رفعه ، ونحن لم نذكرها أعلاه لأنها حينئذ ليست من المفعول به في شيء والبك خلاصتها للفائدة :

١ - يجب رفع الاسم المشتغل عنه :

١ - إذا وقع بعد (إذا) الفجائية لأنها لا تدخل على الافعال لا لفظاً ولا تقديرًا مثال : (قدمت فإذا الناس يضر بهم الشرط) .

٢ - إذا وقع بعد واو الحال مثل وقفت ويدي يسكنها ولدي =

التعليق والإلغاء والإعمال :

لأفعال القلوب المتصرفة وما حمل عليها أحوال ثلاث : إعمال وإلغاء
وتعليق فإعمال نصبها مفعولاتها لفظاً ومحلاً وهذا أغلب أحوالها مثل :
رأيت الصدقَ منجياً .

وأما التعليق فإبطال عملها لفظاً لا محلاً وذلك لقيام مانع يمنعها من
عملها النصب لفظاً ، فتكون الجملة في محل نصب تسد مسد مفعول أو أكثر ،
وهذه مواضع التعليق :

١ - أن يلي الفعل ماله الصدارة وهو هنا الاستفهام أو لام الابتداء
أو لام القسم ، فالاستفهام مثل : (علمت أين أخوك ! ، لترين : ما عاقبه
الغش ، انظر : طفلٌ من ذهب ؟) ولام الابتداء مثل : (رأى أخوك
للتنصرُ محقق ، علمتَ لخالدُ مسافر) ولام القسم : أنت ترى لينجحن
إخوتي ، رأيت خصمي ليندمن) .

٢ - أن يليه إحدى الأدوات النافية الثلاث : (إن ، ما ، لا)

٣ - إذا وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيا قبلها مثل أدوات الشرط والتحضيض
والاستفهام ، وإن واخواتها وما التعجبية ، وكم الخبرية ، وما النافية مثل (أخوك أن
تكبره يطعك ، كئاني هل رأيتَه ؟ الدنيا كم احبها المفرورون احظلك ما أحسنه ،
جارك ما رأيتَه) .

ب - يرجع الرفع إذا لم يكن موجب ولا مرجح للنصب مثل (أخوك أكرمه)
وذلك لأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير فعل محذوف يفسره المذكور كما هو الحال في النصب .

مثل : (وجدت : ما أبوك مبطل ، أتعلم إن أحدٌ نجيح ؟) ، رأيت لا المدعى صادق ولا المدعى عليه) .

والجمل في كل هذه الامثلة سدّت مسدّ المفعولات الناقصة .

واما الالغاء فإبطال العمل لفظاً ومحلاً ، وذلك جائز حين يتوسط الفعل بين مفعولين أو يتأخر عنهما مثل : (خالدًا ظننت مسافرًا = خالدٌ ظننت مسافرٌ) ، (خالدٌ مسافرٌ ظننت = خالدًا مسافرًا ظننت) ، والالغاء والإعمال سواء إذا توسط الفعل بين المفعولين ، والالغاء أحسن حين يتأخر عنهما جميعاً .

وربما أهمل الفعل فلم يعمل دون ان يتوسط مفعولين أو يتأخر عنها ، وهذا قليل ضعيف ولم يرد في غير الشعر ، فهو ضرورة من ضروراته مثل قول فزارى مجهول :
كذلك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت : ملاكُ الشيمة الأدبُ

سواهر المفعول به

(١)

- ١ - « اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر : ماذا يرجعون ؟ .. »
ولمي مرسله إليهم بهدية فناظرة : « يرجع المرسلون » سورة النمل ٢٨/٣٥ ،
- ٢ - « ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا » سورة الكهف ١٨/١٢
- ٣ - « فإن تولوا فقل : آذنتكم على سواء ، وإن أدرى : أقرب أم بعيدٌ ما وعدون . إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون . وإن

أدري : لعله فتنةٌ لكم ومناعٌ إلى حين . »

سورة الانبياء ١٠٩/٢١ - ١١١

٤ - « والأنعامَ خلقها ، لكم فيها ذفءٌ ومنافعٌ ومنها تأكلون »

سورة النحل ١٥/١٦

٥ - أخاك أخاك ، إن من لأخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح

مسكين الدارمي

٦ - نحن - بني ضبه - أصحابُ الجُلجُلِ تنازل الموت إذا الموت نزل

عمر بن يثرب

٧ - ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلة المحبِّ المَكْرَمِ

عنزة

٨ - أرجلكم والعُرْفُ - أهلاً وسهلاً - كلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ حر -

الكلابَ على البقر - من يسمعُ يخلُ .

٩ - « ويومَ يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ؟ »

سورة القصص ٦٢/٢٨

١٠ - « ويومَ نحشركم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا : أين شركاؤكم الذين

كنتم تزعمون . »

سورة الانعام ٢٢/٦

١١ - « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؛ إنما يتذكر

أولو الألباب »

سورة الزمر ٩/٣٩

١٢ - « وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً . »

سورة النحل ٣٠/١٦

١٣ - « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ،
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . »

سورة الضحى ٦/٩٣ - ٩

١٤ - لَنَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ مُجَدُّ مُؤْتَلٍ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَةِ أَحَدًا
احد الانصار

١٥ - يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ ، وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ .
سورة غافر ٤٠/٥٢

١٦ - « إِنَّا (آلَ عِمْدٍ) لَا نَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةَ - نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ،
مَاتَرَكْنَا صَدَقَةَ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْتَهُمَا الْعَصَابَةَ .

١٧ - إِنَّا - بَنِي نَهْشَلٍ - لَا نَدْعِي لَأَبٍ عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْإِنْسَاءِ يَشْرِينَا
بشامة بن حزن النهشلي

١٨ - أَتُعْلِبَةُ الْفَوَارِسُ أَمْ رِيحًا عَدَلَتْ بِهِمْ طُحْيَةُ وَالْخُشَابَا
جير

١٩ - مَتَى تَقُولُ ^(١) الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا يُدْنِينَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا
هدبة بن خشرم المذري

٢٠ - أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍ لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ
الكميت

(١) قد يأتي القول بمعنى الظن فيعمل عمله بشرط أن يكون مضارعاً مخاطباً بعد استفهام ،
لا يفصله عنه إلا ظرفه أو مفعوله كما ترى في الشواهد الثلاثة .
وبعض العرب يعمل القول عمل الظن دون شرط فيقول : (قلت زيداً منطلقاً) .
وآخرون يوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون (أنقول : زيد منطلق) .

٢١- هلام تقول الرمحَ ينقل عاتقي إذا أنا لم أظن إذا الخيل كرت
عمرو بن معديكرب

٢٢- وما كنت أدري قبل عزة ما البسكا ولا موجعات القلب حتى نولت
كثير

٢٣- أبا لأراجيز ابن اللؤم توعدي وفي الأراجيز - خلت - اللؤم والخور
منازل بن ربيعة المنقري

٢٤- ها سيدانا يزعمان ، وإنما يسودا ثنا أن أسرت غناها
ابو اسيدة الديري

٢٥- « قد نعلم أنه ليعزُّنك الذي يقولون ، فانهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يمجدون . »

سورة الانعام ٣٢/٦ - ٣٣

٢٦- « أفلا يعلم إذا بُعِثَ ما في القبور . وحصل ما في الصدور : إن ربهم
بهم يومئذ خبير . »

سورة العاديات ٨/١٠٠ - ١١

٢٧- ولقد علمت لتأتين منيبي إن المنايا لاتطيش سهامها
ليد

(ب)

٢٨- جزى ربُّه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات ، وقد فعل
ابو الاسود الدؤلي

٢٩- ولما أبى إلا جماعاً فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل - ؟

٣٠- فلم يدرك إلا الله ما هيبت لنا
عشية آفاء الديار وشامها - ؟
الوشية : العداوة وكلام الشر

٣١- أبعدُ بعدُ تقول الدارَ جامعةً
شكلي بهم أم تقول البعدَ محتوما - ؟

٣٢- فلا تصحب أخا الجهل
وليك وإياه - ؟

٣٣- أرجو وآمل أن تدنو مودتها
وما إخال لدينا منك تنويلُ
كعب بن زهير

٣٤- جد بعفو طائفي أيها العبد
مد الى العفو يا إلهي فقير - ؟

٣٥- بنا نيماً يكشف الضباب

رؤبة

٢٦- نمرود الديار^(١) ولم تعوجوا
كلامكم عليّ اذن حرام
جرير

٢٧- ان قوماً منهم عمير وأشباه
لجد يرون بالوفاء اذا قا
عمير ومنهم السفاح
ل أخوان النجدة: السلاحُ السلاحُ



(١) كذا يرويه بعض النسخة مع تخالف المتعاطفين في الزمن، والذي قاله جرير: مررت بالديار.

انظر: ديوان جرير، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٠٧.

الحال

أحوالها - صاحبها - عاملها - تقدمها وتأخرها - حذف عاملها

وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً مثل (قابلت والدتك مسرورة) . ف (مسرورة) هي الحال ، و (والدتك) هي صاحبة الحال ، و (قابل) هي عامل الحال .

ويسمى هذا النوع من الحال الذي لا يفهم الا بذكره (حالاً مؤسسه) وهو أغلب ما يقع في الكلام ، وهناك نوع آخر يفهم معناه مما قبله وانما يذكر للتوكيد فيسمى حالاً مؤكدة ، وهو اما ان يؤكد عامل الحال مثل : (وارسلناك للناس رسولا) ، (فنبهنا ضاحكا) ، واما ان يؤكد صاحب الحال مثل : (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً) ، واما ان يؤكد مضمون الجملة قبله مثل (انت اخي محبا) وتكون الجملة هنا اسمية ركنها معرفتان جامدتان .

هذا وقد تأتي الحال جامدة موصوفة مثل : (عرفته رجلاً شهماً) فتكون غير مقصودة لذاتها وانما المقصود صفتها التي بعدها فيسمونها حالاً موطئة .
ولهم اصطلاح آخر هو الحال السببية فيطلقونه على الحال التي لا تبين هيئة صاحبها اللفظي ، وانما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بضمير مثل (قرأت الكتاب مخروماً أو كذا) .
واليك أحوال الحال نفسها ثم أحوال صاحبها ثم أحوال عاملها :

أ - الحال غالباً نكرة مشتقة لأنها بمعنى الصفة .

١ - وقد تأتي معرفة صمغاً وقياساً وذلك اذا كانت بمعنى النكرة

مثل : (قابلت الأمير وحدي) فـ (وحدي) وإن كانت معرفة لفظاً هي نكرة معنى لأنها ترادف (منفرداً) . ومن ذلك ماورد عنهم مثل : (جاؤوا الجماء الغفير) بمعنى (جماعة كثيرة) ، (رجع عودَه على بدئه) بمعنى (عائداً من طريقه دون توقف) ، (ادخلوا الأول فالأول) بمعنى (متربين) ، (جاء القوم قضهم بقضيضهم) بمعنى (جميعاً) ، (حاولوا إرضائي جهدهم) بمعنى (جاهدن) .

ومن ذلك الاحوال التي وردت ممحاً مركبة تركيب (خمسة عشر) على معنى العطف بين الجزئين مثل (ذهبوا شذراً شذراً) بمعنى (متفرقين مشتتين) ، (هو جاري يبت يبت) بمعنى (ملاصقاً) ، و (لقينا العدو كفة كفة) بمعنى (مواجهين ايّاهم) (١) .

أو ركب وأصله الاضافة مثل (ذهبوا أيدي مباء أو أيادي مباء) بمعنى (مشتتين) ، و (فعلته بادي بدأء ، باء بدأء) (٢) .

٢ - وتأتي جامدة في حالات سبع :

الاولى : أن تؤول بمشتق ، ويطرد ذلك فيما يدل على تشبيه مثل : (يعدو أخوك غزالاً) أي (مشبهاً غزالاً) ، او ترتيب مثل : (خرجوا

(١) كأن اكفنا مست اكفهم ، وذكر لها معنى ثان . هو أن نلقاهم فنمنهم من النهوض وينمونا . وفيها لغتان غير البناء : كفة لكفة ، وكفة عن كفة ، على فك التركيب - انظر القاموس المحيط .

(٢) المضاف المنتهي بياء من هذه التراكيب يبنى على السكون حسب القاعدة في بناء المركبات المزجية .

وجلاً رجلاً) أي (مرتبين) أو مفاعلة مثل (كلمته وجهاً لوجه) أي (متقابلين) .
الثانية : أن تدل على سعر مثل (اشتريت اللبن رطلاً بمئة قرش ، يبيع
أخوك الجوخ متراً بدينار) .

الثالثة : أن تدل على عدد مثل (قضيت مدة الجندية ثلاث سنين) .

الرابعة : أن تكون موصوفة بمشتق أو بما في معناه مثل : (رافقته فتي
نبيلاً) : (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا) .

الخامسة : أن تدل على طور فيه تفضيل مثل (الشمس رُبًّا أطيب منه شراباً)
السادسة : أن تكون نوعاً لصاحبها مثل : (هذا مالك ورقاً) .

السابعة : أن تكون أصلاً لصاحبها أو فرعاً له مثل : خذ سوارك فضةً
وأعطني ذهبي خاتماً) .

.....

يضيف بعضهم الى شرطي التنكير والاشتقاق في الحال شرطين آخرين : احدهما ان تكون
نفس صاحبها في المعنى كالأمثلة المتقدمة فلا يميزون مثل (قابلتك والدتك سروراً) لأن السرور
غير الواحدة . وهذا شرط مفهوم بالبداية ، والثاني ان تكون صفة متنقلة كالأمثلة المتقدمة ،
فالسرور والتريب وشبه الغزال وغيرها من الحالات ليست ثابتة في اصحابها بل متنقلة ، وهذا
الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في الندرة أحوال هي صفات ثابتة مثل (خلق الله الزرافة يديها
اطول من رجليها) ، (وخلق الانسان ضعيفاً) .

هذا ولا بد من التنبيه الى ان معنى (فضلة) الواردة في تعريف كثير من النحاة للحال
حين يقولون (الحال وصف فضلة) هو انها لا مسندة ولا مسند اليها ، والا فكثيراً ما تأتي
الحال اسماً في الفرض من الجملة ، لا يستغنى عنها ابداً مثل قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى) وقوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين) .

وكما أنت الحال اسمًا تأتي جملة فعلية أو اسمية مثل (ذهبوا يهرولون ، حضرت كتابي بيدي ، سافر والليل مظلم ، نجحنا وإنا لخائفون) ، وحينئذ لابد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال ، والرابط إما الضمير وحده كما في المثالين الأولين ، وإما الواو وحدها كما في المثال الثالث وتسمى واو الحال ^(١) . وإما الضمير والواو معاً كما في المثال الرابع .

وتقع أيضاً شبه جملة : ظرفاً مثل (انظر أخاك بين الفرسان) أو جاراً ومجروراً مثل (هذا السمك في الحوض) .

ويعملون الحال الحقيقية في ذلك متعلق الظروف أو الجار والمجرور وهو (كائناً) المقدرة .

وتتعدد الحال وصاحبها واحد فنقول : مضيت مسرعاً ، فرحاً ، نشيطاً ، أملي كبير) . وتتعدد ويتعدد صاحبها وحينئذ تكون الحال الاولى للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول ، تقول : صادفت أخاك

(١) هذه الواو تجب إذا كانت جملة الحال اسمية (او صدرها فعل ماض) خالية من ضمير صاحبها او مصدرية بضمير صاحبها مثل (سافرت والمودعون كثير ، سافرت وقد غابت الشمس ، سافرت وأنا خائف) .

وتقتنع اذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها (ذلك الكتاب ، لا ريب فيه) ، او كانت ماضية بعد (إلا) مثل (هل عافيك احد الا كنت انت المسيء) او كانت مصدرية بمضارع مثبت غير مقترن بقدر ، او مضارع منفي بـ (ما) او (لا) مثل (حضرت أجرة رجلي ، سافرت ما يرافقني احد ، مالي لا أجد جواباً ؟) .

واقفاً مسرعاً فـ (واقفاً) حال من (أخاك) و (مسرعاً) حال من ضمير المتكلم ، هذا إذا خيف اللبس ، فإن أمن اللبس قدمت أيّاً شئت فنقول : كملت هنداً واقفاً جالسة = جالسة واقفاً و (رأيت أخويك راكبين واقفاً = واقفاً راكبين) .

ب — صاحب الحال (وهو ما تكون الحال صفة له في المعنى مبينة لهيئته) معرفة غالباً ، وقد يقع نكرة قياساً في الأحوال التالية :

١ — إذا تأخر عن الحال مثل (جاءني شاكياً رجل) ؛ ولولا التقدم لكان الوصف نعتاً لا حالاً في قولنا (جاءني رجل شاك) .

٢ — أن يدل على عموم ، وذلك إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام مثل : (مافي القاعة أحد واقفاً . لا يقابل أحدٌ أحداً مسيناً ، هل فيهم رجل محققاً ؟)

٣ — أن يدل على خصوص ، وذلك حين توصف النكرة أو تضاف مثل : (جاء رجل عالم زائراً ، زارني أستاذ أدب محاضراً)

٤ — أن تكون الحالة جملة مقرونة بالواو ، مثل (أقبل راكب ويداه مرفوعتان) .

هذا وصاحب الحال يكون فاعلاً مثل (حضر الأمير راكباً) ، أو فاعل فاعل مثل : (أمسك اللص مخبئاً) ، أو مبتدأ (أخوك مستقبلاً أخي) أو خبراً (هذا الاستاذ مقبلاً) ، أو مفعولاً به مثل (قرأت الكتاب مطبوعاً) أو مفعولاً مطلقاً مثل : (قرأت القراءة واضحة) أو مفعولاً فيه مثل أسير

النهار بارداً) ، أو مفعولاً معه مثل (سرّ والشاطئ ظلّيلًا) أو مفعولاً لاجله مثل (تصدّقني حبّ الرحمة خالصًا) . أو مجروراً مثل : (آمنت بالله خالقًا) ، أو مضافاً إليه مثل : (أعجبني بيانك خطيبًا) . إلا أن المضاف إليه لا تأتي منه الحال إلا في موضعين :

١ - إذا كان المضاف شبه فعل (مصدرًا أو مشتقًا) مضافاً إلى معموله مثل (إليه مرجعكم جميعًا) . (أخوك راكب الفرس مسرّجًا) وهذا في الحقيقة يرد إلى ما سبق لأن المضاف إليه فاعل في المعنى أو مفعول به .

٢ - إذا صح وضع المضاف إليه موضع المضاف في الجملة بأن كان المضاف جزءاً من المضاف إليه مثل (سَلَّمَ اللهُ صَدُورَكم مَتَّاعِينَ) ، أو كان بمعنى الجزء (يعجبني بيان أحمد خطيباً) ، والمضاف إليه في الجملتين يصح أن يحمل محل المضاف فنقول (سَلَّمَ اللهُ مَتَّاعِينَ ، يعجبني أحمد خطيباً) فيصبح صاحب الحال فاعلاً أو مفعولاً .

[وعلى هذا لا يصح أن نقول (سافر أخو الطالبة حزينة) ، لأن المضاف إليه لا يصح وضعه موضع المضاف فلا نقول (سافرت الطالبة حزينة) ، لأن الذي سافر أخوها لامي] .

ج - عامل الحال ما عمل في صاحبها من فعل أو شبه فعل أو ما فيه معنى الفعل : فـ (جاء أخوك راكبًا) عامل الحال الذي نصبها هو عامل صاحبها (أخوك) الذي رفعه وهو فعل (جاء) . وأشبه الفعل هنا المصدر والمشتقات مثل (سرفني رجوعك سالماً ، ما قارىء رفيقك نشيطاً) فناسب (سالماً) هو المصدر (رجوع) الذي جر الضمير صاحب الحال لفظاً ورفع محلاً على

أنه فاعله ، وناصب الحال (نشيطاً) هو شبه الفعل (قارىء) الذي رفع صاحب الحال (رفيقك) .

أما مافيه معنى الفعل فكأسماء الإشارة : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وأدوات التشبيه (كأنك خطيباً شجاعاً واثلاً) ، وأسماء الافعال مثل « بدار مسرعاً » ، وأدوات الاستفهام والتثني والترجي والتنبية والنداء مثل (كيف أنت جندياً ، ليتك منصفاً تصير قاضياً ، ها أنت ذا غاضباً ، ياخالدُ منقذاً جاره) .

د — مرتبة الحال بعد صاحبها وبعد عاملها ، تقول (جاء أخوك ضاحكاً) ويجوز تقديمها على أحدهما أو عليها فنقول : (جاء ضاحكاً أخوك ، ضاحكاً جاء أخوك) . ولهذا الجواز قيود :

١ — تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة مثل : (ماجئت إلا ضاحكاً) كما تقدم هي وجوباً إذا حصر صاحبها مثل : (ما جاء ضاحكاً إلا أنت) ، وإذا كان صاحبها مضافاً إليه مثل : (أعجبني موقف أخيك معارضاً ، وإذا كان مجروراً عند الأكثرين مثل : (مررت بها مسرورة) .

٢ — وتتأخر عن عاملها وجوباً إذا لم يكن فعلاً متصرفاً ، أو كان اسم تفضيل مثل (صه جالساً ، بئس الطالبُ عاصياً ، أخوكم خيركم ناطقاً) وكذلك إن كان مقترناً بماله الصدارة مثل : لام الابتداء أو لام القسم : (أنت مصيب موافقاً ، لتسرفني مطيعاً ، لأبقين صابراً) أو كان صلة لـ (الـ)

أو لحرف مصدري ، أو مصدرآ مؤولا بالفعل والحرف المصدري مثل : « أنت
المحبيبُ منصفاً . يعجبني أن تقف محامياً ، يسوؤني انقلابك خائباً » .
والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقترنة بواو الحال لا تتقدمان عاملها مثل :
« وتلى مدبرآ ، حضرت ويدي فارغة » .

هـ - حذف عاملها

يجوز حذف عاملها إن دلّ عليه دليل كجوابك سائلاً : « كيف أصبحت؟ »
بقولك : « مسروراً » ، ولكنهم التزموا حذف عامل الحال وجوباً في المواضع
الخمسة الآتية :

١ - أن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقص وتقرن بالفاء مثل : يكافأ
المجدُ بعشرة دنانير فصاعداً ، فنازلاً ، فأكثر ، فأقلّ والتقدير فذهب
العدد صاعداً ، نازلاً النخ ...

٢ - أن تغني الحال عن الخبر كما جاء في « ص ١٠٣ » مثل : « أكلني
الخلوى واقفاً » والتقدير أكلني الخلوى ، حاصل إذا أوجد واقفاً .

٣ - أن تكون الحال مؤكدة مضمون الجملة قبلها : « أنت صديقي مخلصاً »
والتقدير : « أعرفك مخلصاً » .

٤ - بعد استفهام توبيخي : « أقاعداً وقد نفر الناس ؟! » والتقدير :
« أتمكث قاعداً وقد نفر الناس ؟! » .

٥ - أن يرد عامل الحامل محذوفاً مماعاً ، ومثلوا لذلك بقولهم : « هنيئاً
له » مقدرين : « ثبت له الشيء هنيئاً » .

شواهد الحال

(١)

١ - إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون ... قالوا وأقبلوا عليهم : ماذا تفقدون ؟

سورة يوسف ١٢/٢-٧١

٢ - « وألق عصاك ، فلما رآها تهتز كأنها جانٌّ وَلَّى مدبراً ولم يُعقب ، يا موسى لا تخف إني لا يخاف لديّ المرسلون » .

سورة النمل ١٠/٢٧

٣ - « ... فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًّا سوياً » .

سورة مريم ١٩/١٧

٤ - « وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأوعمناها بعشرٍ فتم ميقاتُ ربه أربعين ليلةً » .

سورة الاعراف ٧/١٤٢

٥ - « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ وبوأكم في الأرض أن تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تمنوا في الأرض مفسدين » .

سورة الاعراف ٧/٧٤

٦ - « قالت : يا وَيْلَتَى أُلِدْتُ وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً ، إن هذا لشيءٌ عجيبٌ » :

سورة هود ١١/٧٢

٧ - « أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ على عروشها ... »

سورة البقرة ٢/٢٥٩

وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ معلوم .

سورة الحجر ١٥/٤

٨ - « فيها يُفرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ »

سورة الدخان ٤٤/٥٠

٩ - « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ » .

سورة القمر ٥٤/٧٦

١٠ - « وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ .. »

سورة الكهف ١٨/٥٦

١١ - « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » .

سورة الانسان ٧٦/٣

١٢ - « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » .

سورة الحجر ١٥/٤٧

١٣ - « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ... »

سورة البقرة ٢/٢٣٨، ٢٣٩

١٤ - « وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ » .

سورة المائدة ٢/٨٤

١٥ - « نَمِ أَوْحِينَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

سورة النحل ١٦/١٢٣

١٦ - صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا . - حديث .

١٧ - تقول ابنتي : إن انطلاقت واحداً إلى الروع يوماً تاركي لا أباً ليا

١٨ - مضى زمنٌ والناس يستشفنون بي فهل لي إلى ليلي الغداة شفيحُ
المجنون

١٩ - يا صاح هل حمَّ عيشٌ باقياً فترى لنفسك العذرَ في إبلاغها الأملأ
طائي

٢٠ - خرجتُ بها أمشي تَجْرُ وراءنا على أثرنا ذيلِ مرطٍ مرَحَلٍ
امرؤ القيس

٢١ - أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى ؟! - شقَى تؤوب الحلببة .

٢٢ - أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظةً وفي الحرب أشباه النساء العوارك
مند ام معاوية

٢٣ - لا يركنُ أحدٌ إلى الإحجام يومَ الوغى متخوفاً لحامٍ
قطري

٢٤ - عدسُ ما لعبادٍ عليك إمارةٌ نجوتِ وهذا تحملين طليق
يزيد بن مفرغ الحميري

٢٥ - كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرِها العناب والحشف البالي
امرؤ القيس

٢٦ - أنا ابنُ دارةٍ معروفاً بها نسبي وهل بدارة - يا للناس - من عار
سالم بن دارة

٢٧ - عجباً لتلك قضيةٍ وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
مهي بن أحر الكناني

٢٨ - ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تدرْ للحرب دائرةً على ابني ضمضم
عنبرة

٢٩- فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي ولا فأدركني ولما أضرق
المزق العبدى

٣٠- وإني لتعروني لذكريك هزة كما انتفض العصفور بلبه القطر
ابو صغر الهذلي

(ب)

٣١- لئن كان برد الماء هياناً صديقاً إليّ حبيباً انها لحبيب
عروة بن حزام

٣٢- اذا المرء أعينه المروءة ناشئاً فطلبها كهلأً عليه شديد
المطلوب القريني

٣٣- عهدتك ماتصبو وفيك شيبية فمالك بعد الشيب صباً مثباً - ؟

٣٤- بدت قرأ ومالت غصن بان وفاحت عنبها ورنّت غزالا
المتني

٣٥- نعم امراً هرم لم تعر نائبة الا وكل المرتاع بها وزرا
زهير

التمييز

اسم فكرة يبين المراد من اسم سابق يصنف - لولا تحديده بالتمييز - على أشياء كثيرة ، مثل : (عندي ثلاثون كتاباً أنا بها قريرٌ عيناً) .

فـ [كتاباً] فمرت المراد بالثلاثين التي تصلح لولا التمييز لكل المدودات ، و [عيناً] اوضحت وحددت المراد بالذي [قرير] مني وهو العين ، ولولاه ما عرف السامع هل أنا قرير بها صدرأ أو نفساً أو خاطراً :

ويسمى النوع الأول بتمييز الذات أو التمييز الملفوظ ، والثاني يعرف بتمييز النسبة أو التمييز الملمحوظ :

أ - أما تمييز الذات فيفسر المبهم من :

١ - الاعداد وكتاباتهما مثل : (في القاعة عشرون طالباً أمامهم كذا كتاباً) .

٢ - وأسماء المقادير (مساحة أو وزناً أو كميلاً أو مقياساً) مثل : بادلني بكل قصبة بناءً هكتاراً حقلاً ، خذ رطلاً زيتاً و (لثراً) حليماً مع مدق قمحاً ، ثوبك أربعة أذرع حويراً .

٣ - واشباه المقادير على أنواعها : فم شبه المساحة مثل (ما في السماء قدر راحة سحاباً) ، وم شبه الوزن مثل (ما فيه مثقال ذرة عقلاً) ،

ومشبه الكبل مثل : خبأت جرةً عسلاً وصفيحةً دبساً ويرميلاً زيناً ،
ومشبه المقياس مثل : (وقعنّا مدّ يدك عريضة) .

٤ - وماجوى مجوى المقادير مثل (أليس عندي مثل ما عندك ذهباً ؟)
و (هذه غلتي وعندي غيرها ثمراً) .

ويلحق بذلك فرع التمييز مثل قولك (في الخزانة سوار ذهباً وساعة
فضة وحلةٌ جوخا .)

ولك أن تنصب تمييز الذات بأنواعه كلها (عدا الأعداد) أو تجره
بـ (من) أو تضيفه الى ما قبله فتقول : في الخزانة سوارٌ فضة = سوارٌ فضة
= سوارٌ من فضة) ، فإن كان ما قبله مضافاً اليه اقتصر على النصب أو
الجر مثل (أعطني قدر شبر خيطاً = قدر شبر من خيط) .

ب — وأما تمييز النسبة ، فما كان منه محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ
وجب نصبه مثل : طيب نفساً وكفى بعقلك رادعاً ، فجرنا الارض عيوناً -
أنا أكثر مالا . ^(١)

وما كان غير محول كأكثر تراكيب التعجب ، جاز نصبه وجره

١ « الاصل طابت نفسك وكفى برادع عقلك ومعلوم ان المحرور بعد كفى فاعل
في الاصل . واصل المتالين الباقيين فجرنا عيون الارض ، مالي اكثر من مالك .
واسم التفضيل ينصب بميزه حسب القاعدة ان لم يكن من جنس ما قبله مثل : [انت افضل
راياً] ، فان كان من جنسه وجبت اضافته اليه : [انت افضل كاتب] الا اذا اضيف الى غير
تمييزه فيجب نصب تمييزه مثل [انت اكرم الرفاق معيناً] .

بـ (من) مثل (أَنعم به فارسا = من فارس ، ما أعظمك بطلاً = من بطل ، لله در خالدٍ قائداً = من قائد) .

تمييز العدد وكنائمه :

أ - الأعداد من (٣ - ٩) تؤنث مع المعدود المذكور ، وتذكر مع المعدود المؤنث في جميع حالاتها مفردة أو مركبة أو معطوفا عليها فنقول : (في الخزانة ست مجلات وسبعة أقلام ، وثلاثة عشر كتاباً وخمس عشرة رسالة ، وثمانية وستون دفترًا وأربع وخمسون بطاقة) . أما العدد (١٠) فله حالان : يوافق معدوده إذا تركب مع غيره كما رأيت (ثلاثة عشر كتاباً ، خمس عشرة رسالة) ويخالفه مفرداً مثل : (نجح عشرة طلاب وعشر طالبات) . والواحد والاثنان يوافقان المعدود في جميع الحالات . وكذلك ما يصاغ من العدد على وزن (فاعل) تقول (هذا اليومُ السابعُ عشرُ من رجب ^(١)) وغداً الليلةُ التاسعةُ عشرة) .

أما تمييز الأعداد فيكون جمعاً مجروراً بين (٣ - ١٠) . ومفرداً منصوباً بين (١١ - ٩٩) كما ورد في الأمثلة السابقة ، ومفرداً مجروراً مع (١٠٠ و ١٠٠٠) تقول : (ثمن كل مئة قلم ألف قرش) .

« ١ » إلا إذا كان التمييز كلمة [مئة] فتبقى معها مفردة في الأكثر الغالب تقول : خمسمائة جندي في الميدان . وقد سمع جمعاً جمع سلامة قليلاً فقليل : خمس مئتين ، خمس مئتان . والأسماء المجموع أو أسماء الاجناس فتجر بن ، تقول : سبعة من الطير وخمسة من القوم . وقل إن تضاف مثل [تسعة رهط] .

هذا ويختار قراءة الاعداد ابتداء من المرتبة الصغرى فصاعداً ، فتقرأ العدد (١٩٤٥) قائلاً : كان الجلاء سنة خمس وأربعين وتسماية والف .

ب - يكنى عن العدد بكلمات ثلاث : كذا ، كآين ، كم .

١ - أما كذا فتستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً أو قليلاً تقول : (عندي كذا كتاباً . ورأيت كذا وكذا قرية) . وتميزها مفرد منصوب أبداً وهي مبنية يختلف اعرابها بحسب موقعها في الكلام ، ففي الجملة الأولى هنا هي مبتدأ ، وفي الثانية مفعول به .

٢ - كآين (كآي) ^(١) مبنية على السكون وهي خبرية تدل على الكثير فقط ، ولها صدر الكلام وتختص بالماضي ، ومحله من الاعراب يختلف باختلاف ما بعدها فتكون مفعولاً به مثل (كآين من كتاب قرأت ا) ، أو مفعولاً مطلقاً مثل (كآين من مرة نصحتك ا) وتكون مبتدأ مثل : (كآين من خير في التزام الاستقامة ا) ولا يكون خبرها إلا جملة أو شبه جملة . أما تمييزها فمفرد مجرور بـ (من) دائماً وسمع نصبه قليلاً في الشعر .

٣ - (كم) لها استعمالان : استفهامية وخبرية :

فأما الاستفهامية فيستفهم بها عن عدد يراد معرفته مثل : (كم ديناراً عندك ؟) ولها صدر الكلام ، ويتصل بها تمييزها فإن فصل بالظرف والجار والمجرور غالباً مثل : (كم في المجلس عاقلاً ؟)

(١) وردت قليلاً مخففة في الشعر هكذا : (كائن ، كآين)

وتميزها مفرد منصوب في جميع الحالات كما رأيت (١).

وهي مبنية دائماً ويختلف إعرابها على حسب جملتها ، فهي مبنيّة في قولك (كم ديناراً عندك ؟) . وخبر في (كم مالُك ؟) و (كم سطرّاً كان خطابك ؟) . ومفعول به في (كم كتاباً قرأت ؟) . ومفعول مطلق في (كم مرة قرأت درسك) ، ومفعول فيه في (كم ليلة سهرت ؟) .

وأما (كم) الخبرية فلا يسأل بها عن شيء وإنما يخبر بها عن الكثرة وتكون بمعنى (كثير) ولا تستعمل إلا في الأخبار عما مضى مثل : (إن أخفق الآن فكم مرة نجحت !) ولها الصدارة كأختها الاستفهامية ، لا يتقدم عليهما إلا المضاف أو الجار مثل (بكم عبرة تمر فلا تنعظ !) (جنة كم رجل وارت !) وإعرابها كأعراب الاستفهامية تماماً .

وتميز (كم) الخبرية نكرة مجرورة بالإضافة إليها أو به (من) ، وهي مفردة غالباً : (كم مغرور غرت الدنيا ! ، كم من مغرور .. كم من مغرورين ...)

فاذا فصل فاصل بينها وبين مميزها وجب نصبه أو جره بـ من ، تقول في (كم عبرة في الدنيا !) إذا فصلت : (كم في الدنيا عبرة = من عبرة) . وتفتقر (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية عدا ما تقدم من الفروق في المعنى وفي التمييز ، في أنك إذا أبدلت من الاستفهامية وجب

(١) جوزوا جره على ضعف إذا جرت هي بالحرف مثل (بكم ديناراً اشتريت هذا ؟) واضف من هذا (بكم من دينار ... ؟) والنصب هو الوجه في جميع ذلك .

أن يقترن البدل بهمزة الاستفهام مثل : (كم كتاباً قرأت ؟ أعشرين أم ثلاثين ؟) ، أما الخبرية فلا تقترن بشيء تقول : (كم مرة وعظمتك ، عشرين ، مئة ، ألفاً)

علامات بهز :

١ - التمييز نكرة دائماً ، فإن أتى معرفة لفظاً فهو نكرة معنى مثل : (طببت النفس ببيع الدار) . (ألم أخوك رأسه) ، (فذ النفس ، رأسه) معرفتان لفظاً نكرتان معنى إذا هما بمنزلة (طببت نفساً ، ألم رأساً) .

٢ - مرتبة التمييز التأخر عن المميز الذي يعتبر الناصب له فلا يتقدمه ولم يسمع الا نادراً في الشعر تقدم تمييز النسبة على فعله المتصرف مثل :

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون . ينادي جهاراً
أما إذا كان تمييزاً ملفوظاً ، أو ملحوظاً وعامله جامد فلا يتقدم البتة لافي ضرورة ولا غيرها .

٣ - يفرقون غالباً بين الحال والتمييز بأن الحال على معنى (في) ، والتمييز على معنى (من) ، فعنى (جئت راكباً) : (جئت في ركوبي) ، ومعنى (لله دره فارساً ، بعث ثلاثة عشر كتاباً) : (لله دره من فارس ، بعث ثلاثة عشر من الكتب) .

شواهد التمييز

١ - « شجرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً ففري القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية . »

سورة الحاقة ٧/٦٩

٢ - « قال : كم لبثتم في الارض عدد سنين ؟ » .

سورة المؤمن ١١٢/٢٣

٣ - « .. لو اطأمت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا . »

سورة الكهف ١٨/١٨

٤ - « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله .. »

سورة آل عمران ١٤٦/٣

٥ - « ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه ، ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين . »

سورة البقرة ١٣٠/٢

٦ - « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها . فلك مساكينهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين . »

سورة القصص ٥٨/٢٨

٧ - « قال رب أني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا . »

سورة مريم ٣/١٩

٨- فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم
عنزة

٩- ألتَمَ خيرٌ من ركب المطايا وأندى العالمين بطونَ راح
جرير

١٠- تخيره فلم يعدل سواه فنعِمَ المرءُ من رجلٍ تَهَامَ
هشام بن المغيرة

١١- رأيتُك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
رشيد البشكري

١٢- وكأن نرى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
زهير

١٣- يا جارتنا ما أنت جاره اِ بانت لتحزنا عفاره
الاعشي

(ب)

١٤- السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكذب في حده الحد بين الجِدِّ واللعب
سنون ألفاً كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج الثين والجنب
ابو تمام

١٥- يدٌ بخمس مئين عسجداً ودبت [عز الامانة اغلامها وارخصها
ذل الحيانة فافهم حكمة الباري]
المعري

١٦- كم عاقلٍ عاقلٍ أُعيتَ مذاهبه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقاً

١٧- اطرَد اليأس بالرجاء فكأنين آلماً حَمَّ يسره بعد عسر؟

١٨- أنفساً تطيب بنيل المني وداعي المنون ينادي جهاراً؟

المستثنى

اسم يذكر بعد أداة استثناء مخالفاً ما قبلها في الحكم ، مثل (ربح)
التجار (إلا خالداً) .

وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة : مستثنى منه (التجار) . ومستثنى
(خالداً) ، وأداة الاستثناء (إلا) ؛ أما الحكم فهو (ربح) . وليذكر الطالب
الأمر التالية :

١ - إن لم يكن في الجملة مستثنى منه فلا عمل لأداة الاستثناء ، وما بعدها يعرب كما لو كانت
أداة الاستثناء غير موجودة مثل (ما ربح إلا خالداً) ، ويسمى التركيب استثناء ناقصاً أو
مفرغاً . أما النقص فلفقدان المستثنى منه ، وأما التفريغ فان العامل قبل الاداة تفرغ للعمل فيما
بعدها . وعلى هذا فليس الكلام استثناء وانما هو حصر فقط .

٢ - الاستثناء المتصل ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور فـ (خالداً)
من جنس (التجار) .
والاستثناء المنقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويختار فيه النصب دائماً
مثل (رحل التجار إلا بضائعهم) والفرض من ذكره دفع التوهم الحاصل من الاختصار على
(رحل التجار) فان السامع يظن أنهم رحلوا بضائعهم كما هي العادة ، فذكر الاستثناء
استدراكاً ودفعاً للتوهم .

ونقلوا ان بني تميم تميز الرفع على البدلية ان صح تسليط العامل على ما بعد أداة الاستثناء .

٣ - أدوات الاستثناء ثمان : (إلا ، غير ، سوى ، ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ،
لا يكون .) ومباني تفصيل حولها .

حكم المستثنى - المستثنى يجب نصبه دائماً في الأحوال الآتية :

- ١ - بعد الأدوات (ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لا يكون ، بيد) .
- ٢ - بعد (إلا) في استثناء تام مثبت او في استثناء تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه .
ولا يجوز مع النصب وجه آخر إلا في حالين سنذكرهما بعد امثلة وجوب النصب هذه :
سافر القوم إلا خالداً ، لم يحضر إلا خالداً احد (١) ، نجح الطلاب ما عدا صلياً . تسابق
الفرسان ليس علياً ، نفذت البضائع لا يكون الحرير .

ويجوز مع النصب وجه آخر في حالين :

- ١ - في الاستثناء التام المنفي يجوز النصب ويرجح عليه الاتباع على
البديلية من المستثنى منه ، والأدوات المستعملة في ذلك ثلاث : (إلا ، غير ،
سوى) ، مثل : (لم يحضر المدعوون الا الامير = إلا الأمير ، ما وثقت بكم
إلا معاذ = الا معاذاً ، ما أتم مسافرون غير أحمد = غير أحمد) .
هذا ويحمل على النفي : النهي والاستفهام الانكاري مثل : (لا يجلس
أحد الا الناجح = الا الناجح ، من ينكر فضل الوحدة الا المكابرون ؟
الا المكابرين ؟) .

واعلم ان الكلام قد يحمل على النفي وليس فيه اداة نفي ، وانما هو المعنى . مثل (فني
الجسد إلا العظم = إلا العظم) وذلك لان معنى (فني) : لم يبق . وكذلك (يأبى الله إلا
ان يتم نوره) نفي لان معنى (يأبى) : (لم يرض) .

(١) من العرب من يقول (لم يحضر الا خالداً أحد) . فيرفع المستثنى اذا تقدم . وخرجوا
ذلك على انه بدل مقلوب اذ الاصل : (لم يحضر احد الا خالداً) ، وهي لغة ضعيفة حكوا منها
(ما مررت بمثلك احد) ، وشواهد سياقي بعضها .

ومن هذا الآية : « ولما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر ، فمن شرب منه فليس مني ، ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده ، فشربوا منه إلا قليلا منهم... »
وقرىء (إلا قليلا منهم) .

فعدوا الجملة الاخيرة استثناء تاماً منفياً يجوز في مستثنائها (قليل) الرفع على الابدال من المستثنى منه وهو الضمير في (فشربوا) ، مع انه ليس في الكلام نفي ملفوظ ، ويمكن المعنى جعل (فشربوا منه) بمنزلة (فلم يكونوا منه) ، اعتماداً على قوله قبل ذلك : (فمن شرب منه فليس مني) .

٢ - اذا لم تكن الادوات « خلا ، عدا ، حاشا » مصحوبة بـ « ما »
جاز مع النصب الجر ، مثل : « ذهب الطلاب خلا سعيداً = خلا سعيد » .
والنصب بـ « خلا ، وعدا » أكثر من الجر ، والجر بـ « حاشا » أكثر
من النصب .

واليك الآن ، بعد هذا الحكم العام الذي لم تنفقات كثيرة شقى ، فضل
كلام على الادوات واحدة واحدة :

الا - حرف استثناء غالبا ، وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام
مستثنى منه مثل « لم يحضر الا أخوك » . وتحمل أحيانا قليلة على « غير »
وجوبا ، فيوصف بها وبما بعدها ، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء ، مثل
« لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا » .

لان المعنى (لو كان في السماء والارض إله غير الله لفسدتا) ، فالقصد نفي كل إله غير
الله ؛ وهذا رادفت كلمة (غير) التي يوصف بها غالبا . ولو كانت للاستثناء لكان المعنى :
(لو كان فيها آلهة ليس الله معها لفسدتا ، ولكنها لم تفسد لوجود الله معها وهو كما ترى معنى
باطل غير مقصود البتة .

وتعرب (إلا الله) معاً صفه لـ (آلهة) ، كما يوصف بالجار والمجرور معاً في قولنا
(هذا رجل على فرس)

هذا وقد تكون (الا) أحياناً حرف استدراك بمعنى (لكن) تماماً ،
فلا تعمل مثل : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى »
فليست (تذكرة) مستثناة من (لتشقى) وإنما الكلام استدراك
و (تذكرة) مفعول لاجله عامله محذوف والتقدير : (لكن أنزلناه تذكرة
لمن يخشى)

غير وسوى — اسمان معربان يوصف بهما ما قبلهما غالباً فنقول : (هذا
رجلٌ غيرٌ سيء له صفات سوى ما ذكرت) ؛ ولكن كما تحمل (الا)
الاستثنائية على (غير) فيوصف بها ، تحمل (غير وسوى) الوصفيتان على
(الا) فيستثنى بهما ويثبت لهما ما يثبت للاسم بعد (الا) ويضافان هما الى
المستثنى الحقيقي :

تقول في الاستثناء التام الموجب : (فهما الدرس غير نذير) ، وفي التام
المنفي : (لم يسافر الرفاق غير خالد « أو » غير خالد) ، وفي الاستثناء
الناقص : (ما سافر غير خالد) فتكون فاعلاً ، وفي الاستثناء المنقطع : (ما نجا
الركاب غير سفينتهم ، نجا غير سفينتهم الركاب)

ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا — هذه الكلمات حين تقترن بـ (ما) يجب
النصب بهن ، تقول : (يقرأ الطلاب ما عدا اثنين منهم) .

ويجعلون (خلا) وأخوانها أفعالاً ماضية جامدة ، والاسم بعدهن

مفعولاً به : ويقدرّون الفاعل مشتقاً من الحكم قبلهم ويجعلون (ما) مصدرية
 فيكون التقدير في مثالنا : (عدا القراء اثنين منهم) ، أو (عدت القراء
 اثنين منهم) ، والأجمل كلها حال من المستثنى منه كأنهم قالوا : (يقرأ الطلاب
 خالين من اثنين منهم) .

وخبر من هذا أن نجعل هذه الأفعال حين جدت شبه الأدوات لافعال لها ولا مفعول ،
 يجب نصبها مع (ما) لأنها لاتزاد الا مع ما أصله الفعل ، ويجوز الجر والنصب حين
 حذف (ما) فيكون ما بعدها مجروراً لفظاً في محل نصب على الاستثناء لأنها أحرف جر
 شبيهة بالوائد .

ليس ، لا يكون : هاتان الاداتان في الاصل فعلان ناقصان ، وهما هناء
 كذلك لم تخرجا على أصلهما الا في شيء واحد هو وجوب حذف اسمها ،
 « سافر القوم ليس الأمير » أو « لا يكون الأمير » أصله « ليس المسافر
 الأمير » أو « لا يكون المسافر الأمير »

وأهون من ذلك أن نعتبر التركيب تركيباً استثنائياً رادفت فيه هاتان
 الاداتان « الا » فنصب ما بعدها على الاستثناء وجوباً ، وبذلك استغنينا عن
 اسم وخبر لاستعمالها استعمال الحرف .

خاتمة — يلحق بأدوات الاستثناء كلمة « بيد » وهي اسم تدخل
 تركيباً شبه استثنائياً ، تقول « أحمد جواد بيد أنه جبان » وتكون
 « بيد » منصوبة دائماً على الاستثناء المنقطع ومضافة الى جملة « أن » الاسمية
 المؤولة بالمصدر ، ومعناها هنا يشبه الاستدراك ودفع التوهم كتركيب
 الاستثناء المنقطع .

شواهد المستثنى

(١)

١ - « يا أيها المزمل . قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا »

سورة المزمل ١/٧٣ - ٣

٢ - « ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم .. »

قرىء : (الا قليلا منهم) - سورة النساء ٤/٦٦

٣ - « .. ولا يلتفت منكم أحد الا امرأ تلك انه مصيبها ما أصابهم .. »

سورة هود ١١/٨١

٤ - « قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ؟ »

سورة الحجر ١٥/٨٦

٥ - « : قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يُبعثون . »

سورة النمل ٢٧/٦٥

٦ - « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في

سبيل الله بأموالهم وأنفسهم .. »

سورة النساء ٤/٩٥

٧ - « وما لأحد عنده من نعمة تجزي ، الا ابتغاء وجه ربه الأعلى »

سورة الليل ٩٢/١٩ - ٢٠

٨- «لست عليهم بمسيطر . الا من تولى وكفر» ، فيعذبه الله العذاب
الأكبر .
سورة الفاشية ٨٨/٢٢ - ٢٤

٩- ما أنهر الدمَ وذكر اسمُ الله عليه فكلَّ ليس السنَّ والظفر - أنهرُوا
الدمَ بما شتمتم الا الظفرَ والسنَّ حديثان [الظفر : مدى الحيشة ، السن : العظم]

١٠- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ليد

١١- ومالي الا آلَ أحدٍ شيعهٌ ومالي الا مذهب الحق مذهب
الكبيرة

١٢- وبلدةٍ ليس بها أنيس الا البعافيرُ والا العيسُ
جران العود

١٣- وبالصرمة منهم منزل خلق عافٍ تغير الا النوى والوتد

١٤- رأيت الناس ما حاشا قريشاً فإنا نحن أفضلهم فعلاً
الاضطل

١٥- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ،

١٦- وقفت فيها أصيلاً أسألها عيت جواباً وما بالربع من أحد

- الا الأوراي لأباً ما أينها والنوى كالحوض بالظلومة الجلد
النايفة

١٧- وكل أخٍ مفارقة أخوه لعمر أيبك الا الفرقدان
عمرو بن معديكرب

(ب)

١٨- «تمل الندامي ما عداني فاني بكل الذي يهوى خليلي مولع - ؟

- ١٩- لأنهم يرجون منه شفاعه
 إذا لم يكن إلا النبيون شافع
 حان
- ٢٠- مالك من شيخك إلا عمله
 إلا رسيمه وإلا رملته - ؟
- ٢١- أبجنا حبيهم قتلاً وأسراً
 عدا الشمطاء والطفل الصغير - ؟
- ٢٢- خلا الله لا أرجو سواك وإنما
 أعدت عيالي شعبة من عيالكا - ؟
- ٢٣- أبني ليبي لسنم ييد
 إلا يداً ليست لها عضد - ؟
- ٢٤- عشية لاتفني الزماح مكانها
 ولا النبل إلا المشرفي المصم - ؟
- ٢٥- في ليلة لآزى بها أحداً
 يحكي علينا إلا كواكبها - ؟
- ٢٦- عمداً فعلت ذاك ييد أني
 أخاف إن هلكت أن تُرني - ؟
- « الارنان : رفع الصوت بالبكاء »

* * *

المنادى

أحكام - تابع المنادى - المضاف الى ياء المتكلم - المرحم - مناديات سماعية - تراكيب الاستغاثة والتعجب - الندبة .

أ - أعلام :

يعلم القارئ أن المنادى اسم يذكر بعد أداة نداء استدعاء لدلوله مثل : (يا خالد ، يا عبد الله) ، وأنه منصوب دائماً سواء كان مضافاً مثل (يا عبد الله) أو شبيهاً بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثل : (يا كريماً فعلته ، يا رفيقاً بالضعفاء يا أربعة وأربعين [اسماً لرجل]) أو بكرة غير مقصودة مثل : (يا كسولاً الحق وفاقك) .

وإنما يبنى على ما يرفع به ، في محل نصب اذا كان مفرداً معرفة مثل : (يا علي) أو بكرة قصد بها معين كقولك لشرطي أمامك ورجلين ولسطين تخاطبهم : (يا شرطي ، يا رجلاً ، يا صليون) .

وإذا كان الاسم مبنياً سماعاً بقي على حركة بنائه الأصلية مثل : (يا سيوبه ، يا هذا) وقيل حينئذ انه مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية ، في محل نصب .

ولا بأس بتذكير بالأحكام الآتية :

١ - أحرف النداء ثمانية : (أ ، أي) وتكونان لنداء القريب مثل :

(١) المفرد هنا ما كان كلمة واحدة أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

(أخالد ، أي أخي) و (يا ، آ ، آي ، أيا ، هيا) وتكون لنداء البعيد لما فيها من مد الصوت ، و (وا) تكون للتدبة خاصة مثل (واولدي ، وارأسي).

أما (يا) فهي أم الباب ، ينادى بها القريب والبعيد ، ويستغاث بها مثل (ياللأغنياء للفقراء) ، ويندب بها عند أمن اللبس تقول : (يارأسي) ولا ينادى لفظ الجلالة إلا بها خاصة مثل (يا الله) . وهي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى مثل (خالد الحفني) ^(١)

٢ — إذا وصف المنادى العلم المبني بـ (ابن أو ابنة) مضافتين إلى علم ، جاز فيه البناء على الضم ، ونصبه إتباعاً لحركة (ابن ، ابنة) تقول (ياخالد بن سعيد) والاتباع أكثر . وكذلك الحكم فيه إذا أكد بمضاف مثل : (ياسعد سعد العشيرة) يجوز مع البناء على الضم نصبه على أنه هو المضاف وأن (سعد) الثانية تؤكد لفظي لها .

٣ — إذا اضطر الشاعر الى تنوين المنادى المبني على الضم جاز أن ينونه مرفوعاً وهو الأكثر ، مثل قول جميل :

(١) وبها ينادى شذوذاً الضمير مثل (يا أنت يا إياكم) . وإنما يطرد جواز حذفها مع المنادى إذا لم يكن ضميراً ولا مبهماً مثل أسماء الموصولات والاشارة مثل : (يا هذا البعير) ، ولا لفظ الجلالة ، وما ورد من ذلك فنادر ولا يقاس عليه ، مثل : (أصبح ليل ، اقتد مخوق — أطرق كرا) .

أما حذف المنادى وبقاء الازدادة كقوله (يا ليت قومي يعلمون) بتقدير (يا هؤلاء ليت قومي ...) فقد ذهب اليه بعضهم ، والصواب ان نعد (يا) في ذلك حرف تنبيه للمخاطب لا حرف نداء ، ونخلص بذلك من التكلف في تقدير منادى محذوف .

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكان (يا جمل) حييت يا رجل
وأن ينونه منصوباً مثل قول جرير :

أهدأ حل في شعبي غريباً ألوماً - لا أبالك - واغتراباً

٣ - العلم المحلى بـ (ال) يتجرد منها حين النداء فننادي العباس
والحارث والنعمان بقولنا : (يا عباس ويا حارث ويا نعمان) .

فإن أردنا نداء مافيه (ال) توصلنا إلى ذلك بنداء اسم إشارة أو (أيها
أو أيتها) قبله مثل : (يا أيها الإنسان ، يا أيها المرأة ، يا هذا الطالب ،
يا هذه الطالبة ، يا هؤلاء الطلاب) فيكون المنادي اسم الإشارة أو كلمة (أيها
أو أيتها) ، ويكون المحلى بـ (ال) بعدها صفة للمنادى إن كان مشتقاً أو
عطف بيان إن كان جامداً (١) .

أما لفظ الجلالة (الله) فتنفرد وحدها بأنها تنادى بـ (يا) خاصة ، وأن
الف الواصل فيها يجب قطعها عند النداء فنقول (يا الله) ، ويجوز حذف (يا)
والتعويض عنها بـ (يا) مشددة في الآخر : فنقول (اللهم)

ب - تابع المنادى

١ - إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً عومل معاملة المنادى المستقل

(١) لا يأتي بعد المنادى الإشارة إلا المحلى بـ (ال) كما رأيت ، ولا يأتي بعد (أيها
وأيتها) إلا المحلى بـ (ال) ، أو اسم الإشارة مثل : (يا أيها الفاضل) .

مثل : (يا أبا خالد سعيد ، يا خالد سعيد ، يا عبد الله وسعيد) ؛ فان
تحمل المعطوف بـ (ا) جاز فيه البناء على الضم إتباعاً للفظ المعطوف عليه
والنصب إتباعاً للمحل : (يا خالد والحاجب) .

٢ - أما النعت وعطف البيان والتوكيد فيجب نصبها اذا كانت
مضافة خالية من (الـ) مثل : (يا أحمد صاحب الدار ، يا طلاب كلكم ،
يا علي أبا حسن) .

أما اذا كان هذا التابع محلي بـ (ا) أو توكيداً غير مضاف فيجوز فيه
النصب مراعاة للمحل والرفع مراعاة للفظ : (يا أحمد الكريم ، يا أحمد
الفتاح الباب ، يا سليم ضلياً ، سليم)

٣ - تابع المنادى المنصوب منصوب أبداً : يا عبد الله الكريم ، (يا عبد
الله والنجار الخ)

م - اذا اضيف الاسم المنادى الى باد المنكلم فلهذه احواله :

١ - ان كان معتل الآخر (مقصوراً أو منقوصاً) ثبتت معه الياء مفتوحة :
(يا فتني ، يا محامي) .

٢ - ان كان صفة (اسم فاعل ، أو مبالغة أو اسم مفعول) ثبتت معه
الياء ساكنة أو مفتوحة ، تقول (يا سامي = يا سامي أجنبي ، يا معبودي =
يا معبودي أغثني)

٣ - ان كان صحيح الآخر جاز فيه أربعة أوجه : أولها - وهو

الأكثر - حذف الياء وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها مثل (يا عبادِ فاتقون)،
 ثانيها إبقاء الياء ساكنة : (يا عبادي) . ثالثها إبقاء الياء وفتحها : (يا حسرتي
 على فلان) . رابعها قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً مثل (يا حسرتنا) .
 فإن كان المضاف أباً أو أمّاً جازت فيه الأوجه الأربعة المتقدمة ،
 وجاز وجه خامس هو قلب الياء تاء مفتوحة مثل (يا أبتَ ، يا أمّتَ) ،
 ووجه سادس هو قلبها فاءً مكسورة مثل (أبتَ ، يا أمّتَ) . وتبدل
 هذه التاء هاء حين الوقف فنقول : يا أبةً ، يا أمّةً) وألحقوا بذلك (ابن
 عمي ، ابنة عمي ، ابن ابي ، ابنة أُمّي) فجوزوا فيها إثبات الياء ، وحذفها
 مع كسر الآخر أو فتحه (ابن عمٍّ ، ابن عمٍّ .. الخ) مع أن ياء المتكلم
 هنا ليست مضافة إلى منادى وإنما أضيفت إلى مضاف إلى منادى فكان
 حقها الإثبات لكنهم ألحقوها بما تقدم ، بل حذفهم لها أكثر من الإثبات .

د - المنادى المرحّم

الترخيم حذف آخر المنادى تخفيفاً ويطرد جواز الترخيم في شيئين :
 ١ - المختوم بناء التانيث مطلقاً مثل (يا فاطمَ ، يا هبَ ، يا حمزَ ،
 يا شاعرَ ، يا جاريَ) ترخيم (يا فاطمة ، يا هبة ، يا حمزة ، يا شاعرة ، يا جارية) .
 ٢ - العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف : فترخم (أحمد ،
 جعفر ، منصور ، سلمان) قائلاً (يا أحمَ ، يا جعفَ ، يا منصو ، يا سلما) ،
 ولك أن تحذف حرفين بشرط أن يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في

الاسمين الأخيرين فنقول : (يامنص ، ياسلم) ولك في آخر المنادي بمد
الترخيم وجهان : أن تبقى على حاله قبل الترخيم وتقدر حركة البناء على
الحرف المحذوف ، وهذا أجود اللغتين ويسمونها لغة من ينتظر (أي ينتظر
لفظ الحرف الأخير لتظهر عليه حركة البناء) . والوجه الثاني أن تبني
الحرف الأخير الباقي فيه على الضم فنقول : (يأحم ، ياجحف الخ ..)
ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر .

٥ - مناديات سماعية :

وردت عن العرب كلمات لم تستعمل الا في النداء على الاوزان الآتية :

١ - مفلان : (ياخبثان ، ياملان ، يامكرمان ، ياملكان ، يامكذبان ،
يا مطبيان) وتؤث هذه الصفات بالياء .

٢ - فُعَل : في شتم المذكرين : (ياخبث ، يافسق ، ياغدر ، يالكع)

٣ - فعَال : في شتم الاناث : (ياخبث ، يافساق ، ياغدار ، يالكاع)
والوزن الاخير قياسي في الافعال الثلاثية التامة المنصرفه .

وسمع أيضاً (بالآمان ، يانومان) لكثير الاثم والنوم ، وقالوا في ترخيم فلان وفلانة :
(يافل) بمعنى (يا رجل) ، (يافلة) (بمعنى يا امرأة) .

٦ - تراكيب الاستغاثة والتعجب

هي تراكيب ندائية في مقام خاص ، ففي قولنا (ياالاغنياء الفقراء
من الجوع) : (الاغنياء) مستغاث بهم ، والفقراء مستغاث لأجلهم ، والجوع
مستغاث منه ، و (يا) أداة الاستغاثة ، ولا يستغاث بغيرها - كما عرفت -

ولا يجوز حذفها ، ولا بد من ركنين على الأقل في تراكيب الاستغاثة :
الأداة والمستغاث به .

وفي هذا المستغاث به ثلاثة أوجه :

١ - جره بلام مفتوحة كما تقدم ولا تكسر إلا إذا تعدد المستغاث به :
(يا للحكام والاعنياء للفقراء) .

٢ - أن يزداد في آخره ألف توكيداً للاستغاثة : يا أغنياء .

٣ - أن ينادى نداءً عادياً : يا أغنياء .

وهو في جميع الحالات منادى ، ويتعلق الجار والمجرور اللذان بعد
المستغاث به بعامل النداء (عامل الاستغاثة) وهو كلة (يا) التي قامت
مقام (أستغيث) .

والمتعجب منه كالمستغاث به في أوجه الثلاثة ، تقول متعجباً من البحر :
يا للبحر ! يا للبحر ! يا للبحر !

ز - الندبة

نداء متفجع عليه أو متوجع منه مثل : (واأبتاه ، وارأساه) . ولا
تندب النكرات إذ لا معنى لأن يتوجع الإنسان على مجهول ، ولا
المبهيات كأسماء الموصولات والإشارات ، إلا إذا كانت جملة الصلة مشهورة
مثل (وامن فتح دمشقاه) ، وإنما تندب المعارف غير المبهمة مثل :
(واحسيناه ، واولداه) .

والحرف الأصلي في الندبة (وا) ويجوز أن تقوم (يا) مقامها عند أمن
اللبس مثل (بارأساه) . ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه :

- ١ - أن يختم بألف زائدة : واخالدا - ياحرقة كبدا
- ٢ - « « « « وهاء السكت في الوقف : واخالدا -
ياحرقة كبدا

- ٣ - ان ينادى نداء عادياً : واخالدا - واحرقة كبدي .

* * *

شواهد المنادی

(١)

١ - « رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ » .

سورة ابراهيم ١٤/٤١

٢ - « قَالَ يَا بَنِيَّ أَمَّا لَنَا خَلْدٌ لَا نَأْخُذُ بَلْعَيْنِي وَلَا يَأْسِي بِأَنِي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي »

سورة طه ٢٠/٩٤

٣ - أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوُغْيَ وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

طرفة

٤ - فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ : أَنْ لَا تَلَاقِيَا

مبد يفوت الحارثي

٥ - فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرْحٍ : هَيَارِيَا

وليس عليك يا مطرُ السلام

الاحوص

٦ - سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا

٧ - ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ :

يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

عدي بن ربيعة أخو المهمل

٨ - فَمَا كَبَّ بَنَ مَامَةَ وَابْنَ سَعْدِي بِأَوْفَى مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادِي

جرير

٩- يا حار من يفدر بدمه جاره منكم فان محمداً لم يفدر
حان

١٠- يا مرو ان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم يئأس
الفرزدق

١١- حملت امرأة عظيماً فاصطبرت له وقت فيه بأمر الله يا عمرا
جرير

١٢- ألا يا اسلي يا دارمي على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
ذو الرمة

(ب)

١٣- إذا حملت عيني لها قال صاحبي بمثلك - هذا - لوعة وغرام ؟
ذو الرمة

١٤- يا مر يا بن واقع يا أنتا أنت الذي طلقت عام جمعنا
سالم بن دارة

١٥- كن لي لا علي يا بن عما نعيش عزيزين ونكف الهما - ؟

١٦- يا يزيدا لآمل نيل بر وغنى بعد فاقة وهوان - ؟

١٧- يبيك ناء بعيد الدار مغترب يالا كهول وللشبان للعجب - ؟

١٨- خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا أو اصرم والرحم بالغيب تذكر
زهير

١٩- أَطَوِّفْ مَا أَطَوِّفْ نِمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعٍ

٢٠- رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أُدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ - اللَّهُ - رَاضِيًا
الخطيئة

٢١- إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ أَلَمًا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
امية بن ابي الصلت

٢٢- لَنَعْمَ الْفَتَى يَمْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ
امرؤ القيس

...

مواضع جر الاسم

يجر الاسم إذا سبقه حرف جر أو أضيف إلى اسم سابق :

الجر بالحرف

حروف الجر وأم معانيها وأحوالها - التعليق وعل الجرور - زيادة الجار سماعاً وقياساً
حذفه سماعاً وقياساً - ملاحظة

حروف الجر سبعة عشر حرفاً : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، رب ،
حتى ، مذ ، منذ ، واو القسم ، تاء القسم ، خلا ، عدا ، حاشا (١) . وقد مر ذكر
الثلاثة الأخيرة في مبحث الاستثناء . وإليك أم معاني الحروف الأربعة عشر الباقية على

(١) يزيد النحاة على هذه السبعة عشر ثلاثة أحرف وهي :

١ - (متى) في لغة هذيل ، ولقلوا عن بعضهم قوله : (أخرجه متى كنه) ورووا لأن
ذؤيب الهذلي في وصف سحاب :

ثرين بماء البحر ثم ترفت متى ليجر خضر لمن نثيج (أي صوت)

لم ينقلوا غير هذين الشاهدين ، ومع أن ذلك لهجة خاصة بهذيل . فإن لغة المروي يعمل
الجر بـ (متى) أثرياً لا يعمل به .

٢ - (لعل) في لغة عقيل ، وليس لهم إلا شاهد واحد معروف الغال وهو قول
كعب بن سعد القنوي :

ترتيب هجائها ، الاحادية فضاءاً :

١- الباء رأس معانيها الالتصاق حقيقياً كان مثل : (أمسكت بيدك) او مجازياً مثل : (مررت بيدك) ، ثم الاستعانة مثل : (اكلت بالملقة) ، والسببية والتعليل مثل : (بظلمك قوطمت) والتعديّة مثل : (ذهبت بسحرك) ، والعوض او المقابلة مثل : (خذ الكتاب بالدفتر او بدينار) ، والبديل (اي بلا مقابلة) مثل : (ليت له بماله عافية) ، والظرفية مثل (مررت بدمشق بالليل) ، والظرفية مثل : (مررت بدمشق بالليل) ، والمصاحبة مثل : (اذهب بسلام) والقسم مثل : (أقسمت بالله) .

٣،٤- تاء القسم وواه ، تختص التاء بثلاث كلمات هي : (تالله ، ترب الكعبة ، تربّي) فهي اضيق حروف الجر نطاقاً ، اما الواو فتدخل على قسم به ظاهر مثل : (والله . وحيالك . وحكمك .. الخ) .

٤- الكاف وممتاها التشبيه مثل : (سرخ كالاسد) . وتأتي قليلاً بمعنى (على) مثل قولهم : (كن كما انت) ، وتأتي لتعليل كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم » .

٥- اللام وممتاها الاختصاص مثل : (الحمد لله ، الكتاب لي ، السرج للفرس) ومن معانيها التعليل مثل : (سافرت للاستحمام) ، وانتهاء الغاية (عدت لداوي ، أخرت لأجل) ، والصيرورة مثل : (لدوا الموت وابنو للعراب) ، والظرفية مثل (كانت الموقعة لحسة من رمضان ، صوموا لرؤيته ، مضى لسبيله . كشفه لوقته) : أي بعد خمسة وبعد

= فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جبهة لعل أبي المنقار منك قريب

وقد روي (لعل أبا المنقار) وهذه الرواية يبقى الجر بلعل دون شاهد ملوم .

٣- (كي) حين ترادف اللام وذلك في دخولها على (ما) الاستفهامية خاصة اذا سألوا عن علة الشيء بقولهم (كي) .

وبذلك تدرك ان حشر هذه الاحرف في عداد حروف الجر إنقال على الطالب لا طائل تحته .

رويته ومضى في سبيله وكشفه في وقته ، والاستغاثة مثل (يا لأغنياء) ، والتعجب
مثل : (يا للروعة !) .

٦ - عن ومعناها المجاوزة والبعد مثل (سرت عن بيروت راعباً عنها) ، وتأتي
بمعنى بعد مثل (عما قليل ليصبحن نادمين) والبدلية مثل (أجبني ، لا يميزي
والد عن ولده شيئاً) .

٧ - في ومعناها الظرفية حقيقة مثل (أفت في رمضان في دمشق) ومجازية
مثل « ولكم في الفصام حياة . » . وتأتي للتعليل مثل : (دخلت النار امرأة في
هرة حبستها ..)

٨ و ٩ - هذو ومنذ حين تكونان حرفي جر تفيدان ابتداء الفاية إن كان
الزمان ماضياً مثل (لم أكله منذ ثلاثة أيام .) وتكونان بمعنى (في) إن كان الزمان
حاضراً مثل : (ما سمعت صوتك مذ يومي هذا) . ولا تأتيان إلا بعد فعل ماضٍ متغني ،
مفيدتين زمنياً ماضياً أو حاضراً .

١٠ - من ومعناها العام : ابتداء الفاية مثل (سرت من الدار الى المدرسة وغبت
من الضحى الى الظهر) ، ومن معانيها التمييز مثل (منكم من نجح ، أنفقوا مما تحبون) ،
والبيان لجنس ما قبلها مثل (ما عندك من مال فأحضره) ، والبدلية مثل (لا يفنيك
الجدل من الصدق شيئاً) ، والتعليل مثل (من تصيرك خسرت) .

١١ - الى ومعناها انتهاء الفاية الزمنية او المكانية : سهرت الى الفجر ،
سرت الى الربوة . وتأتي بمعنى (مع) كقولهم : (الدود الى الدود إبل) ، وبمعنى
عند مثل (القراءة احب الي من الحديث) .

١٢ - وب ومعناها التكثير او التقليل ، فالاول مثل (وب رمية من غير رام) ،
والثاني مثل (رب غاش يريح) والتمييز بالقرائن . ولا تدخل الاعلى فكرة موصوفة
معنى كما رأيت إذ الاصل (رب رمية صائبة ، رب رجل غاش) او لفظاً مثل (رب
رجل فاضل لقيته) . وقد تدخل على معرفة لفظاً فكرة معنى كقولك (رب مؤذينا
أكرمناه) اذ المعنى (رب مؤذينا لنا) . ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكور
المميز بما يفسره مثل (ربه فتى قصدي فحمدني ، ربه فتين ، ربه فتباناً ، ربه فتيات) .

١٣ - على ومنها العام الاستعلاء حقيقياً مثل : (الكتاب على الرف) أو مجازياً مثل : (لك على فضل) . وتأتي للتعليل (أكرمني على نفسي له) ، وبمعنى في : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » . وبمعنى مع مثل : (أحبه على كسله) ، وللإستدراك مثل : (خسرت الصفقة على أني غير بائس) وهذه الإستدراكية شبيهة بحرف الجر الزائد لا تحتاج الى متعلق .

١٤ - حتى تأتي لانتهاه الغاية مثل : (سهرت حتى الصباح ، سامشي حتى الربوة) وبحرورها آخر جزء مما قبله أو متصل بآخر جزء ، وتأتي للتعليل مرادفة للام مثل : (اجتهد حتى تفوز) .

وتجبر هذه الأحرف الظاهر والمضمر من الأسماء ، إلا (رب ومذ ومنذوحى والكاف ، وواو القسم) فلا تجبر إلا الأسماء الظاهرة .

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فتكون أفعالاً ماضية جامدة فينصب ما بعدها وتكون أحرف جر فيجر ما بعدها ؛ فاعلم الآن أن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفية وهي (الكاف عن ، على ، مذ ، منذ) وإليك البيان :

أما الكاف فتكون اسماً إذا رادفت (مثل) وخص ذلك بعضهم في الشعر . ولا داعي للتخصيص . وتنعين اسميتها إذا ضبقت بحرف جر مثل قول رؤية (يضحكن عن كالبرد المنهم = الذائب) أو إذا أسند إليها ، مثل قول المتنبي : (وما قتل الأحرار كالنفوس عنهم) ، أو إذا عاد عليها ضمير كقوله تعالى : « ... أني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله .. » (١) .

(١) سورة آل عمران ٤٩/٣ .

وأما (عن) فتكون اسماً إذا رادفت (جانب) ، وذلك حين تسبق بحرف جر (من أو على) كقول قطري بن الفجاءة :

فلهـد أراني للرماح دريشة من هن يميني مرة وأماجي
(و) (على) حين تكون مرادفة كلمة (فوق) ومسبوبة بحرف جر كقولك
(خطبت من على الفرس) وأما (مذ ومنذ) فهما اسمان إذا أتى بعدهما اسم
مرفوع أو جملة فعلية ماضية مثل :
(مأابله مذ يومان ، مذ كان في بيروت ، مذ أبوه سافر)

ب — التعليل ومحل المجرور

أ — يعدون عمل حرف الجر في الجملة إيصال معنى الفعل أو ما في معناه إلى المجرور لقصور الفعل عن الوصول إليه ، ففي قولك (أأكلت الطعام بالملقة) وصل معنى الفعل (أكل) إلى المفعول (الطعام) مباشرة. ولذا نصبه، ووصل أثر الفعل إلى (الملقة) بواسطة الباء .

والتعليل ربط الجار والمجرور أو الظرف بأحد أربعة أشياء على حسب المعنى:

- ١ — الفعل نفسه ، مثل (مررت بأخيك) .
- ٢ — شبه الفعل وهو المصدر والمشتقات مثل : (مروري بك يسرني) (أنا ماراً بك غداً ، أنت حفيٌ بمجارك .. الخ)
- ٣ — ما فيه معنى الفعل وهو أسماء الأفعال : أف له .
- ٤ — ما يؤول بشبه الفعل كقولك : (كلام الحق علقمٌ على المبطلين)

فـ (علقم) اسم جامد تعلق به الجار والمجرور (على المبطلين) لأنه بمعنى (مرء، شديد) وهما مشتقان يشبهان الفعل .

هذا ويجوز أن يحذف المتعلق إذا قام عليه في الكلام دليل كأن نجيب من سألك : (على من تعتمد ؟) بقولك : (على خليل) فإن لم يقم عليه دليل وجب ذكره كقولك : (أنا معتمد عليك) .

فإذا كان المتعلق كوناً عاماً مثل : (أخوك في الدار) وجب حذفه، والمتعلق هنا محذوف يقدر بإحدى الكلمات الآتية أو شبهها : (موجود ، كائن ، مستقر حاصل) ولا يجوز ذكره لأنه مفهوم بالبداهة دون أن يذكر .

وأحرف الجر من حيث حاجتها إلى التعليق أصناف ثلاثة :

١ - حرف جر أصلي : وهو ما توقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق مثل : (أكلت بالملقعة) .

٢ - حرف جر زائد : وهو ما لا يتوقف عليه المعنى ولا يحتاج إلى متعلق وكل عمله التوكيد فاسقاطه لا ينقص من المعنى شيئاً مثل : (لست بذهاب) فذهاب خبر (ليس) منع من ظهور الفتحة على آخرها اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .

٣ - حرف جر شبهه بالزائد : وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتاج إلى متعلق مثل (رب كتاب قرأت فلم أستفد ، رب رجل مغمور خير من مشهور) فمعنى التكثير أو التقليل متوقف على ذكر (رب) ولكنها مع مجرورها لا تحتاج إلى متعلق ، فمجرورها في الجملة الأولى في محل نصب مفعول

به ل (قرأ) ، وفي الجملة الثانية في محل رفع مبتدأ (١).

ب — علمت أن المجرور بعد حرف جر زائد أو شبيهه بالزائد محله الاعرابي في الكلام رفع أو نصب على حسب الجملة والعوامل .

لكن من النحاة من يقدر للمجرور بحرف جر أصلي محلاً من الاعراب أيضاً ، فيجعل مجرور (خلا ، عدا ، حاشا) في محل نصب على الاستثناء : ومحل المجرور في قولنا (يقبض على المجرم) رفعاً نائب فاعل ، وفي قولنا (لاحسب كحسن الخلق) رفعاً خبر لا ، وفي (أقرأ في الدار في الليل) نصباً على الظرفية المكانية والزمانية ، وفي (بكيت من الشفقة) نصباً مفعولاً لأجله وهكذا .

ج — زيادة الجار سماعاً وقياساً

الأحرف التي تزداد قياساً باطراد اثنان ، واثنان آخران يزدان على قلة :

١ — (من) يشترط لزيادتها شرطان ، الأول تنكير مجرورها والثاني أن تسبق بنفي أو نهى أو (هل) ويكون مجرورها إما فاعلاً مثل (ماجاء من أحد) وإما مفعولاً مثل (هل رأيت من خلل ؟) ، وإما مبتدأً مثل (هل من معترض بينكم ؟)

٢ — (الباء) تزداد اطراداً في الخبر المنفي مثل (لست بقارىء ، ما أنا بنهاهب) .

(١) مجرور (رب) مفعول به أن كان بعدها فعل (متد) لم يستوف مفعوله وكان هو مفعولها في المعنى . وفي غير هذه الحال يكون مبتدأ .

وتزاد سماعاً في فاعل (كفى) مثل (كفى بالله شهيداً) ، وسمع زيادتها في مفعول الأفعال الآتية : كفى المتعدية إلى واحد مثل (كفى بالمرء إنمأً أن يحدث بكل ما سمع) ، علم ، جهل ، سمع ، أحس ، ألقى ، مد ، أراد ، مثل (علمت بالامر ، أنت جاهل به ، سمع بالخبر ، أحسست بالآلم ألقيت بالورقة ، « فليمدد بسبب إلى السماء » ، ومن يرذ فيه بالحد بظلم نذقه من عذاب السعير » وتزاد بعد ناهيك مثل (ناهيك بعمر حاكماً) ، وبعد إذا الفجائية (خرجت فإذا بفريد أُمّامي) ، وبعد كيف : (كيف بكم إذا طولبتم بالدليل) . وتزاد قبل (حسب) : بحسبك دينار .

٣ - (اللام) تسمى اللام المزیدة قياساً بلام التقوية ، وتقع بين المشتق ومعموله تقوية له إذ أن المشتق أضعف من الفعل في العمل مثل (وما ربك بظلام للعبيد) . وتزاد على المفعول به إذا تقدم على فعله مثل (والذين هم لربهم يرهبون) المعنى : يرهبون ربهم ، فلما تقدم المفعول ضعف أثر الفعل فقوي باللام .

أما إذا تأخر المفعول فلا تزاد إلا في ضرورة قبيحة .

٤ - (الكاف) منهم من ذكر زيادتها سماعاً في خبر ليس كقوله تعالى (ليس كمثل شيء)^(١) .

(١) وجعلوا من زيادتها قول الراجز يصف خيلاً (لو احق الاقرباب فيها كاللقق)
الاقرباب : الحواصر ، اللق : الطول ، وظاهر ان الزيادة ضرورة شعرية .

د - حذف الجار قياساً وسماعاً

يقاس حذف الجار في المواضع الآتية :

١ - قبل حرف مصدري (أن ، أن ، كي) إذا أمن اللبس مثل :
(عجبت أن غضب أخوك مع حلمه) الأصل (من أن ..) ، (شهدت
أنك صادق) الأصل (بأنك صادق) ، (حضرت كي أستفيد) . الأصل
(حضرت لكي أستفيد) والمصدر المؤول من الحرف المصدري وما بعده في
محل جر : عجبت من غضب أخيك ، شهدت بصدقك .. الخ .

٢ - يجوز حذف واو القسم قبل لفظ الجلالة (الله لقد صدقت) : والله ...

٣ - قبل ميمز (كم) الاستفهامية التي بعد حرف جر مثل : (بكم دينار
بعت الكتاب ؟) يجعلون الأصل (بكم من دينار) .

٤ - إذا تقدم كلام مشتمل على حرف جر مثل المحذوف كسؤالك
من أخبرك بثقته بسليم : (أسلم السمان ؟) أو بعد إن الشرطية : كقولك
(ابدأ بمن شئت إن نجار وإن حداد) الأصل : (إن بنجار وإن بحداد) .
أو بعد هلا : يقول لك قائل (عولت على كلام جاري) فنقول (هلا
كلام خبير) أي (هلا عولت على كلام خبير) ، أو قبل جملة مماثلة لجملة
فيها مثل الحرف المحذوف كقول الشاعر :

أخلق بذئ الصبر أن يحظى بحاجته وممن القرع للابواب أن يلجا
الأصل (وممن القرع ..)

أما حذفه مجامعاً فقبل أفعال كثر تعديتها بحرف الجر، وسمعت محذوفة الحرف ومنصوبة المجرور على نزع الخافض مثل (كفر ، أمر ، شكر ، استغفر ، اختار) تقول (كفر النعمة وكفر بها ، شكرت المنعم وشكرت للمنعم ، أمرتك خيراً وأمرتك بخير ، استغفرت الله ذنبي واستغفرتة من ذنبي ، اختار خالد أخوانه خمسة واختار من إخوانه خمسة)

هـ — تحذف (رُبُّ) بعد الواو أو الفاء أو بعد بل (قليلًا) فيبقى عملها كقول امرئ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

هـ — معروفان :

١ — قد تزداد (ما) بين الجار والمجرور فلا تكف الأول عن جر الثاني ، والأحرف التي زيدت (ما) بعدها هي الباء مثل (فبارحة من الله لئن كنت لهم) ، و (من) مثل (مما خطيئاتهم أغرقوا) ، و (عن) مثل (عما قليل ليصبحن نادمين) .

أما (رب والكاف) فتزداد بعدها (ما فتكفها عن العمل ونزيل اختصاصها بالأسماء ، وأغلب ما تدخل «رب» على الأفعال الماضية والمضارعة المتحققة الوقوع كأنها وقعت فعلاً مثل «ربما نفع الصدق» ، «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» اجلس كما يحلو لك .

وقل أن يجر الاسم بعدها كقولك «ربما رجل صادق ظن كاذباً»

شواهد الجر

(أ)

١ - « وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب »

سورة ص ٤/٣٨ -

٢ - « إن تُبْسَدُوا الصدقاتُ فنعما هي وإن تُخْفَوْها وتؤْتوها الفقراء فهو خيرٌ »

لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » سورة البقرة ٢٧١/٢

٣ - « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ... » سورة الاعراف ١٥٥/٧

٤ - أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب

عمرو بن معد يكرب

٥ - واني لتعروني لذ كراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ابو صخر الهزلي

٦ - بكلٍ تداوينا فلم يُشف ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بندي ود

عبد الله بن الدمينه

٧ - الله يعلم أنا لانحبكم ولا نلومكم ألا تحبونا

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

٨ - لاه ابن عمك لا أفضل في حسب عني ولا أنت ديانى فتخزوني

ذو الاصبع المدواني

٩ - فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنوا الإغارة فرساناً وركباناً
قريط بن أيف

١٠ - لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
زهير

١١ - « يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » - حديث . « يارب
صأعه لن يصومه ، وقأعه لن يقومه »
اعرابي

١٢ - ومازلت أبغي المال مذأنا يافع وليدأ وكهلاً حين شبت وأمردا
الاعنى

١٣ - ربحاً ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعننة نجلأ
عدي بن رعلأ الفسائي

١٤ - وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
عمرو بن براقأ الهمداني

١٥ - بل بلد مل الفجاج فتحة لا يشتري كئانه وجه رمة
الجهرم : البساط - روبة

١٦ - رب من أنضجت غيظاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يطعم
سويد اليشكري

(ب)

١٧ - إذا قيل : أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأ كف الأصابع
الفوزدق

١٨ - وملكت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لسلّم ومعاهد
ابن ميادة

- ١٩ - ربه فنية دعوت إلى ما يورث المجد دائماً فأجابوا - ؟
- ٢٠ - وقلت اجعلي ضوء الفراق دكلها بمنياً ومهوى النجم من عن شمالك - ؟
- ٢١ - (تمرّون الديار) ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذّا حرام
- ٢٢ - ما لحب جلدٌ أن بهجرا ولا حبيب رافةً فيجبروا - ؟
- ٢٣ - فلا ترى بعلّاً ولا حلائلاً كه ولا كهنّ إلا حائلاً
- ٢٤ - رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله
- ٢٥ - كأن ثبيراً في عرائن وبله كبير أناس في بجاد مزمل
- ٣٦ - وإن لساني شهدة يشفي بها وهو على من صبه الله علفم - ؟
- جريد
رؤبة
جيل (جلله : من أجله)
امرؤ القيس

الجر بالاضافة

الاضافة ونوعاها - احكام ثلاثة - ملاحظة

أ - الاضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة ، أو يتخصص به إن كان نكرة ، مثل : (أحضر كتاب سعيد وقلم حبر)
فـ (كتاب) نكرة تعرفت حين أضيفت إلى سعيد المعرفة ، و (قلم) نكرة تخصصت بإضافتها إلى (حبر) النكرة أيضاً .

ويحذف من الاسم المراد اضافته التثنية إن كان مفرداً ، وما قام مقامه إن كان مثني أو جمع مذكر سالماً وهو التثنية ، تقول : (حضر مهندساً الدار وبنائوها)
والاضافة نوعان : معنوية ولفظية واليك بيانها :

الاضافة المعنوية أو المحضة

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف ^(١) أو

(١) يطرد ذلك إلا في مسالتين لا يتعرف فيها المضاف باضافته الى المعرفة ، ولكن يتخصص : الاول : اذا كان المضاف شديد الابهام فلا يتمين باضافته الى معرفة ككلمة (غير ، مثل ، شبه ، نظير ، خدش ، الخ) تقول : « جاءني رجل مثلك ، أحضر ثوباً غير هذا » فقد بقيت كل من « مثل وغير » تكررتين بدليل أنا وصفنا بها نكرة .

الثانية : أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة كالحال والتمييز واسم « لا » النافية للجنس تقول : « أكلت وحدي ، كم ناقة وفصيلها في المرج ؟ » لا أباً لك ، ولا جناحي لحالد في القتال « واللام في التالين الاخيرين مفحمة . بين المضاف والمضاف إليه : وهذه الاسماء المضافة الى معارف نكرات في المعنى لأن مماني هذه الجمل : « أكلت مفرداً ، كم ناقة وفصيلها لها في المرج ؟ ، لا أباً لك ، لا جناحين لحالد في القتال » .

التخصيص كما تقدم وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة ، وتكون الإضافة
المنوية على أحد أحرف الجر الثلاثة :

١ - اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، كقولك (داري = دارتي) ،
(رأي خالد = رأي خالد) وهذا أكثر ما يقع في الإضافات .

٢ - (من) البيانية ؛ وذلك حين يكون المضاف إليه جنساً للمضاف
كقولك : (هذه عصا خيزران = هذه عصا من خيزران)

وضابطها أن يصح الاخبار بالمضاف إليه عن المضاف فتقول مثلاً (هذه
العصا خيزران) .

٣ - (في) الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف إليه ظرفاً في المعنى
للمضاف مثل : (أتعبني سهر الليل وحراسة الحقول) والأصل : (سهر في
الليل وحراسة في الحقول) .

هذا ومقى أطلقت الإضافة أريد بها الإضافة المنوية هذه .

الإضافة اللفظية

هذه إضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما هي نوع من
التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل أو مبالغة أو
اسم مفعول أو صفة مشبهة) الى معموله مثل :

حضر مكرمُ الفقير وشرابُ العسل — مرَّ بي رجلٌ معصوبٌ ^(١) الرأسُ ،
صاحبُ امرأةٍ حسن الخلق .

وأصل هذه الإضافات : (مكرمُ الفقير وشرابُ عسلاً — معصوبُ
الرأسُ منه — حسنًا خلقه)

وبالإضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخف اللفظ .

واعلم ان ما منع في الإضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ (ال) ، جائز هنا
في الإضافة اللفظية بشرط ان يكون المضاف إليه محلي بها او مضافاً الى محلي بها
او ضميراً يعود على محلي بها ، او مثني ، او جمع مذكر سالماً ، مثل :

هذا اخوك الحسنُ الخلقُ ، الكريمُ أصل الأب ، الفضل أنت الجامعُ
أطرافه مررت بالمكرمي خالد وبالزائري أبيك .

ب — اصطلاح تهذيب

١ — كثيراً ما يحذفون المضاف ويقيمون المضاف اليه مقامه في الجملة عند
ظهور المعنى وعدم الالتباس ، كقولك (قرر المجلس البيع ، امتفت حيك) .
والأصل : (قرر أهل المجلس امتفت سكان حيك) .

(١) معصوب الرأس وحسن الخلق لم تكتسبا تعريفاً ، بدليل انها وقتما صفتين التكرارين
والمعرفة لا يوصف بها التكرة ، وتقول : رب زائرنا خرج مسروراً فـ (زائرنا) اسم
فاعل اضيف الى مفعوله فلم يكتسب تعريفاً وبقي تكرة ، ولولا ذلك ما جاز ان يمر بـ (رب)
التي لا تجر الا التكرات .

وكذلك قد يحذفون المضاف من جملة إذا سبق له ذكر في جملة مماثلة
كقولهم : (ماكل بيضاء شحمة ، ولا سوداء تمر) والأصل (ولا كل
سوداء) ، وكقولك : ليس التسليم رأيَ الواقفين ولا المخالفين (والأصل
(ولا رأيَ المخالفين) .

٢ - قد يكون في الكلام إضافتان المضاف اليه فيهما واحد ، فيحذفونه
من الإضافة الأولى اكتفاء بوجوده في الثانية ، فهذه الجملة (حضر مدير المدرسة
ومعلموها) يختصرونها على الشكل الآتي : (حضر مدير ومعلمو المدرسة) .
والفصيح الأول وإنما يضطر إلى الثاني الشاعر .

٣ - قد يكتسب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث فيعامل معاملة
المضاف اليه ، مثل : (حبة الوالد نفعتك ، وحب الديار منعتك المغامرة) .

فـ (حبة) مؤنثة لفظاً لكنها عوملت معاملة المذكر ، لأن المضاف اليه كذلك ، و (حب)
مذكر لفظاً عومل معاملة المؤنث لأن المضاف اليه (الديار) مؤنثة .

والأولى مراعاة لفظ المضاف دائماً إلا في كلمة (كل) ، فالأصح تأنيثها
إذا كان المضاف إليه مؤنثاً مع أن لفظها مذكر ، مثل (كل نفس بما كسبت
رهينة) .

هذا وشرط اكتساب المضاف من المضاف اليه التذكير والتأنيث أن
يبقى الكلام صحيحاً إذا قام المضاف اليه مقام المضاف ، تقول في المثال الأول :
(الوالد نفعتك) وفي الثاني (الديار منعتك المغامرة) .

فالذا لم يصح المعنى على ذلك لم يكتسب المضاف من المضاف اليه تذكيراً ولا تأنيثاً ، فقولك

(صحيفة خالد مزقت) لا يصح فيه اقامة المضاف اليه مقام المضاف فلا نقول : (خالد مزق)
انفساد المعنى ، واذاً لا نقول (صحيفة خالد مزق) .

ملاحظة - من الأسماء الملازمة للاضافة : كلا وكلتا وكل :

فأما كلا وكلتا فان أضيفنا الى ضمير أعربنا إعراب المثنى ، وإن أضيفنا
الى اسم ظاهر أعربنا إعراب الاسم المقصور فقدرت عليهما جميع حركات
الأعراب ؛ ولا يضاف حينئذ إلا الى معرفة دالة على اثنين إما نصاً مثل
(كلا الرجلين سافر) وإما بالاشتراك كضمير المتكلم مع غيره فهو مشترك
بين المثنى والجمع ؛ (كلانا موافق) .

واعلم أن الأفصح إعادة الضمير عليهما أو وصفها أو الأخبار عنها بالفرد
مراعاة لفظها كما رأيت في الأمثلة المتقدمة ، ودون ذلك مراعاة معناها فنقول
(كلانا موافقان) .

وأما (كل) فالأفصح إذا أضيفت إلى معرفة مراعاة لفظها مثل قوله تعالى :
« وكلهم آتية يوم القيامة فرداً »^(١) . وإذا أضيفت إلى نكرة أو نونت بعد
حذف المضاف اليه فالأفصح مراعاة معناها مثل : « كل حزب بما لديهم
فرجون »^(٢) . « كل الذين اراجعون »^(٣)

(١) سورة مريم ١٩/٩٥

(٢) سورة المؤمنين ٢٣/٥٣

(٣) سورة الانبياء ٢١/٩٣

شواهد الاضافة

(أ)

١ - يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خيرٌ أم الله الواحد القهار .. واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون .

سورة يوسف ١٢/٨٢٠٣٩

٢ - « وهم يصطرون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ، أو لم نمرُّكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير . »

سورة فاطر ٣٧/٣

٣ - كلنا الجنة آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً . »

سورة الكهف ١٧/٣٣

٤ - « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين . »

سورة الاعراف ٧/٥٥

٥ - فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل
[مبطن : ضامر البطن ، الهوجل : الثقل الكسلان] - ابو كبير الهذلي

٦ - وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار
المجنون

٧ - جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
عنبرة

٨- يارب غايطنا لو جاء يطلبكم لاقى مباعده منكم وحرمانا

جبرير

٩- طول الليالي أسرع في تقضي طوين طولي وطوين عرضي

الاعلب المعلي

١٠- أكل امرئ تحسين امرأ ونار توقد بالليل نارا

ابو دؤاد الايادي

١١- إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

عبد الله بن الزبير

١٢- أبلوت الذي لا بد أي ملاق لا أباك تخوفيني

ابو حبة النميري

(ب)

١٣- القاتل السيف في جسم القنيل به والسيوف كما للناس آجال

المتني

١٤- أود أنت المستحقة صفوه مني وإن لم أرج منك نوالا؟

١٥- يا من رأى عارضا أسر به بين ذراعي وجهة الأسد

ابو زيد الطائي

١٦- ليس الاخلاء بالمصني مسامعهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوي رحم؟

١٧- عقلت أمالي فعمت النعم بمنل أو أنفع من ويل الدين؟

١٨- كلاخي وخيلي واجدى عضدا في النائبات وإلمام الملمات؟

١٩- فلئن لقيت خالين لتعلمن آبي وأيك فارس الأحزاب؟

(١) فهرس اصحاب الشواهد

أبو النجم العجلي (١٣٠ -) ٣٨ ، ١٤

أبو نواس (١٤٦ - ١٩٨) ١٠٨

أبو هشام بن زيد الاسامي ٢٦

الاحوص (- ١٠٥) ٦٠ ، ٥١

١٠٥ ، ١٨٦

الاعلب العجلي (مخضرم - ٢١)

٢٠٨

الاخطيل (١٩ - ٩٠) ٢٥ ، ١٥

١٢٥ ، ١٧٦

ارقم بن علباء ١٢٥

الاشجعي ١٣٤

الاعشى (مخضرم - ٧) ٦٠ ، ٤٩

٧٦ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١٦٩

أعشى همدان (- ٨٣) ١٣٤

الاقشير الاسدي (مخضرم - نحو ٨٠)

٧٢

ام عقيل بن ابي طالب (مخضرم)

٢٧

أ

ابن قيس الرقيات (- ٨٥) ٩٢ ، ٧٩

ابن هرمة (٧٠ - ١٥٠) ٥٢ ، ١٨

أبو الاسود الدؤلي (مخضرم - ٦٩)

٩٣ ، ١٤٨

أبو اسيدة الديري ١٤٨

أبو تمام (١٩٠ - ٢٣١) ١٦٩

ابو حبة النميري (- نحو ١٦٠) ٢٠٨

ابو ذؤيب الهذلي (مخضرم - ٢٧)

١٣ ، ٥٢ ، ٧٧

أبو زيد الطائي (مخضرم) ٢٠٨

أبو صخر الهذلي (أموي) ١٦١

١٩٩

أبو الفول الطهري (اسلامي) ١٤

أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧) ٩٢

أبو كبير الهذلي (جاهلي وادرك الاسلام)

١٣٣ ، ٢٠٧

أبو عجن الثقفي (مخضرم - ٣٠)

٣٧ ، ١٢٥

(١) مع تحديد أزمنتهم بالسنين الهجرية على قدر الامكان .

جميل بن معمر (٨٢ -)

٢٠١ ، ١٠٧ ، ٦٨ ، ٣٩ ، ٣٨

جنوب الهندية ١٢٦

ح

حاتم الطائي (جاهلي) ١٤

الحارث بن خالد الخزومي (- نحو

٨٠) ١٤٣ ، ٧٢

حافظ ابراهيم (- ١٣٥٠)

حسان بن ثابت (مخضوم - نحو

٥٠) ١٨٧ ، ١٧٧ ، ٧٩ ، ٦٩ ، ٣٨

الحسين بن مطير (- ١٦٩) ٢٧

الخطينة (مخضوم - نحو ٣٠)

١٨٨ ، ٦٠ ، ٣٧

حميد بن مالك الارقط (أموي) ١٥

خ

خونق بنت بدر (جاهلية) ٨٠

الخنجر بن صخر الاسدي ٢٨

د

ابو داود الايادي (جاهلي) ٢٠٨

دثار بن شيان (مخضوم) ٣٧

دريد بن الصمة (مخضوم - ٨)

١٠٧ ، ١٠٦

ابن الدمينية (- نحو ١٤٠) ١٩٩

امرو القيس (جاهلي) ٦٩ ، ٥٩ ، ٢٥

٢٠١ ، ١٨٨ ، ٢١٦٠ ، ٩١ ، ٧٦

امية بن ابي الصلت (مخضوم - ٥)

١٨٨ ، ١٢٥ ، ٣٨

أنس الغنيمي (مخضوم - ٣٥) ٣٧

انصاري ١٤٧

ب

البرج التميمي (اسلامي) ٢٦

بشار بن برد (٩٥ - ١٦٧) ٩٢

بشامة بن حزن النهشلي (جاهلي)

١٤٧ ، ١٠٥

بيهس الجرمي (أموي) ١٨

ت

تبع بن الاقرن (جاهلي) ٥٩

تميمي ٦٠ ، ١٤

ج

جوان العود ١٧٦

جوي (٢٨ - ١١٠)

٨٢ ، ٨١ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٥٩ ، ١٤

١٤٦ ، ١٣٣ ، ٢١٢٥ ، ٩٦ ، ٩١

٢٠٨ ، ٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٩ ، ١٤٧

جوير بن عبدالله البجلي (٥١ - ٥٣)

س

سالم بن دارة (مخضوم)

١٦٠ ، ١٧٧

سحيم بن وثيل الرياحي (نحو ٤٠)

٩٢

سعد بن مالك (جاهلي)

٢٦ السموءل (جاهلي)

سواد بن قارب الازدي (مخضوم -

نحو ١٥)

سوار السعدي

٩١ سويد اليشكري (مخضوم - نحو

٦٥) ١٠٧ ، ٢٠٠

ش

الشنفري (جاهلي)

ص

صخر بن جعد الحضرمي (- نحو

١٤٠) ٢٧ ، ١٢٦

ض

ضابيء البرجمي (مخضوم مات قبل

سنة ٣٦) ٢٦

ر

ذو الاصبع العدواني (جاهلي) ١٩٩

ذو الرمة (٧٧ - ١٧٧)

١٤ ، ٢٥ ، ٨١ ، ١٨٧

رؤبة بن - المعجاج (- ١٤٥)

١٤ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

ربيعة الرقي (نحو - ١٨٠)

١٣

ربيعة بن مقروم الضبي (مخضوم - نحو ٢٠)

١٥

رشيد اليشكري

١٦٩

ز

زائد بن صعصعة الفقعسي

٥٠

الزباء (جاهلية)

٩٢

زهير بن أبي ساسي (جاهلي)

٤٩ ، ٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

زياد الاعجم (- نحو ٨٥)

٣٧ ، ٩٦

زياد العنبري

٧٢

زيد الخليل (مخضوم - ٩)

٧٦

ط

طائي ١٦٠
أبو طالب بن عبد المطلب (- ٨٥
٣ ق ٥)
طرفة بن العبد (جاهلي)

٤٠ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٨٦ ،
٢٠٠

الطرماح (- نحو ٨٠) ١٢٦

ع

عائشة بنت أبي بكر (٥٥٨-٥٩٩)
٥٣

عاتكة بنت زيد (- نحو ٤٠) ١٢٥
العباس بن مرداس (مخضوم - نحو ١٨)
٢٧ ، ٦٩

عبد الرحمن بن حسان (٦ - ١٠٤)
٥٣

عبد الله بن الزبير (مخضوم) ٢٠٨
عبد يغوث الحارثي (جاهلي) ١٨٦
عبد بن الطبيب (مخضوم - نحو ٢٥) ٩١
عبيد بن الأبرص (جاهلي) ٥٨

عتي بن مالك العقيلي ؟ ٥٩
العجاج (نحو ٩٠) ١٤

عدي بن ربيعة (جاهلي) ١٨٦ ، ٦٠

عدي بن رعاء الفسائي (جاهلي) ٢٠٠
عروة بن حزام (- ٣٠) ١٦١
عقبة الأسدي (مخضوم) ٦٩
عمرو بن أبي ربيعة (٢٣ - ٥٩٣) ١٣٤
عمرو بن أحرر الباهلي (- نحو ٣٥)
٢٧

عمرو بن الاطنابة (جاهلي)

١٤ ، ٥١ ، ١٢٦

عمرو بن بركة الهمداني (جاهلي) ٢٠٠
عمرو الجني

عمرو بن معد يكرب (مخضوم - ٢١)
١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٩

عمرو بن يثري (٣٦) ١٤٦
عنزة (جاهلي)

١٥ ، ٧٦ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ٢٠٧

ف

فاطمة الزهراء (١٨ ق ٥ - ١١) ٧٨
الفوزدق (- ١١٠)

٢٧ ، ٤٩ ، ٢٥٩ ، ٩٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٠
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب
(اموي) ١٩٩

ق

القتال الكلاي (مخضوم) ١٨
قروظية ؟ ١٤

م

- المتني (٣٠٣-٣٥٤) ٢٨، ١٦١، ٢٠٨
 المجنون (أموي) ١٣٣، ١٦٠، ٢٠٧
 الموار الففقي (أموي) ٧٣
 مزاحم العقيلي (أموي) ٢٥
 مسكين الدارمي (أموي) ١٤٦
 معاذ الهراء (١٨٧ -) ١٨
 المعري (أبو العلاء) (٣٦٣-٤٤٩)
 ١٠٨، ١٦٩
 المعاطو القريعي ٢٦، ١٦١
 المغيرة بن حبياء (٩١ -) ٤٠
 المموق العبيدي (جاهلي) ١٦١
 منازل بن ربيعة، العين المتقوي
 (أموي) ١٤٨
 منذر بن درهم الكلبي () ١٠٦
 ابن ميادة (نحو ١٤٠) ١٠٥، ٢٠٠
 ميسون بنت بحدل (إسلامية) ٢٧

ن

- النابغة الجعدي (مخضرم - نحو ٥٠)
 ٢٧
 النابغة الذبياني (جاهلي) ١٨، ٢٥
 ٢٦، ٥٢، ٥٣، ٧٨، ١٢٥، ١٧٦

- قريب بن أنيف (جاهلي) ٢٠٠
 القطامي (أموي) ٦٩، ٧٢
 قطري بن الفجاءة (٧٨ -)
 ١٣٣، ١٦٠
 قعنب بن أم صاحب (أموي)
 ٤٩، ١٣٤
 القفلاخ ١٨، ٧٦
 قيس بن الخطيم (جاهلي - ٢ ق ٥)

ك

- كثير (١٠٥ -) ٣٨
 كعب بن زهير (مخضرم - ٢٦)
 ١٤٩
 كعب بن مالك (مخضرم - ٥٥)
 ١٣
 الكميث بن زيد (٦٠ - ١٢٦)
 ١٥، ١٠٧، ١٤٨، ١٧٦
 الكناني ١٦٠

ل

- ليبد بن ربيعة (مخضرم - ٤١)
 ١٤، ٧٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٧، ١٤٨
 ١٧٦
 لجيم بن صعب (جاهلي) ٥٩
 لقيط بن زرار (جاهلي) ١٣

همام بن مرة (جاهلي) ١٢٥ ، ٥٨

هندام معاوية (مخضرمة - ١٤) ١٦٠

هني بن أحر الكناني ١٦٠

ي

يزيد بن الصعق (جاهلي) ٥٩

يزيد بن الفقعاع (- ١٣٢) ٩٦

يزيد بن مفرغ الحميري (- ٦٩)

١٦٠ ، ١٨

و

١٣ وداك بن غيل المازني

ه

هدبة بن خشرم العذري (نحو

١٤٧ ، ٣٦ (٥٤

الهدلي (انظر : ابو ذؤيب)

١٦٩ هشام بن المغيرة (جاهلي)

فهرس الموضوعات

<u>ص</u>	<u>ص</u>
٩٧ المبتدأ والخبر	٣ تقديم
١٠٨ خبر إن وأخواتها	٤ منهج القواعد العربية لشهادة السنة
المنصوبات	الأولى لقسم اللغة العربية في كلية الآداب
١٢٧ المفعول المطلق	٧ ملاحظات بين يدي الدراسة
١٣٥ المفعول به [تراكيب الاغراء	من بحوث الرفع
والتعذير ، والاختصاص]	٩ اسماء الافعال
١٥٠ الحال	١٦ اسماء الاصوات
١٦٢ التمييز ، [العدد وكنائياته]	١٩ الافعال الناقصة وعملها وما ألحق بها
١٧٠ المستثنى بجميع ادواته	٢٩ نواصب المضارع
١٧٨ المنادى	٤١ جزم المضارع
١٨٩ المجرورات	من بحوث الاسماء
١٨٩ الجر بالحروف	٥٤ الاسماء المبنية
٢٠٢ الجر بالاضافة	٦٠ الاسم المنون وغير المنون
٢٠٩ فهرس أصحاب الشواهد	٧٠ عمل المصدر والمشتقات
	المرفوعات
	٨٣ الفاعل
	٩٣ نائب الفاعل

آثار المؤلف المطبوعة

— أ —

الناشر

- أسواق العرب في الجاهلية والاسلام المكتبة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٧ م
 ابن حزم الاندلسي ورسائله في المفاضلة بين الصحابة ١٩٤٠
 الاسلام والمرأة ١٩٤٥
 عائشة والسياسة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٧
 في أصول النعوى الجامعة السورية ١٩٥١
 حاضر اللغة العربية في الشام معهد الدراسات العالية في القاهرة ١٩٦٢
 نظرات في اللغة عند ابن حزم جامعة دمشق ١٩٦٣

Back

المخطوطات التي عني بتحقيقها ونشرها :

- الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة المكتبة الهاشمية بدمشق سنة ١٩٣٩
 للامام الزركشي
 في المفاضلة بين الصحابة لابن حزم ١٩٤٠
 (نشرت في كتاب ابن حزم الاندلسي)
 سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة ابن حزم) ١٩٤١
 سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة السيدة عائشة) ١٩٤٥
 تاريخ داريا : للقاضي عبد الجبار الخولاني المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠
 الاغراب في جدل الاعراب لابن الانباري الجامعة السورية ١٩٥٧
 لمع الأدلة
 توجيه أبيات مشكلة الإعراب للغارقي ٩٥٨

— ٢١٦ —

6297.

PE-39669-SB

75-33T

CC

